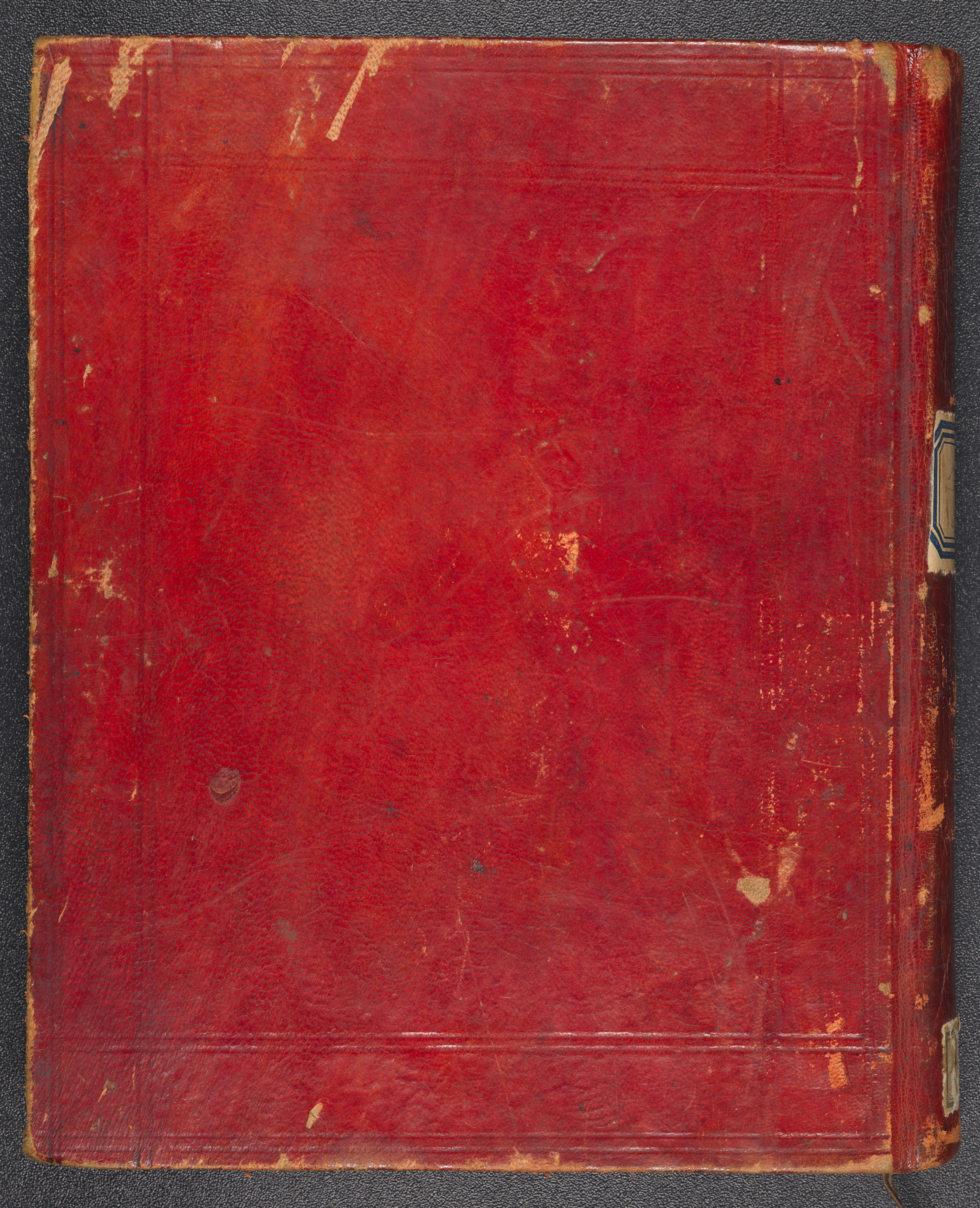
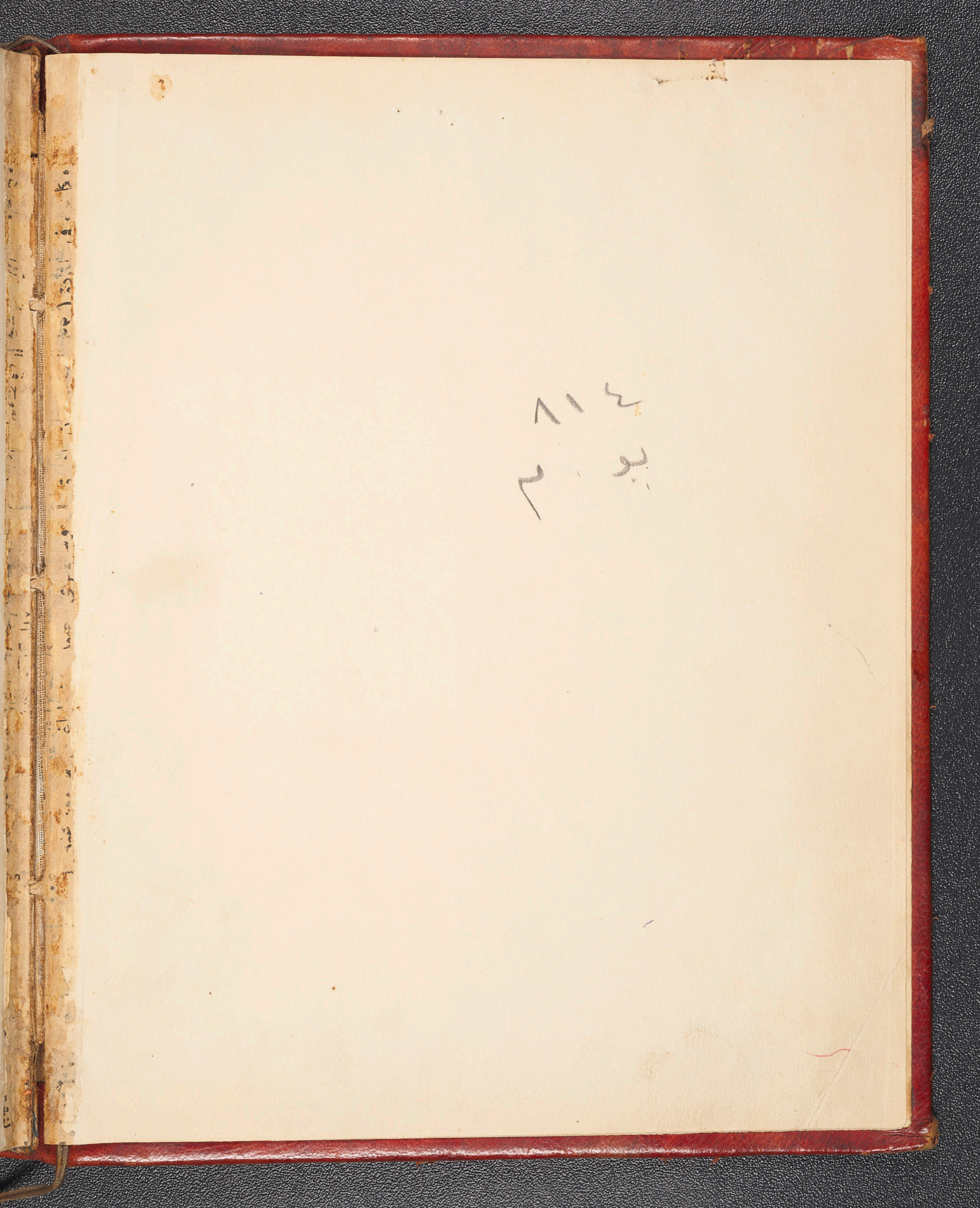


عدد مجلة الرسالة

العدد (٩١٦) الصادر في ٢٢ يناير ١٩٥١ من مجلة الرسالة





المقامات المصرية

من انشاء الأمير الكبير الصاحب فخر الدين يوسف بن حمويه الجويني

٥٤٢ = ٦٤٧

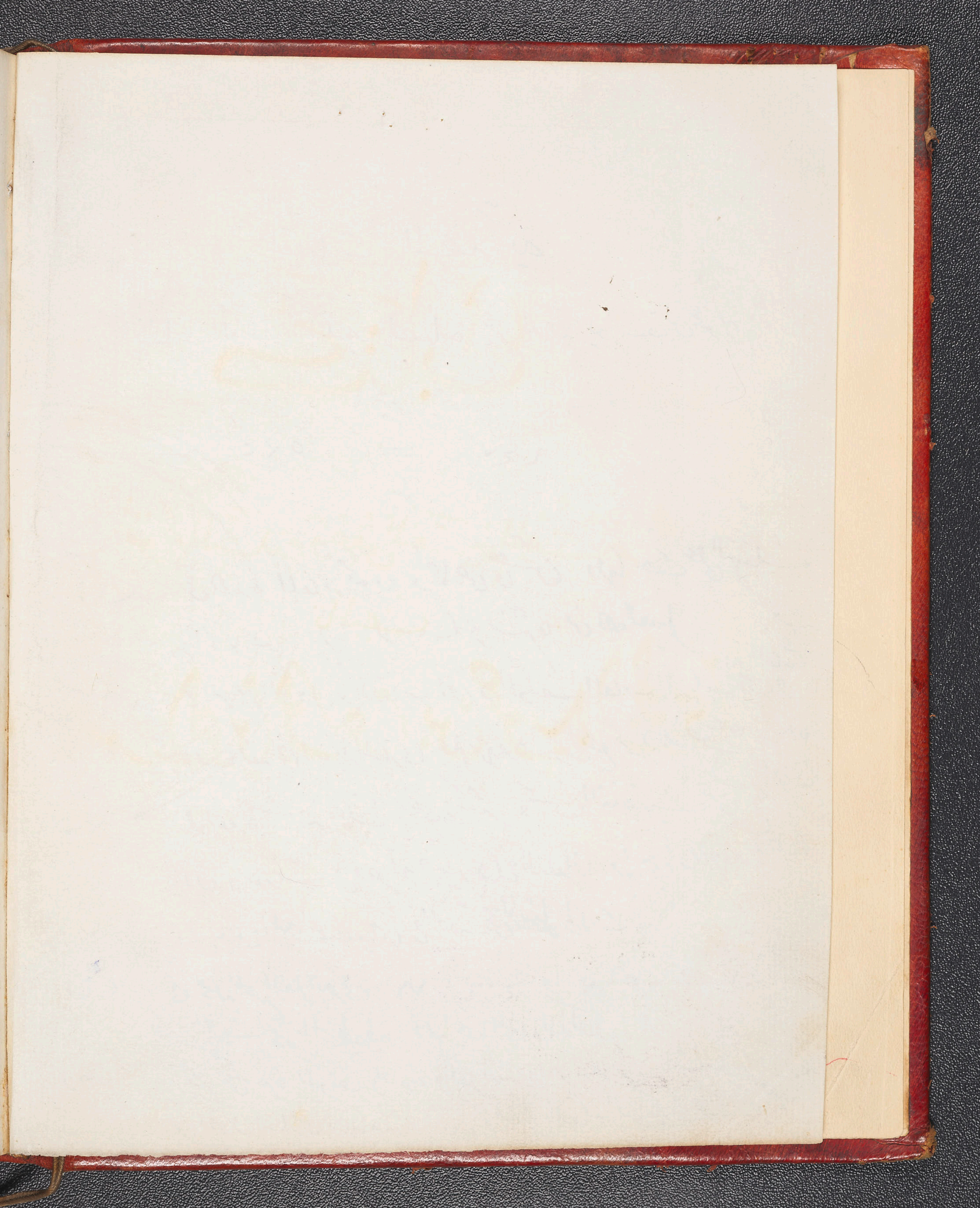
(١) في هذه المقامة مجون واحماض فاحش وفيها حث على التهتك والخلاعة وفيها ما لا يستساغ نشره من هذا القبيل

(٢) في الربع الأول من الكتاب أورد المؤلف ألقاب أرباب المهن والصناعات الشائعة في القطر المصري على عهده راجع عن ذلك ص = ٥٨

(٣) في هذه النسخة غلط وتصحيف كثير ويحسن التنقيب عن نسخ أخرى ان وجدت في مصر أو في غير هذه البلدان وينبغي أن يعهد بذلك الى بعض المتخصصين في البحث عن المخطوطات

(٤) في مجلة المجمع العلمي العربي ١٨ : ٤٠٦ و ٥٠٢ فصلان في تعريف هذه النسخة المخطوطة فليراجع المجلد المذكور

(٥) راجع عن سيرة المؤلف وأسرته وأهل بلده وإخوته الأمراء كتب الطبقات والتاريخ من القرن السادس فصاعداً ومن ترجم للمنشئ المقام السبكي في طبقات الشافعية



كتاب

تقويم النديم وعقبى النعيم المقيم

تأليف

صدر الدين يوسف بن حمويه الجويني





بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال الامير الاجل العالم ملك الامراء فخر الدين يوسف بن ابي الحسن صدر الدين شيخ الشيوخ ابن حموية الجويني رحمه الله اللهم انك امرتنا فما ائتمرنا ونهيتنا فما ازدجرنا وبصرتنا بطريق الهداية فتعامينا وايقظتنا من سنة الغفلة فتغافلنا وتغافينا و دعوتنا الى دار كرامتك فتأخرنا وتأبينا وجاهرناك بالمعاصي فسترت وقابلنا احسانك بالاساءة فما منعت بل مننت وغفرت واقدرنا نعمك على المناهي فما خفناها وعفوت لما قدرت وسترتنا من الناس وكاشفناك فسترت وما كشفت وقابلت جهلنا بالتغاضي عما علمت وعرفت وتجرأنا على اقتراف الذنوب ووثقنا بكرمك وانت علام الغيوب شعر

فقد

فقد قرعت لي باب فضلك فاقة كحد سنان في فؤادي فتوقها
وقد اذنتني بانقطاع وفرقة واومض لي من كل افق بروقها
كأن المنايا اي واد سلكته طريقي عليها او علي طريقها

فعلى رحمتك توكلنا ، والى بابك انبنا ، وبالاخلاص في وحدانيتك
تقربنا غير مدلين بصالح قول ولا عمل الا بحسن الظن في كرمك
وقوة الأمل فاغفر لعبد نزل ببابك رحله واصبح ضيف
كرمك فافعل بي ما انت اهله وحبب الينا الطاعات وجنبنا
الآثام وحل بيننا وبين الخمر والميسر والانصاب والازلام
واجعلنا من الذين يقال لهم ادخلوها بسلام اسمع اللهم
فاستجب يا ذا الجلال والاكرام شعر

الهي كم غفرت لنا ذنوبا فعلناها بقصد او ضلال
وقد قلنا ولم نفصل وانت الـ ـعليم به فسامح في المقال

حكى السرور بن اللذة قال كنت وشعبة جنون شبابي في عنفوانها
وصحيفة عمري لم اقرأ منها غير عنوانها وروضة عارضي ما حان
حينها ولا آن اوانها وصبا صباي دايمة الهبوب نافحة
ونار شهوتي ذات وقود لافحة وغصن مسراتي نضير يانع

ومطلب لذاتى يرفل فى برد الشباب الرايع ونهتك اعراضى غيراض

بالتستر ولا قانع ومحبوب قلبى لما اروم باذل غير مانع ونجم

لهوى فى افق لذاتى طالع قلت

لى فى القدود وفى لثم الخدود وفى ضم النهود لبانات واوطار

هذا اختيارى فوافق ان رضيت به او لا فدعنى وما اهوى واختار

ووقت انسى قد غمضت عنه عين الزمان واحد من حوادث الدهر

الامن والامان وجواد ثبوتى تحل فى ميدان الاتفاق وحسن

يقينى واثق بعدم الاقتار والاملاق وسيف شرى قاصم فاصل

وسنان حدتى مشرف على المطالب وعامل وديوان مقاصدى فى

سياقته اعظم حاصل ومخازن مآربى كل وقت يتجدد اليها الحاصل

شعر

وشبابى فى اول الحد يقرأ مستقيم الصراط فى كل حال

ناعم البال طيب العيش نامى الوفر والجود فارغ السر خالى

ونديمى السرور والراحة والباس والندى والمعالى

وعبيدى فى كل ما امرالأ يام حقاً كاماء الليالى

ومورد السعود لى صاف وملبس النعيم على ضاف وعمرى

محسوب بنفاد امري ومطعم شربي بالمسوّة مستمري فكل ما اطعمه من الطيّبات فلم احتج الى ان اقول وفي الحرام حسن عبلات شعر

اذا اصطبحت ثلاثاً وكان عودي نديمي
والكاس تضحك ضحكاً من كف ظبي رخيم
فما على طريق لطارقات الهموم

اخذ العيش جهزة بلذّة السرق والسلب واقطعه بالوقت والنهب واجتنى منه خوفاً من يقظة الدهر اليانع والرطب وغصن الامانى غير ذابل ولد ذاو ووى ابن ماء النعيم ولاخباره راو، شعر

وما هنأنك الملاهى بمثل اماتة مجد واحياء عار
وما جاد دهر بلذاته على من يضنّ بخلع العذار

وقد رلت على كلّ المقاصد وافية وافره ووجوه الاقبال في القول نحوى ساهية ساهره ونجايب البشاير والتهانى الىّ متقاطره وربوع الالتئام بما اهواه آهله عامرة حين كان الشّباب في خدمة القوّة لم يعترض لوهن الكلال حيث لم اضع في الهوى لملام من عذول مناصب اوملال وجواد السّرور يسبق في ميدان عيشي كسابقات اللّيالى لم ازل في ريعان

شبابی ونشوة النصابی ضامن اشواق الفساق وکاتب انشاء
المتیمین والعشاق قاضی قضاة المفسدین فی الافاق وفعیلک
قطاع الطریق والسراق افعل فعل الاکراد فی الحمیر والعرب فی النیاق
مظهرا مافی الضمیر لا اعرف الریا ولا النفاق احصل العلوق من
الطرق والاسواق والقحاب من المواخیر والمستورات من الطاق
هجام لا یمنعنی جدار معلی ولا باب کبیر علیه الاقفال والاعلاق

شعر

وکم لیلة هانت علی ذنوبها وبات یروینی من الریق والخمر
اقبل منه الورد فی غیر حینه والثم منه البدر فی غیبة البدر
الی ان بدا نور التبلج فی الدجی کنور جبین لاح فی ظلمة الشعر
وهب نسیم للصباح کأنه یهب بریح المسك وخالص العطر
وقد نبه الساقی الندامی بقهوة کشعلة مصباح توقد من جمر
اقطف بالکوة الزمن الوایق واجتنی من خدود المرد والعواتق
الورد الجنی والشقایق واستجلب مودات الاعدا واستدیم
مصافات الاصادق فعل المجاهد الموافق لا فعل المداهن المنافق
متوقع العفو من ربه وبالمغفرة واثق شعر

تحمّل ما استطعت من الخطايا   اذا كان القدوم على الكريم

وعاقد انكحه اللواط والفجور وملزم اذا الحق من الخدود لاح المهود

ومحتسب اصلاح المزور وعصر الخمور لا افاق سكرًا اعتقد

فيه انّ الارض تموج وتمور شعـــر

اذا رحت من سكر غدوت الى سكر   وانفقت فى لهوى وفى لذّة عمرى

ولم لا اجرّ الذيل فى ساحة الصبا   وشرخ شبابى قايم لى بالوزد

وريحانة المقامات وحاكم الزنات فى الحانات وكعبة مصلّى

القحاب اذا اذنت النايات ومفتى وقايع المناكات والساحقات

وسلطان المتغنيات والمتعشقات وجامع شمل المحبّين اذ بعدت

المسافات اقطع الدّهر بالطيّبات والاوقات بالمسرّات شعـر

اقطع الدّهر بلهوٍ   وفسوق وشراب

وغناء وقمارٍ   وعلوق وقحاب

وصاحب كلّ قوى الجانب ضعيف الجاش مصرفا وقاته فى التّقبيل

والعناق والتّخميش والهراش ابلغ غرضى حيث كان على

الحلفا على الزبل على النّطع على الفراش شعـر

ابيت لاغصان الخدود معانقاً   واضحى لتفّاح الخدود معضعضا

متهاون في سماع عذوله وفي نهب سروده بطاش مع عزيز و
قوي وحميد وعياش وعضيد وعظيم وهزبر وهواش ولا
كبك ولا الطاش ولا قيرٍبا ولا طبيما ولا بكهاش شعر

اثرت ابعاد اقوام ذوي حسبٍ واخترت تقريب اوغاد واوباش
وبعت من كان ذا فقهٍ وذا ادبٍ بابن الخليق وخنّوش وبن تاش

خلعت العذار في حبّ السّوالف والعذار وبعت العقار حبّا
للعقار وفارقت الاخيار وقاربت الاشرار وقسمت اوقاتي مابين
شرب وخمار وتعوّضت عن سماع الاخبار باستماع الاوتار
وركبت بطون الجواري واجبت ظهور الصّغار فان اعيت
البكرة ركبت الحوار واذا عدمت الصّغار اقنعت بالمشايخ الكبار

شعر

شققت من الصّبا واشتق منّي كما اشتقت من الكرم الكروم
ولست اسوّف اللّذات نفسي سوايمة كما دفع العديم

بل انتقل من هنا الى هناك وأكل هنا وانتقل بذاك على
الفتوح رومي كرجي فرنجي خوارزمي يمك تتر مولّد الاتراك
حمري هندي حبشي غلان مصان مناك شعر

مالی فی النّاس کلّهم مثل   مائی الخمر ونقلی القبل

دفعت کلف الزواج وهم الطلاق   وشفیت الغلامات واغنیتهم

عن السحاق   وجمعت بین الاجیاد والاعناق   والسواعد والنطاق

لا ازول عن کفل الّا ابعد لفّ ساق بساق   ولا التفت علی احناش

الذّوایب الاولی من الرّیق درباق   شعر

مع کلّ مخلوع العذار یقطّع الایّام فی لهو وشرب مدام

ویبیت فی لذّاته متنقّلاً   من بطن جاریة لظهر غلام

اجیب داعی النّدیم   ولو کنت کالعظم الرّمیم   واوافق الحریف

ولو علی لقمة مزرودة رغیف   وامتثل امر النّدیم الظریف   واعرض

عن ارشاد المتزهّد العفیف   شعر

اذا نادی منادی الفسق سارعنا ولبّینا

وان نادی الی الطّاعة والخیر تأبّینا

وانّی منادی الفسق فی الافاق   واحارف محارفی مصر والشام

والعراق   اعقد النّکاح بالترکار والطلاق بالانطلاق

استری المرد بالجدّ والعشّاق بالفراق   لا یمل منّی ولا امل

ولا ارام منّی عطفاً ولا اعتب علی البدل شعر

فلا العيش فانعم بلذاته ولا ابك في الرسم اذ قد دثر

لا اغالي في السوم ولا اطاول بالقوم اكثر من سواد ليلة او بياض
يوم تارة ابتطن الوادي وتارة اصعد على الكوم وكل يوم يوم
عيد اخلع فيه العتيق واتملى بلباس جديد شعر

رفعت رايتي على العشاق واقتدى بي جميع تلك الرفاق
وتنحّى اهل الهوى عن طريقي وانثني عزمهن يروم لحاقي
سرت في الحب سيرة لم يسرها عاشق في الورى على الاطلاق
قد غاني تجول في كل ارض وطبولي تدق في الافاق
يحشر العاشقون فوق بساطي في مقام الهوى وتحت رواقي
ضربت سكة المحبة باسمي ودعت لي منابر العشاق
كان للقوم في الزجاجة باقٍ انا وحدي شربت ذاك الباقي
شربة لا ازال سكران منها ليت شعري ماذا اسقاني الساقي
انا في الحب الطف الناس معنى دمث اللفظ ذو حواش رقاق
اعشق الحسن والملاح واهوى دون قومي مكارم الاخلاق
لم اخن في الوداد قط حبيبا وينادي عليّ في الاسواق
لطفت في الهوى اذاً كلماتي اين اهل القلوب والاشواق

واذا

واذا ما ادّعيت فى الحب دعوى　　شهد العالمون باستحقاقى

شنّف السّامعين درّ كلامى　　وتحلّت فى جيدهم اطواقى

شيمتى شيمتى وخلقى خلقى　　ولو انّى اموت ممّا الاقى

محترم كل قواد وزامر　وناه عن ترك الخلاعة وبملازمتها آمر

وملازم كل ملاعب شطرنج ونرد وقمار　ومصاحب كلّ متفنّن

فى لذّاته ماهر　شعر

اعاشر قوادًا وعلقًا وقينة　　وافتك فيما احتوى واغامز

مطعومى انواع المرور　ومشروبى اصناف الخمور　ومسكنى الحانات

لا القصور　ولا تفارق شفتاى القدح ، ولا ساعدى الخصور

واعضض الخدود　وابلبل الشّعور　واعرض عن مرابطة الثّغور

لرشف اللّماء والثّغور　ولا استتر بل انادى على نفسى بالظهور فوق

الظّهور شعر

اذا فقد الانسان سكر شبابه　　وسكر كؤس الرّاح فليفقد العمرا

ولا اشتغل بغير هذا الأمر دون سائر الأمور　ابدًا الى ان ينفخ فى

الصّور　شعر

واجل كاسى ان ترى موضوعة　　فعلى يدى او فى يدى ندمائى

ما قطعت مواصلة الصّبوح بالغبوق ولا فارقت غلمة القحاب
ولا غنج العلوق شعر

كدر الحيوة هو الحياء من الورى فاذا هتكت الستر لم تتكدر

ولا صاحبت الا كل مستهتر دابه الفسوق ولا اتوقف على صا
يحسن ويروق فان حصل ابدمرا وتراجا والا حمرى من السوق

شعر

نشوان بكرع فى فرح وفى قدح والعقل تحت لبان العود مطرح

همتى مصروفة عن غير ما يصلح سرورى واحوالى ومطيتى الى
بلوغ امالى واصوالى وتلطفى ونضارى فى تحصيل من استعصى
سهامى ونصالى مستطلبًا خزعبلات حرامى متكرّها تورع حلالى
مستريًا ذخاير الشرود بذخايرا موالى قبل ظهور مخبّات الليالى

شعر

اورّث نفسى مالها قبل وارث وانفقه فيما تحبّ وتشتهى

لا اعبأ بصوفى ولا فقيه ولا افكر فى التعلل ولا التوجيه ولا
انظر الوسيط ولا الوجيز ولا الخلاف ولا التّنبيه ولا ادرى جمع
المال ولا التوفير ولا التّرفيه ولا اترك ما لا يحجر الحاكم على فيه

حجر

حجر السّفيه ولا اضيّع زمانى فى صحبة من لا راحة للقلب فيه

شعر

ارى الفقه قيدًا لا ينفكّ دائمًا عن اللّهو واللّذات فارغب عن الفقه

ولا انا درامير فينفسح على بامرته ولا ثقيلاً فيتناول على تضاعف

بحجته لا يعرف اللّحن من الالحان ولا الانس من الجان ولا البرّ

من البان ولا الحلفا من الرّيحان ولا الوصل من الهجران

ولا الاقدام من التيجان يتنقل باى زروسين قنتبان من هو

الباباو اللكان ودستريك والملك جوان شعر

ريحانه بدما السجاج ملطخ ولحية الندمان لطم العين

انت ما تعرف انا انا كنت مملوك تورخان واليوم انا مملوك السّلطان

قنّى يا مغنّى شعر

سلطان قطع قبر صنشداس فشداش قطع قبر سلطان

فهولاء حرفا اق سنقر وبلبان وقماج وارسلان

وقيزان مشروبهم القمز وماكولهم الالبان شعر

دع الالبان يشربها رجال رقيق العيش بينهم غريب

اذا راب الحليب فبل عليه ولا تحرج فما فى ذاك حوب

ولا نحويا فيقصر مسرتى بهذيانه وتطويله ولا شاعرا ينشدنى شعر الغيره ويحلف انه من قيله شعر

الشرب فى لهو وفى لذة　　والنحو فى غل وفى قيد
يضرب عبد الله زيدا فما　　يريد عبد الله من زيد
والشعر من قايله آلة　　يجعلها احبولة الصيد

يقيم وزنا عاديا عن معنى ويطرب فى انشاده ويتغنى ويقعر الالفاظ كانه يطحن حصى ويخنث المعنى كانه ينقش عهنا فلا تسمع الا قائلا ايش هذا الهذيان بالله عنا شعر

لعمرك ما احسنت فيما نظمته　　وليس قبيح القول فى الناس هينا
فيا قائلا شعرا يشق سماعه　　بحقك نزهنا عن الفحش والخنا
تكلفت امرا لم تكن من رجاله　　لك الويل من هذا التكلف والعنا
نطقت فلم تحسن ولم تلف ساكنا　　لقد فاتك الامر الذى كان احسنا

فان حمله فرط الافتتان بشعره على استمرار الانشاد اطلق بالذم الثنا وسد كل اذنا وتتسابق الالفاظ بصه فقد والله صدعتنا فليتك انك لم تقل وليت انا ما سمعنا وربما خرج وعمامته تحت ابطه قايلا صفعنا والله صفعنا شعر

فما راحة الا لها فيه راحة ... كأن قفاه مشهد الكف للكف

شعر

هذا القريض من الفشار بموضع ... لا يدرك الواعي اليه سوى العنا

يدنو من الافهام الا انه ... تلقاه ابعد ما يكون اذا دنا

ثم يلتفت الى الجماعة ويقول والله عملتها في ساعة ارتجالا وما كل وقت ينجح الطلب ولا كل مجد يبلغ مجدك كالادب وذنبي الى من اهل الذباد والمندل الرطب في اوطانه حطب ولم تعرب بهذا الشعر ما اجازوه بغير الذلا والقرب شعر

وشويعر قد قام ينشد بيننا ... شعرا يسير الى الاخادع والقفا

لقد اشتكت منا القلوب بشعره ... لكن ارجلنا غدت تشكو الجفا

عبثت بهامته النعال فما انثنت ... حتى اتت من وقعهن على شفا

ولقد قصد بلاد العجم ا نجموا قفاه بالشماسك والزنابيل في احياء العرب ولم يقابل حيث كان الا بالصفع والشتم والسب و وضع ما في رجليه فكان الزيق للقلب وان اجازوه علقوا عليه حصيدا من الادب شعر

نصفع عبد الحميد صفعا ... نفرغ منه قفا بسعيد

واضيف الى تغريبه عن الاوطان صفع القفا وتقطع الآذان
فلا يحصل الا على التشتت من مكان الى مكان والافتضاح فى
ساير البلدان والبخس يحنو اينما كان فى مصر وفى خراسان
وفى دمشق وفى حران وفى بغداد واصفهان واى موضع كان

شعر

وزامل للاشعار لا علم عنده بجيدها الا كشبه الاباعر
لعمرك ما يدرى البعير اذا غدا باوساقه اوراح ما فى الغراير
فكل مديح لا يعلم الكوم الشحيح فهو مديح قبيح وكل شعر يحتاج
الى تفسير وتاويل وشرح واقامة دليل فهو من الشعر الثقيل
وكل نظم لا يلين من عطف البخيل فهو من النظم الرذيل شعر

وفتى يكثر القريض فلا يحسن معنى ولا يجيد نظاما
ليس بالشاعر المجيد ولو اسهب حولا فى كل واد وهاما
والمقال البليغ ما هز عطفا لسميع واطرب الافهاما
ومن النطق ما يكون سكوتا ومن العى ما يكون كلاما

فقد قيل ان ابا العتاهيه لما انشد المهدى قصيدته التى
يقول فيها شعر

اتته الخلافة منقادة — اليه تجرّر اذيالها
فلم تك تصلح الّا لـه — ولم يك يصلح الّا لها

قال بشّار انظروا الى امير المؤمنين هل طار عن اعواده يعني سريره
قال بشار خير القول ما اسكر السامع حتّى ينقله عن حالته سواء اكان
مديحًا او غيره شعــــر

وما كلّ من قال القريض بشاعر — وما كلّ من عانى الهوى بمتيّم

وكلّ استعطاف لا يعطفا القاسي ويونس النافر فهو من البرودة في
بحر الوافر وما منفعة الشّعر لقايله ان لم يبلغ غرضه من ممدوحه
بتوفير نايله شعــــر

فكلّهم يهذي ويرضى بقولهم — فلان يقول الشعر وهو يزري

ثمّ يخلو بأمثاله ويتوسّع في كذبه واقواله ويعتذر عن رذالة
الشّعر بقلّة العطا وينشد

الا انّ نظم الشّعر يعظم قدره — بقدر العطايا واللهى تفتح اللّهى

ويتنهّد زفيرًا ووجيب ويخاطب نفسه عمّا خطر لها ويجيب
ويخطي في كلّ ما يقوله وهو عند نفسه عين المصيب فيناجي
خاطره بانواع الاكاذيب ويقول بتنغيم وتطريب اي الّ

قد اتيت بمعنى غريب

مواليا

حظى من الناس فى شعرى كما يعلم لو فهت بالدر قالوا ذا حمار ابكم

ايش اقدر اعمل عد متواعم من اتكلم انا اقول ولكن اين من يفهم

وهو يكذب فى لحيته والله بذلك اعلم

شعر

لقد كثر الشعر و قايلوه وقل البصير باقدادهم

فلو قام محتسب عادل على الشعراء واشعارهم

وكان له ناظر ثاقب بمحسنهم و بمهذارهم

لأفلت من يده عشرهم ودور تسعة اعشارهم

و قد فنى اكثر العمر ولم اجد واحدا من هذا العشر ونى تكليف

وجدانه عشر اى عسر وربما جعل الذنب لقلة الانعام اثوابا بانواع

الدرر فى السلك والنظام وصغر عند قولهم قول المتنبى وابى تمام

الا انه ينشد بالسنة الاقوام شعر

يا كلب قد صرت تعوى ولست تخسى وتطرد

وصرت تنظم شعرا فى المدح يروى وينشد

والصّفع في مثل هذا   او شبهه يتولّد

فاحفظ قفال والّا   صفعت حماد عجرد

وقد تحنكت ايضا   بجعصام المبرّد

ويضع اقوالًا لا يملّها الّا بسوء التصوّر وفساد الافهام والّذي محقّق ولرداءة الشعر لا للكرام وقليل في اجازة شعره النّعال من اكفّ الاقوام شعر

والله ما بخل الكرام وانّما   لبرودة الاشعار قد جمد النّدى

وربّما زاحم في هذا الباب من جعل نفسه دخلاً في هذا الخطاب اي الّذي من ذوي الاداب وانا من مستميري الكتاب ليرفع قدره ويغلي شعره ويعظم كتابته وشعره فيقول استغفر الله من قول القريض ونستريح من هذا التّصريح والتّعريض شعر

يرى نفسه مع قلّة العلم عالمًا   مصيبًا ولو علّمته ما تعلّما

فيقصد بهذا الاستغفار ان يجعل نفسه من جملة من ينسب الى قول الاشعار فلا وحقّك ما هو بهذا القول من المقصودين وانّ عدّ نفسه من الشّعرا فما هو من المعدودين شعر

فتىً عدّ عند النّظم والنّثر قاصرًا   فلا انت معدود هناك ولا هنا

على انّ المخاطب بهذا الكلام من ينظم وقتًا درًّا وآونة شعرًا لا من يجمع دايمًا زبلًا ويفرح اذا جمع بعرا فالعاقل من وقف حيث انتهى به علمه وعرف قدره وكفى نفسه شرّها وكفى النّاس همّه وقدره شعر

وقد كثر ادّعاء الشّعر حتّى لقد خفى النّهيق عن الصّهيل

وما كلّ الوقود كنار موسى ولا كلّ الفواطم كالبتول

ولا اصاحب ملكًا يأخذ لنفسه باقامة الحدود ولا واعظًا يعنى و يترك نفسه ويوهمنى انّنى فى النّار ذات الوقود وهم عليها قعود

شعر

فديتك قد خدعت وانت حرّ بصاحب حيلة يعظ النّساءآ

يحرّم فيكم الصّهباء صبحًا ويشربها على وتر مساءآ

اذا فعل الفتى ما عنه ينهى فمن وجهين لا وجه اساءآ

يزهّد النّاس فيما هو فيه راغب وينهى عن السّعى والطلب وهو السّاعى الطالب ويحذّر من كل الرّبا وشرب الخمر وهو الآكل الشّارب ويقبّح الكدّ فى تحصيل الدّنيا وهو المقاتل عليها والمحارب

شعر

ما اقبح التّزهيد من واعظ يزهّد النّاس ولا يزهد

لوكان فى تزهيده صادقاً — اضحى وامسى بيته المسجد
ورفض الدّنيا ولم يلقها — ولم يكن يسعى ويسترفد
يخاف ان تنفد ارزاقه — والرّزق عند الله لا ينفد
الرّزق مقسوم على ما ترى — يناله الأبيض والاسود
كلّ يوفّى رزقه كاملاً — من كفّ عن جهد ومن يجهد

يتمايل عجباً على المنابر ويتبختر فى مشيته اذا وعظ على المقابر ويتواجد عشقاً للحاضر لا خوفاً من اليوم الآخر ويرمى نفسه من الكرسى شوقاً الى اقلام المحابر لا وجلاً ممّا تضمّنته الدّفاتر شعر

يا واعظاً انسى بالفاظه — ما كان من وعظ سواه حفظ
قل لى بانشادك يا سيّدى — امرتنا لا نتّعظ ام تعظ

ويغامز بعينيه الوجهين المنقّب والمسافر ويبكى شوقاً الى الحبيب الهاجر ويسرح ناظره بين خد وناظر وطرف فاتر ويروى بما قيل فى زرود وحاجر ويزجر الغير وليس له من نفسه ناهٍ ولا زاجر

شعر

يا واعظ الغير افق وانتبه — دع وعظك ان لم تنتفع انت به
يا جاعل الوعظ الى مكسبه — وعظك هذا تأخذ المكسب به

ولا اصاحب مطربا يقطع على الحريف وقت لذته ويقوم الى البزال اذا
حسّ بنوبته يتحامق على الجلسا ويغامز النسا فانامل ابدًا
تشير واعين ابدًا تغامز ويتبع الحريف اذا قام بالدواة والاقلام
ويقول اكتب بالرّسم والانعام اذا احسّ من الحريف النّشوة والطّرب
قطع الوتر وطرح الحنك ووثب فاذا عاد اصلح الشان فى ساعتين
ودمى جمع المسرّة بشتات وبين فياليت بينى وبينه بعد المشرقين
فهذا حريف مالازم امير مجلس السلطان ولا يعامله الآن بالحركات
ولا يخرج من الحىّ الّا فى الاحيان ولا ينقط الان بالعصى والمطارق
ولا يقارب ولوانّه معبد او مخارق شعر

مطرب قد اجاد فى الضّرب بالاو تار حتى كاد يشفى المريضا
زاد فى الثّقل والحماقة حتّى صار بالحمق للقلوب بغيضا
والمغنّى الثّقيل تمقته النفس ولو كان معبد و الغريضا

ولا اصاحب كرديًا يتعاظم وهو من السفل ويتكثر بعشيرته وهو
من الكلب اقل لا يشتوق الى ربع ولا يستأنس بطلل ولا يفرق
بين العذر والعذل والشّمس والطفل والاستقامة والميل
وان سئل عن طالعه قال فى الكبر الثّور وفى الصغر الحمل فهو من

جملة

جملة المخلوقات المهملة همل يذهب بمسرة الندمان بالهذيان

ويفتخر بلا شيء تارة بمهران وتارة بجميد وتارة بكيكان وتارة

بزروان وتارة بهذيان شعر

يدعي ان الانتساب الى ذرذرا وكيكان اشرف الانتساب

نسباً هايف الاصول حكى الخروع ضعفاً وطايش اللبلاب

واذا صح ما ادعاه لعمري هو في الناس من اخس الكلاب

ولا اصاحب صاحب ديوان يكثر الرقاع الى السلطان اى انى ناصح

وهو النحس خوان لا تستر مخازيه السما ولا تحملها الارض فكيف

تسترها عمامة وطيلسان دابه قطع المصانعات ورقاع الزور مشحونة

بالشر والمرافعات مملوة بالمحال من الاقوال لتحمل الاموال الى بيوتهم

لا الى بيت المال عرضه ودبره مبذلان لكل انسان يستبيح الادبار

والفروج من مال السلطان شعر

باسطاً كفيه في المال انتهاباً واغتناما

ليس يعطى في حرام ابداً الاحراما

يغازل نهاره بعينيه الغزلان واذا لبس الليل جلبابه رشف

القدح وركبته السودان وقليل منهم من يركب المردان

شعر

عصبة خالفوا الخيانة واللو مرجهارا وطلقوا الآدابا
ليس غبطى الا اذا فاخر النا س يعدون الانساب والاحسابا
وغدوا فى الثياب يمشون فى الطرق الهوينا ويركبون الدوابا
وكلاب الحراس لو عاشرتهم فضحتهم حتى يعروا الكلابا
ان اصل الخنزير اطهر منهم وهو اصل الفرع قد عابا

فبينما احدهم كاتب ستونة او عامل اعتصار او خولى غنم او شاهد علوقة الابقار اذ حصل من الخيانة ثمن طيلسان وثوب منشى وبقيار وانتسب تارة الى قريش وتارة الى الأنصار وتدليس حية بمقلبين وزرد الازرار وقد اركب واستقار بغلة من صاحب مدار وقد وطأ الحساب والدواة وهو عند المزار وعشش البوم فى سرجه وتكاثر الترقيع فى خرجه كمرانه من ابريسم يوش ودركاواته من قلب الناسوش فان تكاسلت البغلة نقر عليها بلسانه وان زادت عض رقبتها باسنانه وقد استصحب قدرة شهد وجرة لبن وزبد وبرنية حالوم وقفة بصل ومخلاة ثوم وحمل بعضها الى المستوفين والبعض فرقه على اصحاب الدواوين وقد خدم المشد بدينار وعشرة اذرع من عمل ابياد او

لثوب من نسج دمياط او عديلتين من خمر دمقراط وكحل للعامل مثقالين
ووفى للعامل اجرته من الهدية والعين وادّعى معرفته بالكتابة
والامانة وبعده عن السّرقة والخيانة وحسن الاثر فيما يستخدم فيه
وسلامة الباطن فيما يظهره ويخفيه وتطاول الحال على الجذم وبذل ما
لا طاقة له به حتّى يُستخدم وهو على الحقيقة مستخدم وشهد له من
اخذ مصانعته واكل البرطيل انّه فيما يستنهض فيه قليل النظير والعديل
واكّد ها المشد بزود الاقاويل فوقع على ظهر قصته بمباشرة خدمته و
اطلاق جامكيته فيخرج من الديوان وحوله الحفدة والاعوان
يسحب ذيل الخيلا ويجر على الأرض فاضل الطيلسان بوجه عبوس
وباس شديد وحوله الرقاصون والعبيد وفتح الدواة وغضّ طرفه
عمّن يعرفه وعمّن لا يعرفه وعضّ على القلم وخرّب الاقطاد ونهب
الأمم وتكبّر على صاحب كوس وعلم وهو محقق ان ماله الى ضرب
المقادع والعصير والصفع بالدّرة والقدم ويتمثّل ويقول هموا
انّما الدنيا همم شعر

تنقلّب الايّام فى حالاتها	وترك صرف الحادثات وتنجلى
بينا ترى الانسان محتقرًا بها	بين الورى حتّى تراه هو العلى

وان هذا النهى والامر يعقبه الضرب والاسف فلا تسرع فى الحركة حتى تقع فى الشبكة شعر

فلم تك الا مدة وبابته وعزته قد بدلت بالتذلل

فاضحى كربع الدار قوت رسومه لما يسبحها من جنوب وشمال

فقلت لقلبى عند ذاك وناظرى قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وتخرج عليه التذاكر ويرسل اليه مع مقامع من جلود على يد منكر ونكير شعر

تبا له من كاتب جاهل يصلح للحرث ورعى التيوس

ولا اصاحب قبطيا يلبس بالنهار زى الرهبان وفى الليل مصبغات الالوان من الديبقى والعنابى الغالية الاثمان ويتكى على الوسادة بحضور الندمان وينزل فى الصاغه وان لذه شى حزى فى الجرعان شعر

مغايظ ليس لها حيلة الا انتظار الوقت والحين

يتنقلون بتقرير قطع مصانعة مستخدمى البلدان ويرحلون فى تحصيل ما يرتشونه من الجند والفرسان ويتشجعون باقلامهم على الشجعان ويوهمون النصح للمسلمين وهم عبيد عبدة الصلبان يخرجون التذاكر بالمحال والبهتان ويهملون الحق الواضح بالبرهان و

يجلبون

يجلبون النار الى قرصهم ويحرقون قرص السلطان لايخرجون المحلول الا لمن احضر الصرة او حل الهميان ولايكتبون وصول نقدى الا بابالبج السكر والخرفان مدمنون على اكل الرشا وقفاهم للصفع سندان

شعر

واذا الصفع دار فى القوم ولو ٭ رؤسا مثل الحديد صلابا

حصلوا من الاموال مئين الوف ورهنوا الارض والحيطان ودهنوا السقوف وجلبوا در المعاملات بالمخرج والمردود والموقوف وان خدمة المدارج والعرض تملأ الاكياس وتملك الارض يجعلون العتيق مستجدا والمستجد عتيقا والعبد الرقيق حرا والحر عبدا رقيقا والحاضر غايبا والغايب حاضرا والجبان محاربا والمحارب جبانا شعر

اعيذك بالرحمن من شر كاتب ٭ له قلم زان واخرس سارق

يقول انهب ولاتجزع وخذ ولاتفزع ومد يدك ودع تقطع ما دام فى القوس منزع واغتنم قطع المصانعات واخذ البرطيل لاتحدعنه فالصفع والقتل والمعصار لابد لنا منه لاتسلك غير هذا الطريق المستقيم فان السعيد من كان سنة فى نعيم وشهر فى جحيم وهذا امر وضعناه من الذى علمناه فى المكتب ونقله الابن عن الجد والاب

عن الاب فما زلنا ننهب الاموال وما مات من اسلافنا الكرام الا تحت النعال وما فضل على النساء الرجال الا لاقتحام الاهوال شعر

قد قنعنا من الزمان بعيش يسرته لنا صروف الليالى
سنة تنقضى لنا فى نعيم ونقضى شهرا بأسوء حال
ليس يحظى بلذة العيش الا كاتب مدمن لصفع القذال
وعلى مثل ذا مضى العمر الا باسم الاعمام والاخوال
لا اقال المسيح عثرة قبطى اذا لم يمت قتيل النعال

شاركوا الامراء فى المعايش والاخباز واستقنعوا بقدر ما حصل لاستاذيتهم من الحاجة والاعواز وانفردوا بلذات قبلهم ودبرهم هنا بمسعود وهذا بقيماز واشتغل الامراء بالبيكار والقتال والبراز وليتهم لو اتقنوا اباجاد وهواز بل كل منهم كذاب مشاء بنميم هماز شعر

فاصفعه صفع جذاف المعنى بلا ترتيب
صفعا يحد ويحمى طبيعة المرطوب

ولا من يدعى تلاوة القران يحرك به شفتيه ليعجل به اللسان وهو لا يتجاوز حناجرهم فاولئك يسحبون فى النار على الاذقان وان

كانوا

كانوا من الناس لكنهم مع الحجارة وقود النيران فالغ قوله الكاذب
قرأت الحجة والتيسير والعنوان وقرأت على الشيخ ابي الجود ولم أخذ
اجازته ولى بذلك شهود وقد كذب فيما ادعاه وحق الرب المعبود
وربما ام بجماعة وهم له كارهون ببعض المساجد وقرء القران
بصوت خارج ونطق بارد فاعاد التايب الى معاصيه وفسق الزاهد
وكفر المسلم واصر الجاحد ويحوج الولد ان يخرج عن دين الوالد ويدعي
الزهد في الدنيا وحرصه على كذبه اكبر شاهد وربما كان فأفاءً او
تمتاما يكرر الحروف في النطق بالكلام للاقتداء بكل امام وصلاته في
المسجد لما ينتهبه من سحت وقفه وملازمته خوفاً من صفعه وصرفه
ودينه على جرف هار يعبد الله على حرفه مستغرقاً حاصله لا يبالي بقلة
وفوده وعدم حصره ولا بخسفه ولا بهدم اركانه ووقوع سقفه
مجاهراً الله بمعاصيه في بيته مع بخسه وضعفه لا يبالي بمن يكرهه
ممن يصلي خلفه جهلاً بما صار اليه علماء الاسلام وورد به الخبر عن النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تتجاوز صلاتهم اذانهم حتى يعودوا
العبد الآبق والمرأة باتت وزوجها عليها ساخط وامام يؤم قومه
وهم له كارهون وربما سئل بعض المؤمنين عن قصة حدثت

اوحالة طرت اما من قول اوفعل فلا يرى ان يقول لا اعلم فيفتيه
بجهل فيصل ويصل نعوذ بالله تعالى من هذه الطايفه ونسأل الله
البعد منهم اذا دنت الآزفة يرخي طيلسانه على عينيه ويحبه ساعة
بعد ساعة من ناحية احدى اذنيه يعد اسماء من غير علم ولا تبيين
لا يعرف الابتدا من الوقف ويجهل الادغام وحروف المدة واللين ويعتقد
انه من حملة القران فويل له المسكين ثم ويل له المسكين فهو والحمار الذي
يحمل اسفاراً كفرسي رهان واذا سئل عن معنى انه تكلم فيها بجهل
وغير برهان يلحن ويكفر ويعتقد انه يستغفر شعــــر

يقرأ القران لا يعرف ما — صرفا لاعراف فيه وصنع
فتراه ينصب الرفع وما — كان من نصب ومن خفض رفع
يتقي اللحن اذا يقرؤه — وهو لا يدري وفي اللحن وقع
فاذا عاينت من حالته — هذه فاصفع مع من قد صفع

يحرف الكلم عن مواضعه اشد تحريف ولا يقبل التهذيب ولا التثقيف
وسواء عنده لام كي ولام التعريف ولا يفرق بين اوامره ونواهيه
لجهله بتفسيره ومعانيه والنحو والتصريف وان قرأ كتب التفاسير
فقل ماشئت من خطا وتبديل وتصحيف يتلو القران ولا يعرف معناه

ومخالف ما امر به ونهاه شعر

اما النبيذ فلا يذعرك شاربه   واحفظ ثيابك ممن يشرب الماءَ
يشمرون الى اطراف اسوقهم   هم اللصوص وهم يدعون قراءَ

فمن ادّعى حفظ القرآن وهو بهذا الحال فقد اضاعه فلا يجاوب الا
بضرب النعال لتجريه على هذه الفعال هذا في الحال ثم ويل له في
المآل من السلاسل والاغلال والعذاب الاليم والنكال فالعاصي
بجنايته على نفسه واعترافه بالذنب اما مع معرفته اوجهله لرجي
من تجرّي هذا الجاهل على القران بقلة عقله وفهمه ودعواه انه
قام بحقه وحرمته ولقد احسن ابن نباته في فصل ذكره في خطبته
ونبه فيه على من كان في سنة غفلته ولكن لا حياة لمن تنادي
لانه ميت من جهله وحماقته فقال تغمده الله برحمته فما احق من
علم كتاب الله ان يزدجر بنواهيه ويذكر بما شرح له فيه وان يخشى
الله ويتقيه ويراقبه ويستحييه فانه قد حمل اعباء الرسل وحمل
وصار شهيدًا في القيامة على من خالفه من الملل الا وان الحجة
على من علم فاعقله اوله منها على من قصر عنه وجهله ومن اوتى
علم القران فلم ينتفع وزجر بنواهيه فلم يرتدع وارتكب من الجرايم

قبيحا ومن الماء ثم وضوحا كان القران عليه شهيدا مقبولا و
لقى بما فرط فى الاخرة حزنا طويلا فكيف يدعوى من غريق فى بحار
جهالته ويعتقد انه محيط بعلوم القران بمجرد تلاوته واين من
يعرف حق التلاوة ويؤديه ومن ذا الذى يوفى حق القران حقه او
يفهم معانيه اويعرف بعض واجب شكره فيوفيه اويسلم من الرياء
والتكسيب والتمويه ومع هذا فليته خلا من الحماقة والتيه فهذا
ربع قد خلا من ساكنيه فنح فى رسومه واطلاله وابك فى نواحيه واصفع قفا
كل من يدعيه بلا جمع يسير وقليل ما هم ولولا التغالى لعلت عم النفير
ومن طريف ما يحكى ويضحك منه بل يبكى ما حكاه لى النفيس ابن الزبير رئيس
الاطبا وكان من العدول الالباب ان انسانا من هذه الطائفة اتاه فى
اول عمره وبه وجع فى بصره قال فكنت انهاه عن الشئ فياتيه عمدا و
اخذه مما يضره فيرتكبه قصدا فلما كثر ذلك منه وتحققته عنه قلت
له ما يحملك على ان تفقد بصرك وما يلجيك الى تقدم نظرك فقال انى
اشتهيت ان اكون مثل الشيخ ابى الجود ضريرا فليس للمقرى عندى طلاوة
اذا كان بصيرا فما كان باسرع بان نال مناه وعميت بسعادته عيناه
فانظر الى هذا المسقاع وما اختار لنفسه بجهله وما بان فيه من عدم

عقله نعوذ بالله من الاداء الفاسدة بمنّه وكرمه وفضله آمين

ولا اصحاب وباب عمائم وطيالس يبطن الخلاعة ويظهر العدالة كل منهم

ينكر على الناس افعالهم وينسى افعاله ويذمّ حالات الفسّاق وما زالت

حالاته وخلاله ويضرب بكمه الأرض ويكثر جداله ويحلل الحرام ويحرم

حلاله ويأكل عذارا كالآس ويمشمش سهاله ولا الف على صالح عمل

عامه ولا حل الاحرام سرواله شعر

متورّعون فان بدت كاس الطلى خلعوا التقى وتناولوا الاقداحا

يتستّرون بالقرافة وساريه ويتهتكون بعشق غلام وحبّ جارية وينزعون

ثياب النسك لعاريه ويخصون سراهم باثمان غاليه ويتناهون

فى الملاذ فلا يغنيهم قليل ولا تكفيهم كانيه ويجعلون ما كان سرًّا من

احوالهم فيما بينهم علانيه فاذا ذاقت نشوة الطرب خلطوا الطيالس

على اللوالك وجمعوا شمل العمايم بالتماشك ولبسوا الشاشات والبسوا

المماليك القلانس والترابك واستصغروا الاداء والاجناد وقالوا من

اولئك نحن الذين قهرنا باقلامنا فرسان المعارك وتركنا هم تغنّى

عليهم الغلمان والحواشى كذلك شعر

الطواشى صار دكبدار والامير اصبح طواشى

والجمل بارك على الباب   بلا عده بلاشى

شعر

خليلى هذا العيش لو بيع طيبه   بما حوت الدنيا لقلت له الدنيا

ويصفون المماليك كانهم فرايد عقود   او كواكب سعود   او اجناذ وعود فيجلون
ببدور الارض بدر السما   وينوب عن ابن ذكا   ما فى وجههم من النور والضيا
ويجلون عن النفوس الهموم   وعن العيون الاقذاء وليستصغرون الملوك   و
ويستحقون الامرا   شعر

فاذا سكرت فاننى المهدى فى دست الخلافه

واذا صحوت فليس لى   ملك سوى دار القرافه

وفيهم من يتواضع عن عظمة الامامة   ويعتقد انه يسلك طريق التوسط
والاستقامة   وانه قد لبس نفسه الذلة والمسكنة بان الها الى رتبة
السلطنه   وينشد بصوت خارج والفاظ غير حسنه   شعر

فاذا سكرت فاننى سلطان نجد وتهامه

واذا صحوت فاننى رب البغيلة والعمامه

خلعوا اثواب التناموس على الخلاعة والطرب   واجتلبوا المسرات
بالطف حيلة واقرب سبب   يتسابقون الى نشوات الراح بملء الاقداح

ويغتنمون ستر الليل خوفاً من فضيحة الصباح ويتسابقون بلذاتهم حلول القدر المباح وتنشر لهم ريح النعم رقم الافراح وتميت حى الاتراح شعر

فهناك يفتضح الضمير وثمّ منهتك الستور

ويتناشدون الاشعار ويظهرون خبايا الاسرار ويطلعون بدور البلج من السرور ويتناولون الاقداح الكبار من ايدى الصغار ويسلبهم الليل ثوب الوقار حتى كأن الليل لص اوعيار شعر

ان هذا العيش الذى وعد الابرار من جنة ومن رضوان

لم يفتهم من جنة الخلد الا اللبن المحض وحصى المرجان

فويك هذا هو العيش لولا انه فانى

وقالوا انا كذا نشرب صدقوا والله كذا كان فامام اذا صحا وحريف اذا سكر فاذا حثتهم الكؤس ولعب السكر بالعقول وامال الرؤس سدير الاوتاد بشان واحد وافتحوا على مطربهم ماشاؤا على اختلاف الاهواء والمقاصد ونقصوا جلابيب الخلاعة ونزعوا اهبة الناسك العابد وسلكوا مسلك الحرفا الظرفا ونكبوا عن طريق الحاكم والشاهد وآمنا الايتام والعاقد والتمتع بالمشرب والتملى بالشاهد

شعر

فاقتلك كذا طاعة وغيا　　ساقا كذا مرة وسباقا

فلا تكن ناسكا ثقيلا　　فكم عفا ربنا وعافى

ورفضوا الاقوال للضعه　وافتتحوا المزانات والنشيد　ودفعهم الطرب
فكانما معبد يغنى بين يدى الرشيد ويشد و مطربهم الغريد بهذا
القصيد　شعر

كم لنا بالجوسق المبنى فى راس القرافه　　من صبوح وغبوق ومدام وظرافه

وغزال فاتك الالحاظ معشوق اللطافه　　قام بالكاس وقد ابرز لاسنه وقافه

يحكى البدر سناه ويحكى الغصن انعطافه　　لا اذوق الكاس الا وهى من فيه مضافه

كم سقتنى مقلتاه　قبل كفيه سلافه

قال لى وهو من السكر على نصف لسافه

عطل الكاس فقد اشعرت ذعرا ومخافه

قلت ماذا قال من عينيك فى لحظك افه

قلت لا بد ولحاظك من فتح الرصافه

فاستعن بالشكر فيما رمت فى الصحو انكشافه

فاسمحت الكاس حتى　ملكت كفى الخرافه

وانتهى

وانثنى سكرًا وبالخمر بالشارب آفه

وهو كالغصن المبدّا لين جسم وترافه

وانا مذ كنت لا يعجبنى الا النحّافه

وكأنى بتّ منه بين اثواب الخلافه

قل لمن يغترّ بالدهر اما تخشى انصرافه

باكر القصف ودع عنك احاديث الخرافه

ودع الكهّان والزّجر ودع عنك القيافه

انّما العيش غلام ومغنّ وسلافه

فاذا زحف جيش الرقاد على عسكر السهاد وامدّه بالسكر بالمعونة و الانجاد وظهر بقوة قهره او كاد وبلغ من كل لذّة ما تمنّى واراد وسكن بنيل الوصل من محبوبه قلق الفؤاد ختم المجلس والله لبّى لطيف وهو طبع البلاد وصاحوا باجمعهم شيئًا واحد غنّوا يا صبيان القرافة لولا الجلاب يحكى السلافه ماكنت باكل كنافه فيا عيش من يسلك هذا السبيل ويقتنيه ويحوم حول حماه فيقع فيه بالله ما الذّ الخلاعة مع هذه الجماعة وما احسن خلع العذار مع التهتك فى الاستتار وما اطيب حث الادوار والانزال مع هذه الاشكال لولا ما يخلون فى

بعضهم لبعض من قيل وقال شعر

اتى جهينة فاسمع من حديثهم ذكراً فما قلت الا بعد تجريب

ولقد كتبت الى بعض هذه الجماعة المتسترين بالناموس خوفاً من البشاعة الباذلين فى لذاتهم اموالهم غير راضين بالقناعة ابياتاً على البديه اشرح له بعض اللذات واستدعيه واصف بعضها انا فيه اقتنعت بايرادها عن شرح احوالهم المستطابه وان كانت جزءاً منها وانى يحيط بها بليغ وصف اوكتابة فقلت

فلان دين الاله يا من غدا فريداً بغير ند
عشت رفيعاً قرير عين فى نعمة رافلاً وسعد
اسمع حديثى واقبل سؤالى وكن مجيبى بغير رد
عندى رشيق القوام يسبى بغنج لحظ ولين قد
اشرب من ريقه مداماً من وجنتيه بماء ورد
واقطع الوقت بين لثمى آس عذار وورد خد
واهصر الغصن باعتناق ما بين غور له ونجد
وسادة جمعوا المعالى ما بين اكرومة ومجد
لم يبد منهم قبيح قول ولا تجاف ولا تعدى

ولم اشاهد سوى صفاء | ومحض ودّ بغير حقد
ينشد هذا بديع نظم | بحسن لفظ من غير برد
وذاك يحكي من كل فن | ما بين هزل وبين جد
وعندنا مطرب اديب | يعلو على رتبة ابن عبد
ينشد و فيدى بالشد ومهما | تخفيه من لوعة ووجد
وقينة رطبة التثني | لينة العطف ذات نهد
تبسم عن لؤلؤ ثمين | منظوم لم يكن بعقد
بشعرها والجبين اضحت | تضل عشاقها وتهدى
لى نشوة كلما تغنت | تطرد للهم اى طرد
ونحن في مجلس انيق | بين غصون تميس ملد
اسواهه فيه سارحات | لدمع صب بكى لصد
وروضة ما لها نظير | من عنبر عرفها وند
بها طيور مغردات | ما بين بان وبين رند
يعيد هذا بحسن صوت | وطيب لحن ما زال يبدى
فمن رآنا يقول عنّا | بانّنا في جنان خلد
ومثل هذا يطيب عندى | ابيع بالغىّ فيه رشدى

ولا ابالى بقول واش | يروم نصحى وطول نهدى
ومن سرورى وفرط عجبى | احسب ان الملِيك عبدى
وان قيسا مجنون ليلى | وكلّ اهل الغرام جندى
وما يتم السرور حتى | تكون يا بن الكرام عندى
فانعم وعجّل فدتك روحى | وفز بقربى واهل ودّى
وهذه الفرصة انتهزها | وقم الينا وفز بمجدى
بالله لا تعتذر بعذر | فعذرك اليوم غير مجدى
والله تخيب بالله ظنى | فيك ولا تنس حق قصدى
وبعد هذا ان لم تعجّل | اضعت ودّى وخنت عهدى
وان تاخرت ذاب جسمى | وفتت الانتظار كبدى
وان تأخرت لا تؤخر | عنى جوابا ولو بوعدى

وربما حضر من معتبرى مصر واشرافها لا من اسقاطها واطرافها من لا يوافقهم فى هذا المراد يكره الابيض ويميل الى لبس السواد يحمل السكر الى ان يظهر من المراد ما اظهره الفؤاد ويشتد به الوجد الى ان يرفع عقيرته ببكايه ويفصح واضح حاله عن شرح برحايه ويستر بلاده فيمنعه الدمع من احقابه ويزداد به الشوق الى ان يظهر المخفى من دايه ويقول

لكل واحد محبوب يوثر احضاره ويختار اختياره وتضاعف بمنادمته مساره وهذا مجلس يكشف في اسرار القلوب ويقترح على كرمكم كل مطلوب ثم يملأ اكبر الاقداح ويقوم قايما تشبيها بالعز ويجلوه على المصباح ويقول بالطف خطاب حياكم الله يا اولي الالباب ورؤساء السادة والاصحاب وملاك رق الاداب وسادات الفضلاء والكتّاب وشهود المعاملات ومباشري ديوان الصّناعة والتفسيرات وامناء ادوار الوكالات ووزراء الامراء وثقات السلاطين واصحاب الدّواوين وعدول الورّاقين مازلتم تجبرون الكسير وتفدون الاسير وتسعفون الرّاجي وتسعدون اللاجي وتوافقون الرّفيق وتؤثرون الصّديق ولا تنفرون عنه مع سكر الرّحيق بمحبوب رشيق وخدّ رقيق وما منكم الّا من احضر من يهواه وبلغ غرضه من محبوبه ومناه ولي محبوب اشتهي ان يكون سمير ليلتي وواسطة عقد مسرّتي اجعله لي ساقيا ومن لسع هوام الهموم راقيا ومن سطوات الغرام واقيا ثمّ انشد

فانتم لمن يرجوكم خير عدّة ... واكرم من ناد واشرف مقصد
برايكم اهل المكارم تهتدي ... ومن فضلكم اهل الفضايل تقتدي
ابثكم اني حليف صبابة ... ومضنى رشيق القدّ اهيف اغيد

فهل فيكم يا سادتى ذو مكارم   يكون على فرط الصبا مسعدى

فيقولون بسم الله المجلس بحكمك وبين يديك فاحضر من شيت فعليه مطر السما فلا باس عليك فيقول ما انا محضره الا بشرط اشترطه وكلام احرّره عليكم واضبطه وذلك انكم تغضون عنه الابصار واللحظات وتقطعون عنه رحى الغمز والاشارات فانى اخاف على محبوبى الافات وقد قيل فى الامثال السائرات ابليس مامات شعر

فهذه ليلة افراح ∴   ومزج ارواح بارواح

قد سمح الدهر لكم فاقرنوا   راحة اخبار الى الرّاح

فما زلتم تستجلبون دَرّ المنايح ويستجلبون دُرّ المدايح وتبدعون فى الحقايق وتعيدون الثنا على للاحق فان احببتم فقد جدتم واجديتم واعدتم المكرمات وابديتم فقالوا نحن لك على ما تحب وتريد وقد القينا اليك المقاليد ودخلنا فى هذا الشرط فهل من مزيد وها نحن قد اتينا على اختيارك فاحضر مصرّم اقمارك والمتعبّد المنقطع الى غارك فتشكر الجماعة بمعنى بديع ولفظ سديد وقال قد انعمتم بما اوفى على الأمل ولا مستزاد لمستزيد فلأشكرنّ شكراً لا يفنى ولا يبيد ثم نهض فلم يلبث غير بعيد فلم تبق عين

الّا ان اشتاقت الى نظره ولا قلب الّا تشوّق الى تحقيق خبره فلم يكن الّا كقدر اللّحظ والايماء والاشاره فى سرّ خفى حتى دخل ويده على يد عبد اشد سوادًا من القير ووجهه كوجه الخنزير وصورته ابشع من منكر ونكير وصوته انكر من صوت الحمير فعند ما عاينه تمسّكت حتى الهى النّفس على العلل بمعاذيرها وكأنّما انقادت اليه الدّنيا بجذافيرها وظهر السّرور على وجهه وبان وزال ما كان عنده من البكا والاحزان وانشد متطربًا باقبح الالحان وقال شعر

لحانى فى هوى السودان لاحٍ	يرى حبّ البياض من الصّواب
فقلت له غلطت فلا تخادع	بتفضيل المشيب على الشّباب
متى افتقر السواد الى بياض	كما افتقر البياض الى الخضاب

ثم نادى باجهار واعلان قد اقبل قضيب البان قد اقبل طاقة الريحان وغصن الخيزران وراح البستان وللنّاس فيما يعشقون مذاهب والوان هذا جمال الملاح وجالب الافراح وحياة الارواح ونقش الطاووس وحلّة العروس وراحة النّفوس ونحل الرّجال الدّاء العضال شعر

قد اقبل البدر فقولوا له	سبحان ربّ خلق البدرا
جائكم الحسن الذى قد اتى	الحسن اليه يطلب العذرا

فكل من رآه تلى سورة حم واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم فعلوا ما
يليق بظراف الندام في مجالس المدام وبسطوه بانواع الكلام وصنعوا في ذلك
صنع الكرام وصوبوا رايه لما ظهر منه الفطام وعلموا ان لا فايدة في التفنيد
والملام حتى اذا غلب النعاس وامال السكر رؤس الجلاس الصق ظهره الى
صدره ولبس منه حلة بني العباس واولج ليله في نهاره و فخر
على بهاره واستلان شوك القتاد ورضى الطعان بالصعاد يوم
المسرة لا يوم الطراد وقال انا ايامي كلها اعراس خالية من الم الميلاد
وكل جواد لا يجود بنفسه فليس بجواد ومن لم يبلغ بغيته فما شفى الفؤاد

شعر

واولج فيه مثل اسود سالخ … اصم من الحياة ليس له راقى
اشق لزيق الشوم من حد شفرة … وانفذ في الاعماد من زج مهراق

فهذا حريف في شهوته معكوس ونحته مباحة غير محروسه يتفق
معهم في الشهوات وملازمة البانشيه وقوام الحمامات ويوفر حدود
العلوق والنحاب ويلازم سودان المزدرا لواشى والطبطاب ويجعل
نفسه لكل فصل قراب وادبه عند الفعل به ان يشتم بافحش جواب
وتنقله عند بلع الكبران ان يصفع منه القذال ويصفوه تارة في

الاخدعين وتادة فى الرقاب مكان العدا والقراب شعر

كانه محجوب القفاص هامته تعطو واسفله تحسو وتبتلع

وبعد هذا تراه طايشاً حمقاً كأنّه بالبغا والصّفع يرتفع

فقميص بدنه ملبوس للغير ولا يليق بهذه السجعة الّا ما تعلّمه ولا اقول الّا الخير :—

ولا اصحب متجندا متزهدا فاسق القبقب والدّبوب فى لبسه متعبداً ترك صلوة الفرض ويقول كنت البارحة متهجّداً وصوم الاثنين والخميس فلا اقطعه ابداً والحرام فلا استحلّه والحق فلا امنعه ولا يقوم لبشيئ من اركان الاسلام سوى المرائاة فى وقت الصّلوة وادّعا الصّيام وعند وجوب الزكوة يدّعى الفقر والاعدام واوان الحج يظهر المرض ويتأوه من شدة الالام فهو فى حالتى الحرب والسّلم لا مطعان و لا مطعام ولو لا مغنا لانه فى الفسوق كان اشبه شيئ بالاصنام يخون السلطان وينافق الاخوان ويلوط بالصبيان ويغامز الغلمان ويزنى مع النّسوان ويغتاب حتّى تدى امّه فكيف يسلم منه انسان ويكرع فى اللّيل الأقداح سرّاً ويفرغ الدنان فاذا قيل له شربت قط يا فلان فيقول اعوذ بالله من الشيطان ويحلف انه قط ما شرب فى عمره وقد كذب والله ومان

وحنث فى الايمان ويقول انما اشرب مطبوخاً قد ذهب بالطبخ اكثره ويتستر بالمحال والله لا يستره فهو شارب حرام يعتقد انه حلال و يسبق فى السكر مدمن الجريال ويصبح خماره ممزوجاً بالحبال ياكل الدنيا بالدنيا ويلتقى المعاصى بجميع جوارحه والقلب فى الكمين ويستحل فروج المسلمات وظهور اليتامى واموال المساكين قد اتعب الكرام الكاتبين وارضى قرناء الشياطين ومن يكن الشيطان له قريناً فبئس القرين شعر

وكم بايع ديناً بدنيا يصيبها فلم تحصل الدنيا ولم يسلم الدين
ولو حصلت ما فاز منها بطايل واصبح مغبوطاً بها وهو مغبون

فهذا لا يعارف الا اشكاله ولا يطلع على سره الا امثاله ومن يسلك جادة الرياء والنفاق ويلبس لبس الزهاد ويفعل فعل الفساق فاولئك لا دين لهم ولا دنيا ولا اخلاق وسكناهم قعر الجحيم تحت سبع طباق نسئلك السلامة يا خلاق :—

ولا اصحب مدعياً شرفاً يحمله عليه قلة دينه وغلبة هواه و شدة الحرص على تحصيل دنياه ونيل مقصده وبلوغ مناه يدعى ان النبى صلعم ابوه وحاشا النبى حاشاه ونيته التشاور بالنسب الكاذب

ولكل

ولكل امرئ ما نواه على ان افعاله تكذيب دعواه شعر

ولما ان راى الانسان فخرا تناول غير نسبة والديه

ويرضى ان يقال له شريفا ومن يرضى اذا كذبوا عليه

لا يرعى الجميل ولا يعرف حرمة الضيف ولا يكرم النزيل ويخالف كلما امر به فى محكم التنزيل فوجه ولا بشر ومال ولا ندى لقد خاب لا حبا حواه ولا احسنا يدعى علوما ليس يعرفها واذا قرأ من الكتاب اسطرا يبدلها ويحرفها وغيرها عن مواضعها وصحفها دأبه الكذب والنميمه وروايته مضعفة سقيمه ونسبة مخازيه متصلة كما ان نسبة شرفه عقيمه وخصاله رذيله وافعاله ذميمه فصح انه اتى من الامتراء بكل عظيمه شعر

فما اشوقنى منه الى الهجران والصد

فما يصلح للهزل ولا يصلح للجد

وماذا فيه من ثقل وماذا فيه من برد

فلا صبح بالخير ولا مسى بالسعد

لا يرى غير عمامة مصفقه وتسريح ذقن وقص شارب وحفظ اسماء مسايل فى الخلاف لا يعرف فيها تفصيل المذاهب وفصول من العمديات فهم عنها

بمعزل وهي عنه بجانب وتصانيف ابن الخطيب فهو فيها خابط عشوا
وحاطب وليس الا قلت او قال لي الصاحب شعر

فما ينفع في الدنيا ولا يشفع في الاخرى
وقد خاب الذى كان له في شده دخرى

لا يعرف الصديق الا عند الضيق ولا يغيره الاحسان عن قبح خلاله
ولا يحيق ولا يرعى عهدا وان اكدته المواثيق ان طلب فوجه وقاح
وان منع فوجه صفيق شعر

يا جامعا ذهو الملوك ونوم اخلاق التجار
عاود الى الفقر القديم فقد فسدت على اليسار
وخطرت في سكر الغنى وامنت عاقبة الخمار
اعددت وجها للعفار مقنعا بقناع عار
لو انه لقى الحجار الصم اثر في الحجار
لو كان ترس محارب لارتد عنه ذو الفقار

دابه التوسع في مخرجه وفي رزقه التضييق لا يعرفه التعديل ولا
يجهله التفسيق ويعيب ظاهرا من يشرب الخمر وهو لا يصحو ولا يستفيق
شعر

يذمّون شرب الخمر والله عالم بأنّهم من خاسري شاربي الخمر
وينهون عن ذكر المعاصي وفعلها جهارًا ويأتون الكباير في السرّ

ويظهر التفقه في الدّين والباطن كافر مع اعتقاد زنديق ويقصد ان
يكفر بجهله وهو لا يعرف الطريق شعر

وجاهل يدّعي في العلم فلسفة قد راح يكفر بالرّحمن تقليدا
وقال اعرف معقولًا فقلت نعم لا زال فهمك معقولًا ومعقودا
من اين انت وهذا الشان تذكره اراك تقرع بابا عنك مسدودا
فقال انّ كلامي ليس تفهمه فقلت لست سليمان بن داودا

دأبه الزّنا واللّواط والتّغالي في الفسق والافراط يقول انا
شريف وفعله فعل الانباط وهو يكذب ليرفع نفسه ونابي
للومها الا الانحطاط فهو اخس نفسا من حاكة الاسكندريّه
ودقامي دمياط ممس من القماط الى الصراط شعر

اذا صلّى يصلّي من قعود ويهوى قائمًا نيك العلوق

يبيع البيت العتيق بقدح من رحيق والركن والمقام بجام من مدام
وان صحت له نسبة الشرف بقرابة من قرقف والصفا والمروق
بسكوة ونشوة شعر

وشريف سرت به اذنی سمعاً وساءت بقبح مرآه عینی
یدعی العلم والولا وهو فی اشتغل شغل بالفسق عن هذین
مغرم بالصلوة فی حندس اللیل قیاماً لکن علی الرکبتین
اورأی یوم کربلا ویزید امرداً ناکه بقتل الحسین
یختار علی الطواف والعمره کسرة وتمره وعلی زیادة الضریح حصول علق
ملیح شعر

معتکف منذ شاب مفرقه | علی الزنا واللواط والخمر
وفی صباه مازال منبطحاً | مشتهیاً للنکاح فی الدبر
حیاته ان تراه دفقته | قبل الضحی میتاً من السکر

ویوش علی الحرم والحجره اسود یسند الیه ظهره ویعطیه کساعد البکر اذا علا علی البکره فهذه احوال توضح ما اعتمد من الاتحال فلا یخاف الا من مان فی نسبه وعن الصدق مال فیقابل اقواله بمثلها من الاقوال ودعواه بشبهها مقابلة المحال بالمحال وان زاد علیه فی النعال وقبل تحکم السکر بصافعات بعد المخاد والاکف بالنعال ویتسادعان الی قطع اللحا ونتف السبال ثم ینشد کل منهما لصاحبه بافصح مقال شعر

نحن ما بيننا ربا ان تصافعنا　　فلا فى الصّفاع قيل وقال

كلّ ما ندّعيه من شرف الابا　　ء ذور ما بيننا ومحال

فكلانا اولى بأن يصفع الاخر　　حتّى يصيح منه النّعال

فلا تشكنى الّا الىّ ولا اشكوا الّا اليك ولا تعلونى بقدم الّا وبمثلها اعلو عليك فلا ذنب لرأسك الان لدىّ ولا ذنب لرأسى الّا اليك انّا انتحلنا الانساب ونحن اخسّ من الكلاب وقلنا اننا اشراف وفعلنا فعل الاطراف فلا نجازى الّا بالوالك والخفاف شعر

اذا الخلائق لم تنهض بذى حسب　　لم يغن عنه ولم ينهض به الحسب

اقسمت لوكنت عبدًا من عبيدهم　　لاعتقوك حذار العار اووهبوا

هذا لمن صحّ هذا القول فى نسب　　فكيف من كلّ ما قد قاله كذب

بل انا فى صحبة اقوام احمل كلفهم ويحملوا كلفى مغضوضة ابصارهم لا ينظرون الّا من طرف خفى احدهم بقدح يرضى وبالقينية يكتفى ان غضبت ولا غضب حملت وسترت وادخلت فى وهو مع ذلك يقبّل رجلى وكفّى ويبالغ فى مدحى ووصفى شعر

من فتية فرضوا اتّصال هواهم　　بمنا هم دنيا من الاديان

هزّت منا هم اريحيات الصّبا　　فهى النّسيم وهم غصون البان

من كلّ مخلوع العذار ولم يزل　　في غيّه بتصارف الازمان

احنى على الجر يالحقّ نورت　　من وجنتيه شقايق النّعمان

يحيون ليلهم في مناجات الكاس ويجلونها الى افواههم بالاوتار و

ينثرون النعاس ويقنصون ظبا الاكله لا لظباء فلاة وكناس شعر

بودقهم برق يلوح وعبقة تفوح وورق فوق اغصانها تشدو

يعدّون من قد نام عن نيل لذة　　يفوز بها لا عقل فيه ولا رشد

لا يقبلون الملام في المدام ولا يفارقهم الغرام بقينة وغلام

ولا يجتنبون عن الحرام ولا يبالون بكثرة الاوزار والاثام شعر

من كلّ زنديق له جنّة　　من قلّة الدين تقيه الملام

ان كان ابليس امام الورى　　في فسقهم فهو امام الامام

اقيمهم واقعدهم بالزاي والقاف ويفرحون اذا وصفوا باقبح الاوصاف

يقترحون ما اقترح من غير خلاف سواء عندهم صدور المجالس

والاطراف شعر

عصابة قد لطفت منهم الاخلاق اكياس ظراف لطاف

ترضيهم الكسرة يوماً ولا　　يغيظهم مزح بصفع الخفاف

يعدون الزنا غاية المنى واكل الحرام منتهى المرام قد خربوا دارا

لأجل خشبة وكم انجسوا فدان لأجل قصبة شعر

رجال مثل البغاة زناة ونساء مثل الظباء زواني

كلّ جوعان ليس يعرف الادم سوى نفض شعرة المردان

ما بين زبّال ووقاد ودباب وقراد وزملكش وقواد وقانوني

وعواد ودماح وزراد وذهبي ومداد وكلابزي ونهاد وحطاب

وحداد ولقاط وحصّاد وعكّار وبنداد وبنداد وصبّاد وسكاكيني

وبراد وصيرفي ونقاد وساسي وسايس وناطور وحارس شعر

معاشر قيمتهم قد سقطت من القيم
قد اصبحوا بين الانام كالذّباب في الغنم

وبشطارفة همدان وشهود الزيف وقضاة اسوان وفتاك قزوين

واشراف اذربيجان وجزاير سمنّيه وسمر آبوان وراهب ومطران

وجسّار وخزان ووقاف وبلان ولبنويه والفتيان ونكد زكنا

مقدمي السودان ومتوز ودهان ونداف وقطان ونا خودة

ودبّان وفاكهاني وجبان وزلباني وسمان وشوّا ولبان وقلا

وخبان وحاين وجران ومناقرين الدّيوك وغواة السمان

ونكاريش ومردان شعر

المضاف والمنسوب للثعالبي

خلعت عذاري واسترحت من الحجى   وقلت لجهلي ما بدا لك فافعل

ومبذول الاثراك وجوهري وحكاك وبواز وسماك ومشعبذ ودكاك ومرصص وسباك ونصاب وشكاك ونمام وافاك وزطي وعكاري وساعي ومكاري وغريب شماري وعيابشطاري ومكدي وزوكاري وقوادي ادزن وقحاب خلاط وزمادية حمص واصطول دمياط والسفاط من الانباط من مولدي الريف وسنباط وامهات النصارى ومساحقات الاقباط وكاتب حساب الص من بطاط وافود من حزابة وابرم من مغفاط وان اجبت ان تنيك بناته وازواجه فاطعمه بطه سكباجه فتراه ينام في غير وقت وتراه يقوم في غير حاجه فاصفع النحس في القفا فان اغتاظ فخايل له بصدر دجاجه وصناق وقلفاط ونجاد وخراط وبناز وخياط وحجام وشراط وطواف وقماط وسلاخ وسماط ومشاعلي ونفاط وجوان وارناط شعر

اردافُ ارناط دعتني الى   ان اهتك الستر ولا استحي

يطنني من شرها فيه قد   خشيت ان يسبقني يلتحي

لو دخل المذبح راودته   عن نفسه في وسط المذبح

وعشرية طبريه وجموش اسكندريه وخصيان الحبش والخدام الهندية
ودقامات تونسيه وصباغي ملطيه وبيضاء رومية وحمر اكرديه
وسمر بدويه ودامات صقليه وعواده اندلسيه وفهلاتيه قلوريه

شعر

لقد شفني زنّاره فوق خصره ولست احب الخصر الا من نرا
لباس النصارى للزنانير حيلة علينا اذا ميزت ذاك مُدبرا
اردنا لهم لبس الغيار لكي نرى لحسنهم لبس الغيار مغيرا
فصار لهم مما اردناه زينة ووددت لها لو كنت ممن تنصرا

واراصل البشموريه ومروحات الغربيه وموشمات العرب ومستورات
الشرقيه ومصور ونقاش وطشت دار وفراش وطيوري وكباش
وحفار ونباش وتراش حشاش ومقامر سكر بلاش وصغر اليمن
وغناجات عدن ومخانثة الروم وشهود الروم وعطامية جيرون
وسبر يمنه وبخاره سبر يمون شعر

رغبت في ملة عيسى وما عنف من يرغب في ملته
رغبني في دينه شادن رايته يخطر في بيعته
صنع حكيم ما ادري انه يسلط النار على حكمته

ان كان ذا سالمني ناده فناره اطيب من جنّته

وددزدية شقيف اونون[1] واسباسلادية عجلون وشطار تبنين

ورجالة هونين وسمسار ونخاس ومبيض ونحاس ونشّابي

وقواس وكاجي وروّاس وداعي حبس وخماس وزلبالي وهراس

وحامل صليب ويهود بانياس وبطرس وتوماس وغلام المذبح و

شماس وجبان وجباس شعر

اروح فلا ادري الى الاخس ومن انا عنده نذلخسيس

وكلد الموصل واوباش اربل وخربندا وجمال وخرام وعتال وترّاس

وحمال ورقاص وقوّال ومعرّف ودلال وطبابعي وكحّال و

نقادالي ولواق وخولي وسواق وجرجي وزداق وعرفا الاسواق

وكتبي ووراق ومفرّك ودقاق شعر

اشياخ ناس جبلت فيهن اخلاق البقر

من كلّ مقلوب الشباب وجهه فيه غير

ينهق ان قال وان نام فسا الى السحّر

ومكاس ومقامر وطنبوري وزامر ومحدث وسامر وركبدار

وحرار وجزاد وخباز وحبّاك وقزاز وتمار ومواز وقماح ووزاز

(١) الصواب ام نون

شعر

شعر

قوم تظنهم من قبح منظرهم　　وقبح مخبرهم بنات وردانا
خسوا فلوانهم ممّا يباع اذا　　لما وجدت لهم فى السوق أثمانا

وطرقي ومنادى وواعظ حمل وحادى وحريرى وصباغ وقوّان
ودباغ ومناخي وقرندلى ونارگى وحبدرى وصايغ وراس عين
ودتيهري وغسال وقصار ولصّ وعبّاد ودختوان ومرقدان
ومزين وشهداد واجلاف الكرك وجهال سنجار وكتاب الملاهى
ومشارق دار العياد وشماع وعطار وطلاع ونشاد وبيّاع وحمار
وجماعة خندش وابن اختصاد وراس نوبه وحداد ونطاع وبيطار
وحيالك الازداد ومزاد وخمّاد وقطّاع وحجّار شعر

قوم طراف لهم　　فى قلب رابيهم طرب
الطرف فيهم قاطن　　والنفل منهم قد هرب

ومنجم وكذّاب وصبيان الكتاب وبردار وبواب وصاحب
ربع وبوّاب وقراغلام ونجاب ومزدب وخشاب وعجان وطوب
وسقا وقراب وشيب ومزموم وسايق ومعلّم ومسلط ومرخم
ودمال ومغموم وكشودى ومقوم شعر

البناء
البناء

تساووا فلو كشفت عن خبرهم اذا وحقك ما ساوى على الكشف درهما

والنقال الجزيرة وسوادية حربه والخضيره وجارة الحمام فى السيره

ولعاب الحمام وضامن حمام وقرقولى ودسام وسطرنى ودقام و

جرايح وحجام ونهاب وهجام واولاد اليعاقبه وضمان البورى

والظراف الملكيات وعلق نسطورى شعر

يضل فى ظلمة ليل استه بعد العشا ايرى فلا يهتدى

ومرابع وفلاح ودبس قرقوره وطراح وزط العجم ومصادم

ومصارع وملاكم ومشترى الكتاب بالطيالس والعمائم وصيقل

وسياف ونادشت وكتاف وذرابيلى وخفاف ومنعل واسكاف

وخردفوشى وسراج ودفاء ونساج ومطيهر براج وقفال وقفاص

وقفاف وخواص وبناء وغواص وملبص وجصاص وعوانى

ودقاص ومسام وقصاص وفقاعى وثلاج ونجاد وحلاج و

صناع الابنوس والدبل العاج وعطارى ونجاجى وتبان وعلاف

شعر : كأن الفاظهم ما بينهم تحف غريبة السجف احلى من جنى العسل

وحرورى وكفنات ومغسل وحمال الاموات وفضولى وقنات

والارف والملكات وتحاب قبرص والملطيات والملاح الالمانيات

وبراطيس

الغزل
زرابيلى فالحوش
زربول لعلماء الملبس كالحذاء
عاميه مبتذلة والله
ترمح حجر الشرشر الشدا
لاعتق قيبون وزاد
في شعر الحجاج

العلاف
الدار
الفقار
البكر
والقيار
والفقس
الدارل
وهو شاعر
القمقم
الطيور
اللهم
الحمارات
الحاضر
الاصعون
اولا

وبراطيس حلب وسفار الجلب وحبابات العرب وسند الملاهى
وامير طرب وصناع الجماجم وخزان القرب وراقى بخور وحفار
القبور وضمان السمك والبزاز والقسوس والسمرة والمجوس واهل
حمص التيوس شعر

من كلّ من هذب الانجيل نغمته وضمّ خصريه ضمًّا عقد زنّار

والمطران والجاثليق والشماس العتيق شعر

قوم اجلّهم كلب واسمحهم يهوى الصبوح على خبز وزيتون

ودلال الدواب وسمسار الرقيق وكيال الغلال وبياع الدقيق
وهنود الفيل وسواس الزرافه ومعلم الحمار والنشو وصبيان
القرافة ونايحة ووصافه ووالى البحر ومعرّفيه ومستخدمى
الزكوة ومفتّشيه شعر

من معشر انسوا بطرق ضلالهم واستوعروا طرق الضلال الاوعر
هجروا منازلهم لاجل توسّع حتّى لقد جهلوا طريق المنزل
فاصبحوا ادنى لكلّ رذيلة لفسادهم وعن الصّلاح بمعزل

وارباب الاهواء والبدع وشهود الخوطه وديوان المرتجع ومودنى
الافراح ونواب خزاين السلاح وعربان الحضر وسكان البادية

واهل الوبر ومقربين الحبائش وقوادات العجايز شعر

اعاطيهم صهباء يتيه بها الفتى فيختال زهواً او يكاد يطير
يروح مليكاً يحسب الارض كوكباً صغيراً من النصال ليس كبير
فيمسي غنياً من تداوى بشربها ولكنه عند الصباح فقير

وكل نحس من الحرفا مثل الطفيلية والظرفا شعر

من كل من لا يبالي ما صنعت به ما اخترت صحبته دون الاناس سدى
بالامس نكت امه واليوم اصفعه وحر زوجته انزو عليه غدا

ان جاء قلت اهلاً وان غاب قلت على اثار من ذهب العفاء ان تاقفته بالقدر تلقاه بالقفا اصلب من الصفا اذا صفعته الفا قال وحياتك ما كفى وان دفعت عن صفعه عاتبني على الجفا شعر

فارفض اخوة من نسك والزم سجية من فتك
واذا لقيت مهفهفاً فاسلك به الى سلك
واهبب عليه منغطا وابرك عليه اذا برك
واصهل عليه محمحماً فعل العتاق على الرمك
واسق الملاح بكاسهم وانصب لتاردهم شرك
حتى اذا بذل الكرى ماكان قد منعوه لك

فافتق

فافتق سراويلا تهم　　لا تنتظر حل التكك

لا اتكلّف لهم القيام ولا القعود ولا يتكلّفون فى احترامى فى الركوع ولا السجود وسواء عندهم عزة الاسلام وذلّة اليهود شعر

مع سفل لوشيت اسمينهم　　لحاهم كلهم فى استى

فى استى ولكن جمعة جمعة　　من ليلة السبت الى السبت

لا يعرفون القنا ولا الرّماح ولا النّصال ولا الصفاح يتفقهون فى اسماء القنانى والاقداح شعر

قد هجرنا القنا وذدنا القنانى　　واشتغلنا عن الظُّبا بالظِّباء

انا ممن يهوى الحياة ولا يرغب فى موته لدى الهيجاء

وركوب الفقاح اسلم من فرس حالق غداة اللّقاء

قد افرغوا الى قوالب التعزير وصادوا اكاسير المدابير قاموا بالمواخير مطابيع مساخير مساميح على الفقير اذا ضنّ المياسير مكاسير وان كانوا اكاسير المقادير اذا ما استتر القوم فما القوم مساتير واما غارات الخيل فما القوم مغاوير وفى تعليقهم صلح وفى الملح ابازير فلا يدرون ما ملك وسلطان وتدبير ولا هم فى نفير النّاس تلقاهم ولا العير ولا يدرون ما تجرى على الخلق المقادير ولا يابهون

من يلقون الا بالمعاذير ولا يدرون ما الكتب وتصنيف المساطير

ولا الشعر بميزان ولا النحو بتحرير ولا التنجيم والحكم بتنجيم وتسيير

ولا ما فلك الميل وافلاك التداوير ولا كتب المقاييس ولا كتب التفاسير

ولا فلسفة الكفر ولا تلك الاساطير ولا يدرون الا الشرب بالدنان والزير

يهيجون الى الدن كما هاج السنانير ويغدون الى القصف كما تغدو اليعامير

يطيرون ولو كانوا اسارى في المطامير وما تثنيهم الاقفال عنها والمسامير

يودون لو ان المال فيهم بالقناطير وان الخمر كالبحر وان الكاس كالبير

وما من شرطهم في الشرب اصوات الطنابير ولا من شرطهم في القصف حضا المزامير

كفاهم عن غنا العود اصوات الشحارير وعن زمزمة المزمار اصوات النواعير

اذا ما عدموا اللحم غدوا للجبن والصير وان اعوزهم نقل فاطراف المشاهير

ويستغنون بالاعشاب عن تلك الازاهير فما اوضح تعليقاتهم من غير تحبير

يحثون خيول اللهو فيها بالاشابير تراهم ابد الدهر سكارى ومخامير

ومنهم احور الطرف بقلبي منه تحوير ولولاهم لما فرطت سكان المواخير

تعلقت به عزا وما في الحب تعزير سبانى انه يمزج تانيثا بتذكير

ومن اسد الشرى اضحى ومن حور المعاصير وعطفا فيه تفنينا وجفن فيه تفتير

ونشرا للبساتين وخصرا للزنانير وذل لا بتصنيع وحسن لا بتزوير

وفي

وفي مبسمه العذب من الحسن نواوير — وفي معصمه العبل من الراح اساوير

وقد برّح بالعشاق تعقيد وتقسيم — فقد ضجّوا من الغيظ وقد شدّوا الزنانير

الا يا عاذلي فيه سكبت الما في الجير — وقد قابلت تقليلك في عشقي بتكثير

انا باق على العهد وغيري فيه تغيير — وما الصفو سوى العشق وكل العشق تكدير

ولي فيه احاديث ولي فيه اخابير — وقد افنى الدنانير وجن كالدنانير

وبالبقل عن الورد وبالقرط عن الخير — عراة في ثياب القوم خبطان الدساكير

وقد شقوا القمص وقد باعوا التغابير — فغابوا وهم والله اكياس نحارير

تراهم ابد الدهر سكارى ومخامير — ومنهم احور الطرف بقلبي منه تحيير

قد اطرحوا كلفة الاحتشام وسبلوا الاعراض اللئام للكرام ورفضوا مزاحمة ارباب الاعلام والاقلام وقد تساوى عندهم الاهمال والاكرام اهل فسق احسن في كل حال من خرى الفار في شفوف النيجول لا يفرقون بين الليل والنهار قد ركبوا صهوة المرّة ويحيسون الفكرة في الاخطار لا يغمهم الاقتار ولا يفرحهم الاذكار ويهولهم حر النار لو توهم بعفو العزيز الغفار شعر

باتوا يديرونها حمراء صافية — الى الصباح واضحوا مثل ما باتوا

ماتوا بحمّى الحميّا عن اواخرهم — موتاً تود به الاحياء لو ماتوا

من كل اصم عن النصح والعذل اسمع من جلد لحديث اللهو والغزل
ولا يهوى الا بيض الوجوه وسود المقل ولا يحب من تلك الخدود
الا المشاهير بسمرة مع حمرة الخجل ولا يصغى الى قول ولا عذل ولا
يحجبه سهم لحظ الا اذا قتل ولا يمطر صفحات الخدود الا اللثم والقبل
ولا يمر بفكره سياسة ملك ولا تدبير دول ولا يجافى جنبيه الا بين
سرور وجدل ولا يعرف الفرق فى الجدل الا بين الخصر والكفل ولا يقول
فى دفع الدليل الا فى ذلك المحل كلام الناصح له كاصعب العلل وبقة
اللائم عنده جمل بتهتكه اقتدى العشاق وبعشقه يضرب المثل
مواصل اللذات لا يعرف الهجر ولا يميل الى الملل شعر

اين التورع من قلب يهيم الى	حانات قطربل والعود والناى
وصوت فتانة التغريد فاطرة	بعين ظبى تريد النوم حوراء

فليس شريب خبير بانواع التراتك والتطريب لاه عما يقوله المؤذن
فى اذانه من التثويب شعر

من معشر شغلوا اوقاتهم طربا	ليسا بقون زمانا بالروايات
قوم كرام اذا ما جئتهم سكرا	لم يأذنوك عليهم بالعشيات
اما البكور فرضى من نعيمهم	وبالعشيات موتى غير اموات

ساه عن ملازمة الفرض واثق بالعفو يوم الحساب والعرض امرح من مشى على وجه الارض ان قطع العمر في الخطايا والاساآت فقد وصل رجاه بغافر الخطيات وان اسى على نفسه فقد رفع اذاعن الناس وان تهدمت الغرفة فالاصل جودة الاساس شعر

استغفر الله كم لهوت بذا	دهرًا وبالغانيات في الحجب
وكم عناق لنا وكم قبل	مختلسات حذار مرتقب
نقر العصافير وهي خايفة	من النواطير يانع الرّطب

او من بشريعة نبيّنا سيد الاكوان وافعل فعل الكفرة لكن من غير كفران واعظم شهري والغافل عن شهر رمضان واترك مع تلاوتي لجميع القران انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان شعر

ومليح صعب لقياد حرون	شرس في كلامه مستريب
صدته بالمدام والنوم لطفا	ولعاب السفرجل المضروب
فبلغت المراد من غير فعل	واعتناق فعل اللبيب الاريب
هكذا ينصب الشباك حكيم	عارف باختيار وقت الدبيب

فكم من مليح تابى وصال ولم يسمح بالوصال واسرف في المنع واطال في المطال وتمنع حتى من الاقوال فضلاً عن الفعال واشتبط في طلب

المفروض من المتاع والنقد من الاموال وانتهت في اشتراط الاقطاع
وعين ارخص العبر واجود الاقطاع وتوسع في ذلك القول وفتح الباع
فتوصلت بالخمر اليه واستعنت بصرفها عليه فالقته صريعا
واباحت منه ما كان ممنوعا شعر

وحبيب سألته الوصل ودا او اداوي به الفؤاد العليلا
فابى فاستعنت بالراح حتى رضت منه خلقا كريما جميلا
ثم داودته فاعرض واذو د وابدى سكرا عريضا طويلا
فتغافلت ثم اعطيته السهو فاغفى ونام نوما ثقيلا
فبلغت المراد اذ نام منه ثم لم استطع قالا وقيلا
فراى ما جرى واضحك اللهو حبيبا عن ان اقيم الدليلا
هكذا يفعل المحب بمن يهوى اذا كان بالوصال بخيلا

اعرف وقت الصبوح والغبوق لشرب المدام وانكر معرفة الجمعة
وساير الايام واغيب سكرا فلا افرق بين الحلال والحرام والطمع
في المغفرة فاجترى على الاثام شعر

لا تركبن من الذنوب صغيرها واعمد اذا قارفتها للاثبل
وخطية تغلو على مشتاقها يلقاك اخزها بعمر الاول

ليست من اللاتى يقول لها الفتى　　بعد التندم اننى لم افعل

حللت لاجرما على حرامها　　ولربما حللت غير محلل

اروى الاحاديث ولكن عن الاغانى　　وابسط كفى بالدعاء ولكن مدمن

لانفاق القنانى　　واطالع الرقايق من الشعر لامن المنهاج　　واعظ ولكن

بشعر ابن حجاج　　شعر

لا تضيق على العباد فللتخويف والوعيد مواضع

قل اذا ما اجتنبتم الكفر والقتل وما لم يكن عن الحق مانع

فكلوا واشربوا ونيكوا وغنوا　　وافعلوا ما اردتم العفو واسع

واحج ولكن على حانة الخمار　　والبى ولكن اذا دعا صوت المزمار　　واحرم

ولكن الى القحاب والمردان　　واتجرد لكن عن ثياب الهموم والاحزان

واطوف ولكن ببيت الحبيب　　واحرم ولكن للمكاره واحرم الطيب　　شعر

وحجى الى حانوت راح وحانة　　وكعبة لهوى اغيد وكعاب

صلاحى صبوحى اذا اذنت الديوك　　وتهللى بالتسليم بالسن العيدان والجنوك　　شعر

قد اطلت الصلوة فى قبلة الكا　　س بتسبيح السن العيدان

كم صلوة على قيامات سكر　　قد اقيمت فينا بغير اذان

لا اسمع كلاما الا من نطق الاوتار　　ولا افتح عينى الا على نديم واذهار

وسقاة اقداحهم شموس وهم اقمار روض من ورد بانتظام ولمنثوره
انتثار ومحبوب انس لا يعرف النفار قد ارخى الشد وحل الازار من
غير ازورار شعر

بين كاسين زجاج وفم ذات حباب وشنب

ومكنني من اطايبه على اختيار منه لا اضطرار و . . . قد كشفت
عن ساعد عض بالسوار وانامل على الاوتار لا ثبوت لها ولا قرار شعر

انما الدنيا طعام وغلام ومدام فاذا فاتك هذا فعلى الدنيا السلام

اجمع بين لذات النشوة واللهو والطرب ولا ارافق الجد ولا افارق اللعب شعر

لشرب الراح فى قلبى محل اشبهه بزورات الحبيب
فالزمها حفاظا حيث كانت كوصل الحب من فرح وطيب
فمن وقت الغروب الى الشروق ومن وقت الشروق الى الغروب
غدت فى طعمها واللون منها لخديه ومبسمه الشنيب
فليت الراح دامت لى حيوتى فاشربها ٢ فى ذنوبى

ولا يطرق سمعى الا قول او غزل ولا اصغى الا الى هزج او وتر ولا
اقيم بيدى الا على عناق ولا اشير بفمى الا لقدح او قبل اغتنم صحبة
الزاير من الشباب قبل ان يرحل شعر

لا تعزمن عن الشباب طيبه ونفاق زينته على الاحباب

واعمره باللذات ما صلحت به فاذا مضى لم تبك اثر شباب

والسعيد من انتهب اللذات عند الامكان وشغل كفه ببنت الدنان
وسمعه بالنغم والالحان ودفع في اكناف الاحزان بمحادثة
الاخوان وتعجل بجنان الدنيا نعفو الله كفيل بجنة رضوان شعر

الا ان شراب المدام هم الناس وغيرهم فيهم جنون ووسواس

فياليت اني مثل كرس مصور فلبس يزال الدهر في ليد الناس

نغمات في العود والند ومطرب الياسمين والورد ونقلي تجميش محبوب
او تقبيل خد والمحبوب نديمي منزه عن الهجر والصد شعر

في مجلس مطر الكوس يربعه وبل وغيم الند فيه صفيق

لا اردّ بن لا ولا اسامح في الدور ولا اكابر الساقي وان اسرف في الجور
ولا اماكس الخمار ولا افارق الخمار ولا اعف عن مظفور الذوات
ولا ذات خمار ولا اخاف من متمنع بكنازته او محصنة من ورا جدار شعر

اما المكاس فشيء لست اعرفه والحمد لله في نيك وافراح

ها تيك التي بها هيمي وذا لطي فلست عن ذي ولا عن ذاك بالصاحي

ورماني ثمرة اغصان القدود وتفاح جني ورد الخدود وفراش صدر

مبسوط او ظهر ممدود ومقامى فى الخلاعة فى كل وقت مقام محمود شعر

زهو الخدود ودريق كل مليحة　　　خمرى ودنّات الحلى قيالى

لا انلمح العواقب ولا اخاف الفضيحة ولا اراقب شعر

اهلكت دينى بدور طلعت　　　فى دجى الشعر وورد من خدود

وارتواء من مدام بشفاه　　　واعتناق لغصون من قدود

اسابق وعد الوصال باصاك الخلخال واقدم على تقريب الحال رشف الريق ولثم الخال ولا ابالى بالزحام ولا البابا ولا العم ولا الخال واعلو الكفل فى الوقت والحال وربما بل قطعا قطعت الحياصة ومزقت السروال شعر

الذ النيك ما كان اغتصابا　　　بمنع الحب اوخوف الرقيب

واختطفه اختطاف الفهد للغزال وارفد سمعى من المواعيد والتسويف والمطال وابلغ مرادى ممن اهوى غير مكترث بالقيل والقال وما عند سهولة اخس من ساير العذال شعر

ولو قنعت بزور القول من رشاءٍ　　　دون التعانق والتخميش والقبل

ما زلت اخلع فى ربع الصبا رسنى　　　لهوا واسحب فيه ريطة الغزل

لا اجلب اهل التصابى ولا اصاحب ارباب المناصب ولا اعاشر مشايخ

الزوايا بل الابنا وصبيان المكاتب ولا اكلم احجار الدبار ولا اخاطب
ولا ابكي ربما دارسا ولا اتشوق لحبيب ذاهب ولا اغازل الاسود
العيون سود الذوائب ولا افكر في النوائب ولا النوازل شعر

متى سالم الايام قبلي مسالم | فرقت له حتى اسالم ايامي
صرمتك يا ايام دهري بقصادمي | ستدرين ان نازلتني كيف اقدامي

لا اصغي الى عذل العواذل في صرف الحبايب ولا اتوقع نيل مالك ولا اذن حاجب

ولكني احن الى التصابي | وانفر من معاشرة الصلاح

ولا اتوقى الحسود المجاهر ولا العدو المجانب ولا اسئل عن ركوب السلطان
ولا جلوس الصاحب ولا عندي اخس من حاجب الباب ولا استاذ الدار
ولا صاحب المراتب شعر

فقم لا تنم عن حضرة الشرب والغنا | مصرًّا على هذا وذا غير تايب
وواظب على الرطل الكبير فانقضى | وحقك حتى الرطل مثل المواظب
خذ الوقت اخذ اللص واسرقه واختلس | فوايده بالطبل وبالنطايب
وبادر الى اللذات غير مقصر | وجاهر بما تهواه غير مراقب
ودونك ورد العيش ما دام صافيا | فخذ وتزود منه قبل الشوايب
فحالك ما اعطى المجون عنانه | قليل الحيا فيه كثير المعايب

يحبّ غبوقًا قبل ان يأتي العشا — ويهوى صبوحًا قبل ضرب الدبادب

وما بين وقتيه فللباه رغبة — بسود العيون الدعج زجّ الحواجب

صبايا فما الخشفان تمسي كناسهم — جثومًا على الافخاذ مثل الارانب

فمن غادة ملتفة الخصر شحمها — يزيف على ارادفها والجوانب

ومن امرد تنزو الغياس على استه — اذا كظها الانعاظ نزو الجنادب

ومن امر هذا فاستمع نصح حازم — تحدّث في لذّاته بالتجارب

نداماي ظراف اكياس ونقلي خمريات ابن المعتز وابي نؤاس ونفقتي

نفقة من لا يخاف املاق ولا افلاس شعر

اذا تمردت حرا خلته — كمثل ريح المسك والطيب

ثمّ تغنّى لي باهزاجه — . . . .

حسبت اني ملك جالس — حفّت بي الاملاك والكوكب

فلا ابالي احدًا في الورى — اشرّقوا في العذل ام غرّبوا

عبقري اللباس نجدي الانفاس نديمي كاس وطاس وجلسائي

هؤلاء الجلاس واياّمي كلها اعياد واعراس ومحبوبي غيرد ولا

شماس فمن ليس مثلنا ليس من النّاس شعر

يهين كرام المال فيها بحبّه — ينعّم نفسًا آذنت بالتّنقل

فان

فان تطلبنه تلتقيه بحانة | والا ببستان وكرم مظلل
ولست تراه سائلا عن خليفة | ولا قايلا من يعزلون ومن يلي
ولا صايحا كالعير في يوم لذة | يناظر في تفضيل عثمان او علي
ولا حاسبا تقويم شمس وكوكب | ليعلم احوال العلو من اسفل
يقوم كحرباء الظهيرة مايلا | يقلب في اسطرلابه عين احول
ولكنه فيما عناه وسره | وعن غيرها بعينه فهو بمعزل

لاه عن الملاهي مخالف ام العذول متتبع المناهي لا اسأل عن مسرة ولا لذة الا قيل هاهي هاهي ولا نزلت في داهية من الدواهي الا جعلت الدوى هي متحقق من الله تعالى ان يعقب هذه اللذه المتناهيه بالنعيم الذي ليس بمتناهي شعر

لا تامرني بالستر في الهوى | فالعيش اجمع في ركوب العار
ان التوقر في الحياة مكدر | والعيش فهو تهتك الاستار

ما تعلق غرضي بشيء الا دنته السعادة ولا مال خاطري الى امر الا بلغت الاراده فلو ان امرأ رابني لصفعته بالخف الفا ولا طلبت من محبوب مطلبا الا انعم لي وزياده ولا انت عريكته فثنيت عنانه وملكت قياده ولا غامزت اغيد عاد الغاده واسترحت

من نقل قواد ومنه قوّاده شعـــــر

انا من حبيبي بالغ اقصى المنى حالاً وقولا

وان قلت زرني ساعة ابدى السّرور وزار حولا

لا انتظر امرا فأقول يقضي متى ولا يغيب محبوبي فاقرأ سورة هل اتى

ولا اتوقف على مطلب ولا استعصا ولا عتا ولا تاخر عن رسولي

فتاة ولا فتى شعـــــر

من كان يشكو سوء حظّ في الهوى فانا الذي حقّاً ذقت قبولا

عمي الرقيب واحسن الجيران لي ظنّاً وجائني العذول رسولا

وتناعس البوّاب لي واستقرب المحبوب داري بكرة واصيلا

فانا المطاع مصدقا قولي وما تغني اقاويل الوشاة قليلا

ولا ارسلت الى محبوبة الّا اذعنت بالقبول ومنى ظهرها بالانحناء

وغصن قدها بالقبول فابلغ منها اغراضي وقلبي بقلبها مستبشر راضي شعر

سحاب لنده منتشر الضّباب وبنت الكاس واضحة الحباب

وعين الدّهر راقدة فايقظ سروراً طرفه بالهم كاب

فلا تستصرخن سوى الحميا اذا ناداك دهرك بالحراب

اذا مزجت يطير لها شرار يفل شبا الهموم عن الضّراب

فلا تقول المشيب يعوق عنها　　فقد ضمنت لنا رد الشباب

وكنت انكر لسرعة حصول المقصد كلف العشاق　واقول اذا سمعت صفته

هذا زود ونفاق　شعر

وعذلت اهل العشق حتى ذقته　　فعجبت كيف يموت من لا يعشق

موالـيا

ما كنت اصدق حديث من يشتكى حبوا

ومن يقول ان عيشوا منا صفا شربوا

حتى هجر من احبوا وانعكس قربوا

فصرت اعجب لمن يسكن خفوق قلبوا

— اول الحكاية —

فعزمت فى بعض الايام　ووافقنى اصحابي الندامى الكرام ان نخرج نتمشى فى الشوارع　ونتنزه الابصار　ونطرب المسامع بحديث العوام فى الطرقات ونروح القلوب فى بعض الاوقات　ونتخير من البقاع ما حسن وراق ومن البساتين ما مدد واقام لاوراق　ومن الرياض ما يهدى الى الصدور الانشراح　والى النواظر التنزه والى النفوس الانفساح　لنزع الارواح بالراح　فخرجنا ونحن من احسن الشباب　فى ابهى الزى

واليق الاثواب شعر

في فتية كالسيوف هزّهم | شرخ شباب وزانهم ادب
لن يخلف الدّهر مثلهم ابدًا | على هيهات شأنهم عجب

كل منا يترك مايريد لمراد اخيه ويختار مايختاره على مايحب بنيه اخلاقهم كريمه وطرايقهم مستقيمه صدورهم قبور الاسرار فلا يبعث منها نميمه شعر

صديق لي انبئكم | محاسنه وافخره
اردت بأن اجربّه | وافهمه واخبره
قد استودعته سرًا | لأعرف منه جوهره
وعدت اليه اطلبه | فكابرني وانكره

قد افرغوا في قوالب الجمال وتقمّصوا جلابيب الجلال واتصفوا في صفة الكرم والكمال كأنا لؤلؤ منظوم ومقامنا في كلّ فضل سواء فلا يقال ومامنا الّا له مقام معلوم شعر

لو انّ نارهم في ظلمة نجمت | لعاد صبحًا بها محلولك الظلم
ولو اجارت صروف الدّهر من غضب | عليه اسيا فهم ماكان في حرم

قد تعلقنا باطراف الفضائل ورفضنا قبيحات الرذايل وظهر

بحسن

بحسن اخلاقها حسن المخايل ولطف الشمائل وقام على لذيذ منادمتنا اوضح الدلايل شعر

بنا كوها ولنا قدرة	عليها وتمسي لها القدره
تضاحك في الكاس كف	النديم وفي نفسها للفتى غدره
فعند الصباح لنا خمرة	وعند المساء لنا سكره

ان فوخرنا كنّا من ذوي التيجان او حورقنا كنّا الماء البارد على كبد العطشان وان اعنا على النوايب فقد غنيت بنا عن الاعوان وان جرّبنا كنا ليوثا لكنّا فرسان وان حوربنا فقل يا ربّ نسئلك السلامة والايمان يجودون عن الاساءة من غير عجز بالاحسان وعن الذنب بالغفران شعر

عصابة من سراة الناس منخبة	صيد غطارفة ليسوا باغمار
غرّ ميامين وصّالون قاطعهم	شمس الفداوة (١) اخاذون للثار
هم اذ الخلّ وافى حبّ هاطله	وان دحى الحرب اسد اخدار
المنعمون بلا منّ يكدّره	المانعون حمى الاعراض والجار
الطاعنون وساق الحرب قايمة	والمطعمون على عسر وايسار
يغضون عمن اتى ذنبا بحلمهم	ولا يجازون عن عرف بانكار

(١) الصواب شمس العداوة

مناظر حسنت والفعل يسعفها | منهم فنالوا بهذا طيب اخبار
تواضعوا كثرة الانصاف بينهم | فما يجول لهم جور بافكار
تجلببوا بجلابيب المكارم والّا | داب لكنّهم عادون من عار
من تلق منهم تقل لاقيت سيّدهم | مثل النجوم التى يسرى بها السارى

فخرجنا وكل منا يعود صاحبه من عين الفرقة وقد وفاه من جهة الصحبة حقه الى ان توسطنا بعض الازقة واذا نحن بجماعة نسوان يتمايلون كأغصان البان شعر

فيهن نشوى الطرف لم ارقبلها | من الانس شمسا تحمل الغصن الغض

تكسف بحسنها بدر التمام ، وتخجل الاسمر بلين القوام والبرق بنور الابتسام شعر

لها مقلة ترمى القلوب ووجنة :: تفتح فيها الورد من كل جانب

امادة الرشاقة على حركات اعطافها لائحه وروايح المسك الاذفر من نكهتها فايحه وقلوب عشاقها بهلاكهم بايحه ووجوه العواذل من الخجل عابسة كالحه شعر

تحكى قضيبا رطيبا | قد حركته الرياح
تفتر عن سلك در | عليه مسك وراح

تفوق وصفا لواصف جمالا وظرفا وتقر العيون وتطرب النفوس

مشاهدة ووصفا وتشبيها الغزالة والغزال وجها وطرفا شعر

هو الحسن مجموعا هو الحسن كاملا هي الظبي وسنانا هي الغصن فتانا

فنظرتها نظرة عاشق تعلق بها قلبه وتاملتها تامل وامق سلب

بنظرتها اللبه ونظرتني نظرة عارف بجلية الحال فغنينا بوحي العيون

عن صريح المقال شعر

وكم عاشق حدثت عينه لمعشوقه بالذي اضمرا

فاوحى اليه بلحظ العيون عرفت جميع الذي قد جرى

فما الطف اللحظ في وحيه وما ارشق الطرف اذ عبرا

فهذا باجفانه كاتب وهذا بمقلته قد قرا

وحداني الوجد على استكشاف خبرها والاطلاع على خفي مخبرها

فتركت اصحابي ودنوت منها وقدمت بين يدي مسألتي مذل العبوديه

واللها وتوهمت ان افوز بسؤالها عني فاسأل عنها وقنعت بوعد

الوصال ورضيت ولو بطيف الخيال شعر

عديني بوصل تستريح صبابتي اليه وان لم يكن حقا

اعلل قلبي بانتظار وفائه واشفي به وسواس حبي وما القى

فاني رايت الغيث يبعث رعده سحابا وبرقا ثم يتلوهما دفقا

و هل طرفة اجلى والطف موقعاً من الوعد يحيى العاشقون به العشقا

فقابلت رغبتى بالزهد وقربى بالبعد ولين تلطفى بالاعراض عنى والصد

نظرت اليها فاستحلت بنظرتى دمى ودمى غال فأرخصه الحب

وغاليت فى حبى لها فرأت دمى رخيصاً فمن هذين داخلنا العجب

ثمّ انثنت والقلب قد ملئ بالأسف والخاطر قد ايقن بالتلف شعر

ما نلت منها طائلا غيران قابل كمى كمّها فالتوى

وتغير فى الحال الوجه والبدن حتى كأنّنى اكابد المحن منذ زمن وقصدت

الكتمان والجلد فما افادنى الجهد وظهر المخفى من الوجد واسرار العاشقين

من الانفاس تبدو ويظهرها دمع الخد شعر

فاصبحت موثوقاً وراحت طليقة فكم بين موثوق وبين طليق

فغدوت خايب الأمل عادماً ماكنت فيه من الانس والجدل اعترفى

اذيالى من الخجل لا افهم مايقال ولا اهتدى الى العمل شعر

اذا سايلونى عنه موّهت قصتى واصبح والمعروف من ذاك منكرا

فتغيّر على اصحابى حالى وتكلمت فتلجلجت فى مقالى وبقيت مبهوتا

حيران والدمع يفضح الكتمان استحى ان اقول للناس من حرتى عليها

والوسواس ويسئلونى عن حالى الطارى وسبب تحرقى الظاهر ولظى

اوادى ولم يعلموا انّ القلب يرى صحبة القمر السارى فقال لسان حالى وقد سلبت اختيارى شعر

بنفسى سقام لا يداوى مريضه   خفى على العواد باق على الدّهر
هوى باطن فوق الحشا لاح داؤه   واعيى على العواد فى السرّ والجهر
بليت بجبّار يجلّ عن المنى   على راسه تاج من التّيه والكبر
قدير على ما شاء منى مسلّط   جرىّ على ظلمى امير على امرى
له شافع فى القلب من كلّ زلّة   فليس بمحتاج الذّنوب الى العذر
يناجى منى الاخلاف من تحت مطله   فتختصم الامال والياس فى صدرى

فلحّ العواذل فى عذلى وخوّفنى اقاربى واهلى واكثروا من غش الكلام وزعموا انّه نصيحه وخوّفونى من التهتّك والفضيحه فقلت

فلست انكر لا ريبا ولا تهما   من يعرف الحبّ لا يستنكر التّهما

وعلانى سكر الهوى فلا اصحو ولا افيق وسكر الهوى هو السّكر على التحقيق واجّجت نار وجدى فاحست الجوارح بالحريق لشدّة الكرب والوجد ولا افيق واعمى الحبّ البصر والبصيرة فجهلت الطريق شعر

صحت الحريق لشدّة الكرب   والوجد حشو جوانح الصّب
امكنتهم ثغرى وقلت لهم   صبّوا فهذى النّار فى قلبى

وتشوشت مني الحواس وانست بالوحدة واستوحشت من الناس
وضربت الاخماس في الاسداس وقويت الحسرات وضعفت الانفاس
واستجل حاكم الوجد على بعدم الصبر والافلاس بشهادة القلق
والحرق والوسواس شعر

على ذوى الحب اثار مترجمة تبين من اجله كل مشتبه
عرف يلوح واثار تطوح واسرار تبوح واحشاء تنوح به

وعدمت الهدو والقرار وكدت اخلى الديار واسوح في القفار
واطلت الهم والافكار اناء الليل واطراف النهار وانست بمخاطبة
الطلول والاحجار شعر

تزايد لى السقام فقال اهلى واصحابى عليكم بالطبيب
فجس مفاصلى ورای نحولى وحقق ما بقلبى من لهيب
وقال اذا اردتم برء هذا فليس له سوى وصل الحبيب

فاعملت الفكرة في كل حيلة واعرضت على خاطرى كل سبب ووسيله
فلم اجد من ينقذنى من اسر الهوى ويجمع شملى بمحبوبى ويفرق شمل
النوى سوى تعلقى بشخص ذرب اللسان خبير باخبار المحبين
منهم فى هذا الشان متوصل فى جمع الاخوان وان تاكد بينهم

العدوان يحيى ويميت بالوصل والهجران كثير الحنكة والتجارب
متمكن في ابعاد الاقارب وتقريب الاجانب قادر على جمع الاهواء
المختلفه قد اتقن علم علاج القلوب بصدق التجربه وصحيح المعرفه
ايسر الاشياء عنده الجمع بين الثلج والنار واهون الامور ان ينسى
الظبي النفار وان يعطف قلب الهر على الفار شعر

يسهل كل ممتنع بعيد ويأتي بالمراد على اقتصاد
فلو كلفته تحصيل طيف الخيال ضحى لزاد بلا رقاد

تفقه في علم احوال العشاق وتدرب وقاسى الاهوال والمشاق في
تاليف المفترقات وجرب وشرق في معرفة حسن التوصل وغرب
وانفرد بهذه الصنعة وابدع فيها واغرب وظهر على من تقدمه
فضله وتوحد فلا يوجد مثله من اين مثله شعر

لي صاحب افديه من صاحب حلو التأني حسن الاحتيال
لو شاء من رقة الفاظه الف ما بين الهدى والضلال

يتبرع بالقياده ويراها افضل القرب ويعتد عادها اجل القرب
ويعتقد ان شنارها ارفع النسب واكمل الحسب شعر

عشق القياده فهو ذا بحديثها يغذ وبها صب الفؤاد مدلها

لا شيء احسن عنده من مشية	بين الحبيبين الذين تولّهما
ياتيك بالعنقاء مثل البرق ان	حاولته يوماً بأن يسعى لها

فلم اجد من يجمع هذه الصفات ويدمدم كلم الجروح بكلمات ويفرق جمع المحبّين بالايماء والاشارات ويرد على اعين الساهرين لذيذ الغمض ويمشي بين المتغاضبين مشي النسيم بين الاغصان يعطف بعضها على بعض قد استراح ابليس اليه وعوّل في السّفاح عليه وعيّر به اولاده الشياطين فقال

يا ليته لي ولد وحده	ولم يكن لي منكم نسل
ان قلتم انّ له مشبهاً	ما لكم فهم ولا عقل

ويبلغ المقصود في هذا الباب وينيل المطلوب سوى الرباب فدخلت عليه دخول الاعراب وتعلقت باذياله وشكوت اليه ما اجده من الاكتياب واحتياجي الى حسن توصيله واحتياله ونواله واني صبّ بالمحبة واله وسألته التعجيل وتنزيه سؤالي عن اهماله ومطاله

ليت ان الرسول كان يؤدي	لحظ عيني كما يؤدي كتابي

وشرحت له قصّتي وكدت في اثنائها اقضي بغصتي فحنا على حنوّ الوالد على الولد ورثى لي لمّا رأيت صبابتي والكمد وسهّل الامر ولم

يؤخره الى امد وقال اليوم السبت مرادك حاصل يوم الأحد شعر

عليك ان كنت محبّاً ولم تصل الى ما تشتهي بالرّباب

فهو الّذي سهّل تاليفه بالخير للنّاس الأمور الصعاب

ياتي بمن تهوى ولو انّه نجم الثّريا من وراء السّحاب

فسكن بوعده بعض الغليل واتبع الوعد بفعل جميل لسمة الصدق

والاقتدار على وجهه دليل ووثقت به وثوق امرئ القيس بوفا السموأل

وجعلت عليه في تفريج همّي المعوّل وانتظرته انتظار المجهود للطبيب

والمهجور الموعود بحضور الحبيب منفرداً عن الرقيب ثم سار اليها

وعرض قصّة تلهفي عليها وما رآه من تلهفي وما رقب لديها و

اورد ما زخرفه وهذّبه بين يديها وما انتخبته قريحته وانشده

بديها بين يديها وما قاله فيها شعر

ما ذا تقولين فيمن شفّه كمد من فرط حبّك حتى ذاب كتمانا

فاجابته تقول

اذا رايت محبّاً قد اضرّ به جهد الصّبابة اوليناه احسانا

وانعمت في الحال بما اصلح الحال وقالت احضر على ان يعرفوا قدري

ويمتثلوا امري ويكتموا اسرارهم ويحفظوا سري ويجتنبوا واش

او نمام ومنادمة مشهور بنقل الكلام وان يكون بيدي الزمام
واتولى تدبير هم في المقام وترتيب ادارة كوس المدام فاجبنا امرها
طايعين ولما تشير به سامعين

سيدي لبيك عشرا | لست اعصي لك امرا
كيف اعصيك وودي | لك فوز الناس طرا

فلم نلبث حتى حضر الرسول بالمأمول وبشر بالاقبال والقبول وبلوغ
الامل والسول فايحا من اردانه طيب العرف فاستنشقت نسيم
الوصال بالقلب لا بالانف شعر

جاء الرسول مبشري | منهم بميعاد الزياره
يهدي الي سلامها | واتى بخاتمها اشاره
واشاد عن ذاك الحديث | فحبذا تلك الاشاده
ان صح ما قال الرسول | وهبته روحي بشاره

وملك القلوب بحديثه واذهل بحسنه العقول وايقظ راقد الوجد
طرف ناعس فيه فترة وذبول وشد قوى الاستحسان بشعره المبلبل
وبنده المحلول وانشد شعر

رسول جاء من محبوب قلبي | ذهلت لحسنه لما اتاني

مليح الشكل قد جمعت حلاه | لتيه الود تكسير القناني
فما فاقت به الذكوان فيه | وفيه ما تفوق به الغواني
فلا تستكثروا ايات حسن | له او معجزات من معاني
فايات الرسول كما علمتم | لها الاعجاز في كل الزمان

ومن تامله قال بالبنين دون البنات واعتد العدول عن الظبي الى المهات شعر

فقد اضحت محاسنه حجابا | بها اللوطي يقطع كل زاني

وكدت لما بهرني من ظرفه وسحرني من طرفه تعوض عن المرسل بالرسول والبس ثوب ولاية الافتنان به والبس المرسل لبسة المعزول واشتغل بهذا الفرع الذي قد ربا على الاصول واخذ النقد وعكف على التكرار في المحصول وابلغ منه المأمول وانشد دوبيت

اهلاً برسول جاء من مرسله | كالبدر اذا اشرق في منزله
قد ادهشني حتى لقد كاد بأن | ينسيني من ارسله من ولهي

لكن صبرت لعلمي ان الأمر اليه يؤل واني سامع بينهما جمع البارد والعنب مع الشمول واقرن بين كفلها وخصره وبطنها وظهره واضم خنساها الى صخره وشمسها الى بدره وعذبها الى خمره واستام عنترا واسبي

عبله وانزل الكثيب الفرد وزوود ورمله واختصر الان اوصاف
محاسن الرسول فان الحديث فيه يطول وكم جرهنا اللسان ان يصف ويقول

لم اختصر اوصافه من ملل | يلحق من طول الحديث فيها
وانما اعجزني منها الذي | فاق به حسن البدور تيها

على ان تكسر اجفانه يطمع فيه وصلف تجنبه يشعر بنتابيه وبعده
من طالبيه شعر

ومؤاتي الطرف عفي اللسان | مطمع الاطراف عاصي العنان
خارج لي من رجاء بياس | نازح بالفعل والقول دان

فحين اقبل وواجهنا واستقبل وثبت حبات القلوب لتلقيه من شدة
الاشواق واشارت اليه الجوارح باللثم والعناق واخلينا له قلوبا
زاهدة في غيره واخدمناه عيون الفاق ونثرنا على الارض القبل
وفرشنا الاحداق شعر

فكدت اقضي من سروري به | وصحت ذه والطالب الغالب

واشخص الى نظر العيون واخجل بتثنيه سمر القنا والغصون شعر

يمشي وقد نقل الصبا بقوامه | فعل الصبا بالغصن وهو رطيب

الورد يقطف من خديه والظبي ينظر من عينيه وقد كمل صورة وخلقا

وراق منظراً وخلقاً وسرقت منه الغزلان جيداً وعنقاً وجمع اشتات المحاسن فما ترك ولا ابقى وسد على محبيه عن السلو سالكا وطرقا شعر

محاسن لو رمت احصاءها احتجت مع فهم الى حاسب

يميل من الدلال كغصن البان وتغنيه الالحاظ عن الظبي والظُبا يوم الغزل ويوم الطعان وحمرة الخدود عن الورد وعن شقايق النعمان وفترة الاجفان عن حد ذابل وسنان شعر

مهفهف جل حسناً ان يكيفه في الخلق دقة افهام وافكار

حاز الجمال فكل الخلق تمنحه محبة بين اعلان واسرار

في وجهه آية للحسن باهرة جلت فذل لديها كل جبار

تمازج المسك والكافور وانفقا في وجنتيه فلاذ الماء بالنار

انفذ من السحر واعلى قيمة من الدر واضوا طلعة من البدر واوقع في القلب من بشاير الاستظهار والنصر واعذب في الفؤاد من وجدان الماء عند العطشان في البرية القفر واحسن من الغنى بعد الفقر شعر

اتوى من الحسن حتى قال عاشقه الـ ـمهجور يارب سهل وقت عسرته

هذا امير ملاح الخلق قاطبة قولوا لهم فليطيعوا امر امرته

وليأخذوا بيعة منه مطاوعة فحسنه قد تولى اخذ بيعته

فما دعى الحسن من لم يرع ناظره تلك الشمايل تن هو تحت شملته

ثم قال فافصح عباره واوضح اشاره وانضر مقاله واعذب من الماء

الزلال واطيب من سكر الشمول ومرهب الشمال شعر

لوان سحبان جاراه لاسحبه على فصاحته اذيال فا فاء

احيي الموالى السادات بافضل التحيات فانكم مباركوا الطلعات والقسمات

وجامعوا شمل العيش فى ساير الاوقات وغاية الامال والطلبات وارواح

اجسام المسرات وملاك رق المروات وحلى اجياد اوقات اللذات

ونظام عقد نشوة الراح والراحات واكاليل ملوك الانبساط والخلاعات

وانشد باعذب الالفاظ واطيب النغمات واشار بيده الى دون

الندما وغنائى بلحظه من بين الجلسا شعر

اغنم زمانك قد سمعت بما جرى فى الدهر اول

واركب مدامك للسرور فما على الدنيا معول

واشرب على وعد اتاك به مليح الوجه اكحل

واقرن بخديه الكوس وانظر كوسك كيف تخجل

واجنح عن البدر المنير فوسلى ابهى واجمل

اسمعت قبلى بالغزال يجى وعد لغير مرسل

ان شئت صفو العيش　　فاسمع ما اشير عليك واقبل

باكر صباحك بالصبوح　　وذ دلجاجا حين تعذل

واشرب بكف مقرطق　　بالاس مفرقه مكلل

ودع التجمل للئام فلا　　سرور لمن تجمل

واعلم بانك راحل　　فارج حياتك قبل ترحل

على اسم الله قد ساعد الزمان والامكان　واهل لموالى القلوب

والمكان　اهلا بكل ما يراد　منتظرا احلول السكان　شعر

سيدى يومك هذا　　ليس يخفى عنك رسمه

قم بنا قد طلع الفجر　　وقد اشرق نجمه

عند نا ورد جنى　　ينعش الميت شمه

ولدينا ذلك الضيف　　الذى عندك علمه

ولنا ساق رخيم　　احور الطرف اجمه

وخوان يفتق الشهوة رياه ونظمه

واخ يرضيك صنه　　فضله الجم وفهمه

ومغن زيره اطيب مسموع وبمه

وسرور ليس شيء غير رؤياك يتمه

فاجب دعوة داع   انت من دنياه سهمه

واذا جيت وغاب الناس طرًا لايهمه

وجهز مجلس المدام للندمان والخوان للاخوان والدار والبستان
واهل الطرب والالحان وستحسن المرد وظراف النسوان وما تشتهيه
نفس كل انسان وقد حضرت ادعوكم الى طاعة الشيطان والجمع بين
مسرة الدنيا ونعيم الجنان واتقا بغفران الرحمن فمن ذا يقابل امرنا
بالعصيان شعر

يا من يصلى صلوة   فيها لابليس طاعه

تعال حتى نصلى   انا وانت جماعه

نغلب السرور حتى كدنا من الفرح نطير وشربناه بالتطير
بالضمير والهانا عن ربات الجمال ذلك الغنا والنضير والشاذ الطرير

وغفرت ذنب الدهر يوم لقائه   وشكرته ويحق لى ان اشكر

وقبلنا يده والقدم وترشفنا الرحيق قبل المدام من النكهة
والفم وسرح نظره فى محاسن اوصافه كل مشربش ومعمم
وحمدنا الله وشكرناه على ما اولى وانعم وفديناه بالاب
والام والخال والعم شعر

يا قمراً جلى سنا نوره المشرق عن وصفي وعن نعتي
تفديك امي وابي بعدها وابني وبنتي وابو بنتي
فلبّينا نداه وفديناه وتسترنا في ظلام شعره المدلهم فهصرنا
خصره ورشفنا لماه ثم انعطف انعطاف الغصن المايد من ريح
صباه فان كنت لم تر الظبي ملتفتاً فقد رايناه يخطو امامنا ونحن
نخطو اثره ونودّ لو لثمنا ثراه شعر

فهو لحتفي صنم فاتن ما فيه غير القلب من جلمد
يسجد وجهي لسنا وجهه فالوجه منه قبلة المسجد
الثم منه لؤلؤاً ابيضاً اغنى به عن حجر اسود
فهو اذا اطرق من عجبه يقتلني بالصارم المغمد

الى ان انتهينا الى بستان كثير الشجر عبق النسيم زاهي الزهر وارف
ثخين الظل ذاكي الثمر فيه من خيرات حسان يشابه الجنة الا انه جنان
غطاوه مسكي تربته حماحم الريحان وظهر كافور ياسمينه على خضر
زمرد الاغصان منظما كالجمان والبلابل تغرد بانواع الالحان
وريح الصبا يميل الاغصان فتفترق ثم يعيدها فتعتنق شعر
انظر الى الاغصان كيف تعانقت وتفارقت بعد التعانق رجّها

كالصب حاول قبلة من الفه ورای المراقب فانثنی مسترجعا

والورد لخدود المرد والخشخاش قد نشر اوراقه كالدبابيس بايدى

الجند والنرجس قد فتح عيونه والتفاح قد امال غصونه شعر

الورد قد فتّح ازراره وشمّر النرجس عن ساقه

والنجم التفاح قد طلعت فلحظنا من بين اوراقه

وسقى الطل اغصان الاشجار فامالتها العرابيد ورقصها ترجيع

الطيور بالاغاريد والنارنج كالنهود فى صدور الغيد قد جمع

للنفس ما تشتهى وللعين مما تريد شعر

ارى شجر النارنج ابدى لنا جنى كقطر دموع مرجتها اللواعج

احمر على الاغصان زاد غضارة لنا ام خدود ابرزتها الهوادج

وقضب تثنت ام قدود نواعم اعالج من وجدى بها ما اعالج

جوامد لو ذابت لكانت مدامة من الصرف لم يدنى لها المزج مازج

كرات عقيق فى غصون زبرجد بكف نسيم الريح منها صوالج

نقبلها طورًا وطورًا نشمها فهن خدود بيننا ونوافج

نهى صبوتى ان لا تصح الى المنى عروس من الدنيا عليها دمالج

اينعت غياضه واخضلت رياضه وافعمت حياضه وازهرت

اشجاره

اشجاره وغنت اطياره واطردت انهاره وغازل ورده بهاره
وجاوب شحروده هزاره كل منهم يتلو سور اشجانه على غصون بانه
ويرجع نغم الحانه فى وصف احزانه ويشكو فراق احبابه وبعد
جيرانه ويندب ما فاته بتردد حسراته وينوح بشجوه فى
خلال نغماته كل كنى عن وجده بلغاته شعر

فمن فائز بالوصل لم يذق الهوى يناغى جهاراً الفه وينوح
وراق ذرى غصن رطيب قدابه ينادى الى محبوبه ويصيح
وذات قرين لم يفارقه لحظة فمن شغف تغدو به وتروح
ومن فاقد الفا يهيم صبابة اليه ويبدى حزنه وينوح

قد ستر ارضه نوار الباقلا ونور الربيع موشى بانواع الازهار
احسن توشيع ونرجس مسروق من عيون الاتراك كالنجوم الشهب
رصعت فى الافلاك شعر

فى رياض كانما نشرت فوق ثراها حريرة خضراء
اعين النرجس الجنى نجوم واخضرار الرياض فيها سماء
التى تحتها سبات وللسماء خرير وللطيور غناء

وبنفسج كانه اثار القرص فى خدود الغيد اوضلالة شرك عطلت

ضيا التوحيد اوكانار التحميش فى جسوم الملاح اوبيض الفجر
مازجه ازرق الصباح يورى بزرق اليواقيت كأنه اوايل النار
فى اطراف كبريت فاستوقفتنى محاسنه عن الانبعاث والانطلاق
ونبهت ناظرى الى بهجة حدايق القس من الاحداق شعر

كانها صنو دهاوالعين ترمقه | دراهم حين تبدو اودنانير
ماشيت من منظرفى روضها نظر | كانما نوره من حسنه نور
تظل اطيارها تشدو بها طربًا | اذا تبدت من الاضوا تباشير
من بلبل كلما غناك جاوبه | فيها هزار وقمري وشحرور
كانما صوت ذا صبح يجاوبه | من ذاك ناى وذا بم وذا زير

فهيجت البلابل اصوات البلابل وفاحت الرياض بعرف ذكى وريح
مسكى وسرت النواظر والانوف بالمنظر الرايق والربا اللايح قد
سقاها القطر والندى فانبتت من كل زوج بهيج واخذت
من كل زينة وزخرف ولبست من كل شيء اجمل مطرف شعر

تشدو باعواد الاراك حمامة | شدو القيان عزفن بالاعواد
مال النسيم بغصنه فتمايلت | مهتزة الاعطاف والاجياد
هذى تودع تلك توديع التى | قد ايقنت منها بوشك بعاد

واستمرت

واستعبرت لفراقه عين الندى فابتل ميزر غصنها المياد
قد اغنت الاطيار عن الاوتار وعن الكافور والنذارج الازهار
وعن البقل اليابس يانع الاثمار وعن صوت المزمار خرير الانهار
وعن تمايل السقاه ترجيع الاغاريد عن النغم والالحان شعر
فاصبح والاغصان من طرب به تمايل والاطيار فيه تغرد
يرق نسيم حين ينساب جدول ويشدو هزار حين يرتصّ ملد
فى وسط قصر تقصر الهمم عن تمنيه وبصغير جواسق جلت عن المماثله
له والتشبيه بل ربما تصلح انها تفديه شعر
وحاشاه انى غالطحين قسته وذاك قياس تركه كان اقيسا
متسع الانظار متلالى الانوار قد حف السعد بارحابه واذهل
اقليدس جنس بنايه عليه مهابة العز ورونق البها ونضار
الرفعة وسيما السنا عالى البنا متناسب الاقسام والاجزا قد جمع
الاعراض المتباينه فلكل قلب ما يريد مشيد الاساس بعلاه اولى
قوة واولى باس شديد حل السرور باركانه وقطن الفرح فى
مجلسه وايوانه وتصدر الاقبال فى صدر ديوانه شعر
كان العجب ثوب لافتنان به فلست الا بخلع الروح اخلعه

احبه واحب النازلين به — وما تضم نواحيه واربعه
طبعاً جبلت عليه في الغرام به — واين من طبع من تهوى تطبعه

قد ابدع مهندسه في هندسته وناسب بين حسنه وقسمته مابين ايوان وصفف ومجالس قد البست من الرخام ابهى الحلل واجمل الملابس يقيم ويسافر في سعته وحسنه ناظر الجالس بشبابيك مطلة على السيل وبادهنجات تشفي بنسيمها العليل كل قلب عليل منفرد بالحسن بلا مثل له ولا عديل شعر

حبذا دور على النيل وكاسات تدور
ومسرات تموج الا — رض منها وتمور
وقصور ما العيش لنا — ته فيها قصور
كم بها قد مر لي استغـفر الله سرور
كل عيش غير هذا — هو في العالم زور
منظر ليس على الارض — له عندي نظير

وبركة ماء توصن ناظرها من العمى في وسطها فوارة كانما تطلب ثاراً من السما مزاجها الزنجبيل وماؤها السلسبيل قد اخذت من كل حسن باوفى نصيب فكلما بكى النيل بدموعه ساعدته بجفنيها

بحنينها الدواليب بانواع النحيب شعر

ناعورة تحبب من صوتها | متيّماً ليشكو الى ذائر

كانّما كيزانها عصبة | منّوا بريب الزمن السواتر

قد منعوا ان يلتقوا فاغتدى | اوّلهم يبكي على الآخر

يستحسن الابصار مشيّدا كانه وردقة حواشيه ويفضل علم تهندسه صناعة بانيه ويظهر قصور قصور الجنان حين تماثله وتباهيه ترابه مسك وذايب النضار يجري في مجاريه جمع محاسن كلّ شيئ فلكلّ قلب مايشتهيه كمل فلا يقال فيه لوكان فيه حصاوه الجوهر وانهاره الخمر ممزوجة بالكوثر شعر

قصر بمدحته النسيم تحدثت | فيه الرياض بسرها المستور

خفض الخورنق والسدير سموّ | ه وثنى قصور الروم ذات قصور

لاث الغمام عمامة مسكيّة | واقام في ارض من الكافور

غنّى الغمام به فاحسن وصفه | فافتر عن نور بروق ونور

فالدوح يسحب حلّة من سندس | تزهى بلؤلؤ طلّها المنثور

والنخل كالغيد الحسان تقرطقت | لبنا بلك المنظوم والمنضود

والوصل من جل النسيم كانّما | ابدى غصون سوالف المذعور

والبحر يرعد خيفة فكأنّه   درع تسن بمعطفي مقرود
وكأنّنا والقصر يجمع شملنا   في الافق بين كواكب وبدور

فتلقانا بالاجلال والاعظام والترحيب والاكرام والبشر والتحية والسلام وماشئت من شمس ضحى وبدر تمام ووصيفة وغلام

من كل اخت المهات   ونشبه ظبي الفلاة شعر
من كل شمس تبدت   وكل بدر صوات
وكل من حاز بالحسن   اظرف الحركات
فالقد قد غلام   والغنج غنج فتات
مذكر حين يبدو   موئث الخلوات

قد استعاروا الاكفال من الكثبان والهيف والميل من غصون البان تحسبهم الغصون اثمرت البدور والشموس من كل حبيب مزور شعر

اقول له حين ابصرته   لقد جيتنا بظريف الثمر
متى اثمر الغصن بدر الدجى   فقال اسأت قياس النظر
الجمل غرس مليك الصبا   دقياسا على غرس ابني البشر
فغادرني حصرا في الجواب   وما كان لي عن جواب حصر

اغادوا من الظبي على الاجفان وسلبوا من الروض عرف الاردان

كانّما غفل عنهم رضوان فخرجوا من الجنان شعر

كم فيهم من فاضح بدر الدجى ... يغد ومن الشمس المنيرة ابهجا

دات الغصون قوامه فتأودت ... والروض انس بشره فتأرجا

والنور فتح عينه للقائه ... والصبح ضاحك ثغره فتبلجا

واجلسنا على الانطاع والوسايد والمدات والمراوح بايدي

الولدان والولايد ثم احضر الوان المأكل وصفت على الموايد و

تواترت الأطعمه والبوارد من كل شيء حلا بالفم وحلى بالعين

ويتلقاه القلب قبل تناول اليدين بطعم لذيذ ولون عجيب

وماعون غير ممنوع ومن كل مليح غريب قد جمع بين الطيبة والطيب

وصحاف من فضة وذهب جامعه مختلفات الشهوات من كل ادب

فانّ لنا الاحتشام ووفينا حق الطعام واستفرغنا اكثر الخوان

ورفع ما بقى للحاشية والغلمان بعد ان صدرنا عنه مكتفين

وقد اخذ كل منا حاجته منه واحضرت الاباريق والطشوت

مرصعة بالجوهر والياقوت والاشنان مع السعد بالمسك المفتوت

فنقينا بها زمهومة الزفر والبنا ثيابا المدامة مختلفة

الالوان كالزهر وبسط بساط المدام للندامى واستماع الأغاني

فأزلنا

زهومة

واحضر احسن انواع السراحيات واصناف القنانى ومستحسن الشنشيات ومقترح الاوانى ومحكوم البلور وفاخر الزجاج والهنابات المصوغة من الذهب الوهاج والكراسى الابنوس المطعمة بالعاج من الاشجار الهنديه وعقد علينا وحان غمام العطرية الندية وصغر السماع العيان وتبتت دعاوى الاستحسان بالدليل والبرهان وسمح الشحيح بماله فكل عزيز هان شعر

الآس والورد النضير منظوم ذلك والنثير
ودخان عود الهند والشمع الملعق والعبير
ورشاش ماء الورد قد غرقت به تلك النحور
ومثالث العيدان يسعد حسها بم وزير
وتخافق النايات يقلق بينها الطبل القصير
والشرب بالقدح الصغير بجسه القدح الكبير
احظى لدى من الاباعر والحداة بها تسير
العبد ان يلتذ فى دنياه والله الغفور

وانواع الرياحين وازهار البساتين والثمار الموجودة فى كل حين ومنثور منظوم وورد منثور ونرجس يرنو بناظر وهو منظور

وياسمين

وياسمين كقطع الكافور شعر

هكذا هكذا تكون الجنان　　حيز قد قضى عليه العيان

من قيان كأنّهن بدور　　وبدور كأنّهن قيان

وغصون كأنّهن قدود　　وقدود كأنّها اغصان

لذة لم يجد بها الدل الّا　　وهو ساهى الفؤاد او سكران

ومجامر البخور قد جادت لكل ارج مدخور قد احرق سمهود النهود فتعرت من فرط السرور وقلت يا حسن العيون وقد نظرت جنبات المجلس بانواع المشموم وضجت فى ارجائه الهجر والزجر والمزموم وعلا فيه دخان العود فاشبه سحايب الرحمه وصوت فيه الرعد لكن بنغم العود شعر

فغمامنا النّد الزكى وغيثنا كاساتنا ورعودنا العيدان

لو مر بنا البرق الخاطف لوقف من حسنا متعجبًا ولو جاذبنا السحاب الجادى لحزن على الصبا والمى شعر

نطن دخان الند فوق رؤسنا　　سحايب فى احشائها مركب الخضر

تجر على الروض الاريض ذيولها　　فيعلق فى اذيالها فاوح الزهر

فرت علينا غير قاصدة لنا　　ولكنها كانت على عادها تجرى

فما عجبها ما نحن فيه تختمت علينا تحيّي بالاريج وبالبشر
وتثني على ما ابصرت من بقائنا ومن حسّنا فيه بالسنة القطر
وقالت لقد انسيتموني مقاصتي فوالله لا فارقتكم آخر الدهر
وضحك الراووق وقهقه الابريق وتلهب نار الحريق فابرزت
من كور الدنان البلور والياقوت والعقيق شعر

على حسن النواعير واصوات التحاريس
وقد طاب لنا وقت صفا من كل تكدير
فقم يا الف مولاي ادرها غير مأمور
ادرها في سنا الصبح تزد نورًا على نور
عقار كهباء في هباء غير منثور
بدت احسن من نار رآتها عين مقدور
وخذها كالدنانير على رغم الدنانير
نزلنا شاطئ النيل على بسط الازاهير
وقد اضحى له بالشو د وجه ذو اسارير
وفي الشط احباب كاجواف القوارير
فاتينا الى اللهو ووافينا بتكبير

وفينا ربّ محراب وفينا ربّ ماخور
ومن قوم صبابتين ومن قوم مساخير
ومن جد ومن هزل ومن حق ومن زور
وطورًا في المقاصير وطورًا في الدساكير
ورهبان كما دمي من القبط النخارير
وفيهم كلّ ذي حسن من الاحسان موفور
وتال للمزامير بصوت كالمزامير
وفي تلك البرانيس بدور في دياجير
وجوه كالتصاوير تصلّي للتصاوير
ومن تحت الزنانير خصور كالزنانير
اتيناهم فما ابقوا ولا ضنّوا بمدخور
لقد مرّ لنا يوم من الغرّ المشاهير
على ما خلّيت من غير ميعاد وتقدير
فقل ما شئت من قول وقدّر كلّ مقدور

هذا والمحبوبة تلاحظنا من وراء حجاب وترمقنا والشمس المطلوبة تلحظنا من خلل السحاب في مجلس تطلّ منه علينا

وتنظر من حيث لا تشعر الينا فلما استقر بنا المكان وراينا
من اللذة والحسن مالم يره انسان وتوهمنا انا دخلنا الجنان
اذا قبلت وصيفة ساحرة الطرف باهرة الحسن والظرف شهية
المنظر رايقة الوصف كاملة الجمال والادب قد رقمت على عصابتها
برايق الذهب شعر

انا ازهو على الاغصان تيها واشى مشية اختال فيها
انا والله اصلح للمعالى واشى مشيتى واتيه فيها
وامكن عاشقى من صحن خدى واعطى قبلتى من يشتهيها

وبادرت مسرعة الى واسرعت مقبلة دون الجماعة على وقالت
وقالت مولاتى تسلم عليك وتقبل كفيك وقد امرتنى ان انشد
بين يديك شعر

لو تحققنا زيادتكم لنثرنا المسك فى الطرق
وبسطنا اعيننا لكم فرشا فامشوا على الحدق

وهذا المجلس قد اعد لنديمايك وهى لاصحابك وحرفائك فكل
معهم واشرب ونل راحتك فى منادمتك والطرب واختص
دونهم فيما تتناوله من الشراب وادخل من المسرة معهم فى كل باب

فاذا سكروا وطابوا واصابوا من لذتهم ما اصابوا فاستدع
لكلّ منهم حلّة وخلعة وخادماً يوصله ان اراد الانصراف وشمعه
ومن اراد النوم فقد هيّأ ناله فراشاً يليق بمثله ومن يتولى خدمة
فيما شاء وتكبيس رجليه وانشدت شعرًا

خرجت تلك الاحاديث الّتى كانت خبايا

واسترحنا من عتاب	فى الزّوايا والخبايا
واتتنا رسل الاحبا	ب منهم بالهدايا
وعلى رغم الاعادى	فلقد تمت قضايا
بوصال من حبيب	كرمت منه السجايا
ومدام من رضاب	ورضاب من ثنايا
كان ما كان ومنه	بعد فى النّفس بقايا

فاذا احدث من القوم المدام واما لت رؤسهم سنة المنام فسرغير
مأمور الى محل لذاتك ومجلس خلوتك فقد هيئ لك من حسن
الجميل وفارط الجمال ما تتلقاه بالقبول والاقبال ما لم يخطر
مثله ببال ولا ترقت اليه همّة الامال ولا يستطاع وصفه بفصيح
المقال شعر

ولنا موعد اذا هدأ الليل ليلاً والنوم منا قريب

واذا حصلت الخلوة والاجتماع وذهب الحيا وكشف القناع ووافي الخبير على الخبر والنظر على السماع فانت الحاكم وامرك المطاع فهنالك تقترح زيادتنا وخدمتنا عليك ونتطفل بنقل الخطوات اليك شعر

منوا باذن في الزيادة وارتشوا جمر الغضا ان كنت لست ازور

فجميع ما انا متع من حبكم ملق ومن صدق المودة زور

وعند ذلك نبسط بساط العتب والعتاب وترتفع منه الوسايط ونقل الحجاب وننال الاغراض والاداب وندخل في طلب رضاكم من كل باب شعر

ما نسيناكم على كل حال لا ولا زلتم حضوراً ببالي

فعلا ما تركتم حين غبنا حفظنا وافتقادنا بالسؤال

املكتم ودادنا فسلوتم وعليكم شتمنا دليل الملال

نحن راعون حافظون مجا زون على الصد منكم بالوصال

سوف نشكو اذا التقينا جفاكم لهواكم وقولكم للفعال

وتقدمت عشرة سقاة كالبدر خمسة وصايف وخمسة ذكور ولدان واتراب يطوفون باباريق واكواب وفي يمين كل واحد

قرابه وفى شماله قدح من البلّور قد زنّروا الاوساط بالمناطق
المرصّعة بالدرّ والمرجان وجعلوا المناديل مكان حمايل السيف
اليمان شعر

من كلّ اهيف ان رنا لك خلته ظبى الصريمة فى الخمايل يرتع
ثمل الفؤاد اذا انثنى قدّه قال النسيم لبانه يا مدعى

قد ذكر المؤنث فى ذيّه وانّث المذكر فى العطافه ولبّه شعر

فاذا انثنت ابصرت منها مانثة واذا رنت عاينت منها جؤذرا
واذا خبرت فقد خبرت مؤنثا واذا نظرت فقد نظرت مذكرا

وانواع الملاهى والطرب تاتى من كلّ فج عميق وتنسل من كلّ
حدب وغنا يشرح الصدور ويضرب باوتاده بين كلّ قلب وبين
الهموم بسور شعر

ماترى طيب وقتنا يا سعيد زهر ضاحك وروض نضيد
فاحثث الكاس للندامى فقد حثّ ك ناى بها وحرّك عود

فلما كمل المجلس باتقان زينته ورفع التكلف والانقباض بجملته
وجلس كل من الحاضرين فى موضع يليق برتبته وتكلم كلّ من
المطربين بآلته وتأهبت السقاة هذا بكاس كوجنته وهذا

بطاس كويتته وهذا باربيقه وهذا بقرابته وكلّ منهم ينشد بلسان
حاله لا بلسان مقالة تحريضاً لتفريغ ما اثقل من انيته شعر

لا تخشين لطارق الحدثان   وادفع همومك بالشراب القاني
اوما ترى ايدى السحاب قد نشت   جلد الثرى بطرايف الريحان
من سوسن غض القطاف وخرم   وبنفسج وشقايق النعمان
وجنيّ ورد يستبل بجنسه   مثل الشموس طلعن من اغصان
حمر وبيض يجتنين واصفر   وملوّن ببدايع الالوان
كعقود ياقوت نظمن تنظمت   اوساطهن فرايد العقيان
واذا الهموم تعاودتك فسلها   بالرّاح والريحان والندمان

ثم تقدم احسن السقاة وجها وقواماً وصمتاً وكلاماً وفهماً
وافهاماً وجراة واقداماً وانشد بعدان اهدى تحية وسلاماً
كنشر المسك وريح الخزامى قد فعم طيبه وافصح خطيبه فقال ما
شئت في محبّ يحبّه حبيبه والجوارح تجيبه شعر

اهلاً وسهلاً بكم من سادة نجب   كالذيل للسّمر او كالانجم الشهب
جهلتمونا وفضّلتم بزورتكم   وليس ينكر فضل من ذوى حسب
اضاء منزلنا من نور اوجهكم   وطاب من عيشنا ما كان لم يطب

حلو الحركات مليح الصفات جمع ما تفرّق من المحاسن فى الملاح
وناظر فستره فرط الحيا ولسان وقاح شعر

ظبى غدا الحسن بين الناس مفترقا وراح فيه ولى اوصافه جملا
من لى بتقبيل خديه ووردهما من فرط دقته لا يحمل القبلا

العيون حول معاطفه تطوف مورد الخد وورده غير مقطوف
بصدغ معطوف شعر

يا خليلى اهديا لى وصفه فهو من احسن ما يهدى الى
لا تخافا اننى ان خضتما فى حديث العشق ان يغمى على
انا ان مت من العشق به هنئونى مت العشاق حى

ما تبدى الا وشخص نحوه البصر ولا تجلى الا قيل قد خسف القمر
ولا ماس الا وبقيت النفوس منه على خطر شعر

اذا بهتت كل العيون له قسرا فلم تختلف عينان فى ذلك النظر

من مبسمه ضحك الاقحوان ومن ارجيه تعطر الريحان ومن تثنيه
تعلمت غصون البان وتمايل الثمل النشوان شعر

شربت اعطافه خمر الصبا وسقاه الحسن حتى عربدا

ثم قال يا ايها الناس السادة الكرام وابناء الكرام وارباب الاحلام

والافهام شعر

انتم الموجبون لى حرمة الضيف التى اعلقت بكم اسبابى

انتم اسرتى وقومى وجندى　　واهلى وسادتى وصحابى

دون قوم اذا دعوا للتصابى　　نكصوا دونها على الاعقاب

اعلموا ان الاغراض تختلف والشهوات لا تأتلف والقلوب غير متفقة الاهواء والخواطر متباينة المقاصد والاداء والتكلف على المدام من فعل اللئام ونحن كرام فى ضيافتنا كرام وقد جمعنا لكم بين المقنع والمعمم والمبرقع والملثم والظبية والغزال والشمس والهلال والمزنة والزلال والكمة والخلخال والمنطقة والسواره والقبا والازار شعر

لاخير فى العيش الا فى المجون مع الولدان فى روضة النسرين والآس

ومسمع يتغنى والكؤس لها　　حث علينا باخماس واسداس

فكلنا اذا سقينا رجال وفى الفراش والهراش دبات حجال واذا انقضى مقام المدام وتمشت فى المفاصل والعظام وامال الرؤس السكر وطالبت العيون بالمنام فمن شاء تخصص بالمعمم ومن شاء تقنع بالمقنع ومن شاء تشوبش ومن شاء تبرقع شعر

تمايل ما استطعت عن الطريق … وارشد من غناك الى المضيق

ارق الدين جهرًا بالمعاصى … فانّ العيش فى الدين الرّقيق

وهب للنّاس نفسك بعد حين … وجاهر بالتّهتك والفسوق

وابرك منه الآغن مليح … رقيق الخصر كالفرس العتيق

ولا تبدل به ابدًا بديلًا … وخذ فى ذاك بالراى الوثيق

فانى ناصح لك فاتبعنى … ودعنى من بنيات الطريق

وليأخذ كل منكم مايقرب من مراده وغرضه وليستصحبه الى مخدعه ومربضه وليأخذ كلّ منكم ما يقرّب من مراده شعر

فليس بعيدًا من تنأت دياره … ولكنه من باعدته الشمايل

وما بعدت دار بخل مشاكل … ولا قربت دار بمن لا يشاكل

فكل منا عبد طاعة وسمع ومنيل المنى فى ليالى جمع الين اعطافًا من مذيب الشمع باذل ما عنده لا يعرف المنع يلقى الدفع بالرّفع والشدى بالوضع شعر

اذا خلوت بمحبوب تحمشه … فاملأ محاسن خدّيه من القبل

واضحك الوصل بالهجران منه ومل … عن التحكم باللّذات والغزل

لاشيء احسن من كف تغمزها … كف ومن مقل ترنو الى مقل

فالسعيد من اعتصم بمقلة زمانه في معاشرة اخوانه وانتهز فرصة شبابه في مواصلة شعر

فخذ خلسة من كلّ يوم تعيشه وكن حذراً من كامنات العواقب
ودع عنك ذكر الزجر والفال والطرح تطيّر جاد او تفاؤل صاحب

وقطف بالورد صباه الطري واجتلي ضياء قمره البدري ونهب العيش الشهي ونزه طرفه في المنظر البهي شعر

فمن فم في فم عذب مقبله كأن ريقته ضرب من العسل
حتى اذا نلت ما تهوى بلا كلل فاجعل مقامك فوق المتن والكفل
وقل لمن لام في لهو تسرّ به اليك عني فاني عنك في شغل

وادفع في صدر الهموم والاتراح بكؤس الراح وملازمة الغبوق ومداومة الاصطباح ومباكرة الدن والخمار ومذاكرة العود والمزمار شعر

ورد الخدود ونرجس اللحظات وتصافح الشفتين في الخلوات
شيئ امرّ به واعلم انه وحياة من اهوى من اللذات

وقسم الاوقات فيما تحبه وتشتهيه ويرومه المتمني عليك وتقضيه فلا يجد الهم وقتاً يلج فيه شعر

فأطيب العيش راح من يدي قمر   مهفهف القد والتخميش والقبل

اما ترى كيف نادى اللهو مزهره   واذن الطبل طاب اللهو بالغزل

فالدنيا لفظ هذا معناه وبدر هذا نوره وسناه وشجر هذا ثمره

وجناه ودرياق السموم ومرهم جراح الهموم شعر

الا ان درياق الهموم هو الخمر   وعود وقيع الضرب يتبعه الزمر

وندمان صدق كاملي الصدق والحجى   لسرك دون الناس في صدره قبر

فلا عمر الا بالذي قد وصفته   فمن فاته هذا فقد فاته العمر

فلا عيش الا لمن فرع الدنان ونادم الندمان وسامر الاخوان

وباشر النسوان وضاجع الصبيان وناغا الاوتار وصاحب الدنان

واحسن الظن بعفو الرحيم الرحمن وتمسك منه بعروة التعطف

والغفران شعر

فعليكم ما دامت الروح فيكم   بجماع المسوجرات القحاب

اطهروا غلمة لكل غلام   واكسروا نهد كل خود كعاب

سوّدوا الصحف بالذنوب ليعني   طول تحريرها على الكتاب

واخلطوا بالزنا اللواط جميعا   ليطول المقام يوم الحساب

وتخيروا الحريف المصافي والنديم الظريف الموافي فمعاطاة الكاس

رضاع ثان بين الاخوان والاكياس فتخير لنفسك من تواخيه
واصحب حريفا يختار ما تختار ويشتهي ما تشتهيه وكل ما يواتيك
يواتيه شعر

حسن العشرة لا يأتيك منه ما تذمه

كامل الظرف اديب شامخ القدر اشمه

موافق في كل حالاته مع جور حريفه وسقاته وصحوه وسكراته شعر

لا تشرب الراح الا مع اخ ثقة واختر لنفسك حرا طيب الخلس

فالراح كالريح ان مرت على عطر طابت وتخبث ان مرت على النجس

يواصل ان قطع ويبذل ان منع عف الازار لا يخون بفصل ولا نظر
حامل اعباء السكر وان يجني عليه عفا وغفر وزاد في الكرم حتى يعتذر شعر

اخطب لنفسك ندمانا تسر بهم او لا فنادم عليها حكمة الكتب

اطلب حرا كريما ذا محافظة ترى نداه كها من اقرب النسب

فان يكن حلب الايام اشطرها وقومته جهدا وراضته يد الادب

فقد ملأت به كفيك من رجل يرعى ذماماتك رعي الواصل الحدب

لا تحذر السوء منه عامدا ابدا ولا على غلط في الجد واللعب

يواصل في الصبوح والغبوق ويشاركك في الخلاعة والفسوق ان شئت

شرب

شرب وانشد وان شئت خدم الحريف والراووق وان استجدته
على ما تهواه تلطف في تحصيل المطلوب والمعشوق يعفو عن الجانى
وان سمع الخنا يصد عنه كانه لم يسمع حسن الاصغا اذا احدثت
يفهم الوحى واذا اومأت او اشرت يدرك الغمز والرمز ويهفو اليك
هفو الرياح سريع في الاجابة اسراع ذات الجناح متلطف في
حال الاتحاد دقيق الرفيق ان سكرت سكر وان افقت يفيق فاستصلاح
الجار قبل الدار والنديم قبل المدام والرفيق قبل الطريق شعر

لا تشرب الراح الا مع اخ ثقة ان سر غنى وان غنيته طربا
يعطيك صمتا اذا حدثته واذا شربت حتى وان حييته شربا

شعر

لا تصحبن سوى المهذب وابدا ان المهذب في الامور مهذب
طورا يغني بالرباب وتارة تأتي على يده الرباب وزينب

شعر

عقارا لا اذا رعفيف الطرف تحمده في حالتيه اذا انتشى وان شربا
تزيد الراح طيبا والغنى طربا والسكر عقلا واسماع الاذى ادبا
فاشدد يديك لغنامًا ان ظفرت به واكثر مودته لا تنكر اللهبا

فقد جرّبنا كثيراً من الحرفا وسبرنا احوال الاحرار فى المودّة والصفا
وعلمنا ما يصدر منهم فى الشدّة والرخا فمنهم من يسمو على اوج السما
ويعلو مكانه على المجرّة والجوزا ويزيد اشراق نوده على الشمس فى الضيا
ويسيل لطافة ورقة على الما ومنهم من هو كالداء الدوى والصخرة
الصمّاء شعر

فالخمر قد يشربها معشر ... ليسوا اذا عدوا باكفائها

لايفارق قدحه بنفس يتصعد وخاطر كلما واصله الخمر يتبلد و
يتبعّد ونطق يحمله عليه نفحة السكر فيتناذل ويتكود وربّما
شخر ونخر وتموصل وتبغدد يبدى مقابح كلّ وقت تتجدّد
ومطالب كلّما نال بعضها يكتوفيها ويتزوّد شعر

وحريف ليس فيه ... قطّ مثل الناس حسّ
ماله نفس فتنها ... ه وهل للنفس حسّ
انّ يوماً فيه القا ... ه ليوم هو نحس

لا يفرق طبعه بين التزلات والاغزال والنشيد والاقوال ولا
نظره بين الكحل والاكتحال ولا ذوقه بين الملح والاجاج والماء
البارد الزلال ولا ارباب المناطق من ذوات الحجال تصك قدح من

جريال وموضع يودع فيه متاعه ولو في النعال فهو كما وصف
ابن حجاج فقال شعر

نسيم حش وريح مقعدة ونهش افعى ونتن مصلوب

تصفر الخمر لونه ولا تغير حاله وكونه غاية امل حريفه لوانه لا
تهمه الهموم ولا يرنحه النسيم ولا يؤرقه السهر ولا يريحه
الهويم ولا تهتف نفسه الى مجالسة جليس ولا منادمة نديم
فهو في حالتي سكره وصحوه عبد الحميد لا يطمع في انتقاص عيوبه
بل يخاف ان تزيد منادمته هم شديد وغم كل وقت جديد شعر

قد تربى ما بين قوم خساس ليس يدرون مذهب الاداب
معشر اشبهوا الكلاب ولكن هم كلاب تعوى بلا اذناب

ومنهم من لا تؤثر فيه الراح الا بالهيبة والصياح بل بالجلبة
والنياح يلتقم الطعام بالهدار والقام كالنار ويتقل النقل
كالتيار ويدافع الاقداح الجوفة مدافعة التيار ويأكل الرياحين
اكل البقر ويكثر اذا غنى المغنى من الحديث والهذر شعر

ليس لي منه خلاص اين لي منه سبيل
حار امري فيه حتى لست ادري ما اقول
هو والله ثقيل هو والله ثقيل

ويرسل طرفه يمينا ويسارا الى كل قريب وبعيد وقلما يصحو من سكرة الا وهو في حب العبيد : ومنهم : بعيد المقاصد نكد في احواله معاند كثير العرابد ثقيل الحركات بارد ناقص في الفضايل لكنه في الجهل ذا ميد شعر

سراب لاح يلمع في سباخ فلا ماء هناك ولا تراب

ثقيل ويعتقد انه خفيف متطفل ويدعي نزاهة الخلق الشريف لا ينتهي اللوم والتعنيف الا غلظة على الحريف يابس الطباع ويتوهم انه ظريف لطيف عامي ويتكلف فعل الخواص يضيق بحضوره فسيحات المنازل والعراص ما حضر مجلسا الا ورفعت الايدي بيادب متى متى يكون الخلاص شعر

خطابهم للعقل يورثه الصدا ورؤيتهم للعين يكسبها العمى

لا يرى اثقل منه ولا يطيب المجلس الا اذا غاب عنه

هذا الحريف سقام لكل جسم صحيح

لا بالاشارة يدري ولا الكلام الصريح

وليس يخرج حتى تكاد تخرج روحي

فهذا محرم عليه الخمر بالعقل والشرع والنقل والسمع فلا يطلب الى مسرة ولا الى جمع فربما فتق فتقا يتسع على الراقع فيه الوقع وربما

احضر والسيف والنطع : ومنهم : من يغلب عليه طبع العامّ والانباط ويفرط به السكر غاية الافراط ويخرج عن الحدّ في المزح والانبساط ويعود الى طبعه في السقاطه والانحطاط فيظهر ما عنده من خفّة الروح بالشتم والضراط شعر

معشر كلما تناجوا تهاجوا ... بالخنا اوتنابز الالقاب

مدخول النسب ضعيف ولد على وردة الحضير ونشأ مع بنات الريف لا يعرف وحلل الخلفا له كثيف سواء عنده الممالك والمملوك والشريف والشريف وقد وضع عن نفسه انواع التكليف وسيان عنده في المنادمة بقر الحرث والنديم والحريف نكرة بين المعارف لا تعرفه الة التعريف شعر

من معشر قد اصبحوا ... لا حسب ولا كرم

املحهم ان فتشوا ... اقبح من سن الهرم

حديثهم قصيره ... فكيف ان طال يذم

اعراضهم ما بينهم ... نهب عتاب مقتسم

لها طباع وصفها ... مقترب من كل ذم

لو حلف الراى لهم ... اثنى يمين وقسم

يمين بن اسـتـه لم يرنا ساما اثم
تبصر منهم نعمـا في الجهل بل فوق النعم
قلبي الى فقد هـم به مدى الدهر ندم
فاصرفهم ان واصلوا واشكر لمن منهم صرم
لست ترى منهم احداً بالود منهم يعتصم

كلّ جلف طبعه طبع البهائم الّا انه في صورة الرّجال يبدل الثا بالتا والذال بالدال يضربه ضرب العرب بالطاد ويزعجه نغم الاوتار ويشتري قناني المزر بدنانير الخمار خلقه خلق خنزير وطبعه طبع حمار يستحف افعاله ويصوب عند نفسه اقواله ويثقل على سالكي الطريق القويمه والطباع السليمة وهو يعتقد لجهله ان فلدمانه مصر كندمان جذيمه شعـر

كم الاقي منه ما لا اشتهي لقي حينه
وعيون الناس تستحي ومـا اقوح عينه
لعن الله مدامـا جمعت بيني وبيـنه

فاكثر الطباع لا تقبله وبعض الظرفا يضحك منه ويستثقله فيسمح له بالطعام والمدام والريحان والنمام ويجالسون بعض الاوقات

في

فى الخلوات مع الندامى الكرام : ومنهم : من يقطع مجالسته
بذكر القتال ومواقف النزال ومحاولة الابطال ومقاتلة الاقيال
والشد والترحال ومكايدة الحرب والاحتيال وذكر وقفات دمياط
والساحات والبرهرز فهما على الاقران والمقاتل ومقاتلته برمحه
الواصل وسيفه الفاصل وتمقمعت لجم واصطفاف قنا وسيوف
مسلوله ودما مطلوله والسنة مطلقه وافعالا معقوله والفاظا
خاليه من معان معقوله شعر

نفس الذليل تعز بالجريال فيقاتل الاقران دون قتال
كم من جبان ذى افتخار باطل بالخمر تحسبه من الابطال
فى السكر يلهج بالصوارم والقنا ويروعه فى الصحو طيف خيال

فهولاء حرفا الاطلاب لا حرفا الشراب وندما فى الحروب لا ندما
فى المشروب واعوان على الشرور لا اخوان فى مجالس السرور : ومنهم
من يشرب كل قدح على صوت الشاويش والسلحداريه بالسيوف
والتراكيش فالحريف ما بين عناشين وسدده من حالين قايم وقاعد
وراكع للصنم وساجد لا يعيره الطرف ولا ينظر اليه ولا يشرب قدحا
الا واقفا على قدميه فهولاء عدعن مجالسهم واستعذ بالله

تعالى من نادمتهم : ومنهم : من اذا عانده الزمان واعرض عنه بوجه السلطان وتلاشى سعده وبان وناى عنه المعارف والاحباب بالتغير والانقلاب وحده الدهر بسوط الانتقام والعذاب و كل ذلك باستحقاقه اظهر المتاب لكن باظهار الصيام وتغير الاثواب وحمل المصحف محدثا ومطالعته كتاب وبسط سجادة في الايوان وسجادة في المحراب واستخدم الغربا والاصحاب وحملة السبحة والمسواك في جيب صدره وغض بصره وخفض صوته وحني من ظهره وخاطب غلمانه بيا ولدي اصلحك الحق ويا حبيبي هدانا الله واياك الى رشد الطرق واذا راى انسانا مقبلا اليه همهم وحرك شفتيه هذا والقلوب تكذب فيه العين وتشهد بعدالتها ان هذا كذب ومين شر

قالوا فلان قد غدا تايبا	واليوم صلى واجب الظهر
قلت متى كان واني لـه	وكيف تنسى لذة الخمر
امس بهذي العين ابصرته	سكران بين العود والزمر
فرحت عن توبته سايلا	وجدتها من حادث الدهر

وباحث الفقها بالصياح من غير علم بكتاب وباهت الادبا فيما الجهل من الاداب وكل كلامه لحن باغراب يذكر اسماء الشعرا ولا يعرف

وحق الشعرا منازل الاعراب ويهدى وقتاً فى اسماء قبايلهم ومنازلهم ويكذب فى الانساب وجملة الامر والحصيل فهو كالرصاص بارد ثقيل له فى كل مدينة رسول وفى كل قطر قاصد يكذب مثل كذبه ويقول ما يقول ومع كل عهود بلا ايمان ومع كل احد خطوط وايمان الا البهت والبهتان قيسى مع قيس ويمانى مع اليمان ويلقى كل وجه وكل انسان بلسان لا يعهد منه وجهة البهت والبهتان له فى كل جهة كتاب وعند كل ولى امر بجاب هذا قد حضر وهذا منتظر الاياب وهذا قد جهز بالجواب شعر

ما فيه معنى سوى غيظ الصبابه | لظننا ان هذا ربنا خلقه
كأنه مرض وافاك فى سفر | بلا رفيق ولا زاد ولا نفقه
جلد المحيا متى نالته نازلة | رايت فى الرد منه جامد الحرقه
ما كنت ارجع عن قرنى انازله | فى الحرب لو ان لى من وجهه درقه

دابه الافساد فى الدول والمبالغة فى القول والتقصير فى العمل وتزوير الكتب والمقالات لتفريق الجماعات واخراجهم عن الطاعات لا يحمى الجار ولا يرعى الديار ولا يقاتل الا بتركية الدبر وتسليم الدار وينشد الاشعار ويورد الاخبار ويفعل منها ما تجمع بين سو الاخبار

وقبح الاثار ويصلي بمن حضره عنده من الناس وان قيل له انك
جنب قال هون عليك لا باس فصلاتي دايما للريا فلم اكابد برد الما
في الشتا من اعتقد البعث والنشور فقد ولي نفسه بغرور وعند
اوقات اللذة ومواطن السرور فهو وان كان حيا فمن اهل القبور ويبسم
ويقول من غير فتور شعر

ترك الصبوح علامة الادبار فاجعل مقامك حانة الخمار
اني سألت فتى فقيها عالما في دينه حبرا من الاحبار
قلت الصلوة فقال لي لا تاتها ان الصلوة مواقف الفجار
قلت الصيام فقال لي لا تنوه واصرفه عنك بكثرة الافطار
قلت التنسك بالحجيج فقال لي هذا الفضول وكثرة الادبار
قلت الغزاة فقال لي لا تغزهم ولو انهم وصلوا الى الانبار
سالمهم واقتص من اتباعهم اذ كنت ذا خلق على الكفار
واضرب بايرك بطن ذامع ظهرنا هذا الجهاد فنعم عقبى الدار
قلت النبيذ تحله لي قال لا الا بصوت العود والمزمار
ودنا الي وقال اني ناصح كل خصالك هذه بقمار
ما جائنا احد يخبر انه فجنة مذ مات او في نار

وان

وان اسبغ عليه نعمه وافاض عليه كرمه جاهر بشرب الراح و
لازم الكاسات والاقداح وركب الكاس و قبل القداح ونادى في
ميادين الطرب والارتياح لارباح وحرك شفتيه وهز كتفيه
وصفق بايديه ورقص متمثلا لمن حواليه شعر

يا عاذلي لا تقلقل   انا العذل لك ما اقبل
نسى من الدين الثاني   وارجع الى الدين الاول

ثم يقول عبدكم لحول عن مذهب ابى العتاهيه الى مذهب الاخطل شعر

ولست بصائم رمضان طوعا   ولست بآكل لحم الاضاحي
ولست بزاجر عيسا بكورا   الى بطحاء مكة للنجاح
ولست بزائر بيتا عتيقا   بمكة ابتغى فيه صلاحي
ولست بقائم كالعير ادعو   قبيل الصبح حي على الفلاح
ولكني سا شربها شمولا   واسجد عند منبلج الصبح

ثم جاهر بحاله وباح وواصل اهل الفسق والاستهتار وفارق
اهل الدين والصلاح وقال قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده
كل هذا حلال و مباح لا تعتقد الفسق حتى يكون الكفر الصراح
وخلع العذار وتهتك وعامل العذال بالاهمال واهل النصح

بالاطراح وجعل هجيراه فى الغدو الى الحانات والرواح شعر

لا تقبلن من الرشيد كلامه　　واذا دعاك اخو الغواية فاقبل

ودع التجمل والتكلف للعدى　　فالعيش ليس يطيب للمتجمل

هذا مع انه جلف فى حالة السيد قليل التثبت فى طريقته تزهد فارتد الزهاد لاجله وبادر على الشراب فتاب الحرفاس نقله ماجارف احدا الا استبرده ولا شاهده ذو طبع سليم الاوراه ماشاهده لا يعرف العرف ولا يهتز للمعروف يبول على النار بخلا بالماء وخوفا من طروق الضيوف شعر

بخيل جفا الارض البقاع فما ترى　　له وطنا غير الوهاد من الارض

يخاف تدل النار بالبشر ضيفه　　عليه فما يهوى سوى المنزل الخفض

يدعى مقارعة الابطال والحتوف ويرعد للمع البرق مخافة من لمع السيوف يقول انا ادفع بسيفى عن نزيلى العار والقى الليوث وامشى فى العجاج النار والنحس لو صوروا له صفة سبع بالبيكار فى الحيط حتى تراه عينه خرى قنطار ولو كان على النيل لما سمح منه بقطرة لملهوف ولو امر بذبح ولده لما فداه بخروف شعر

كانما خلقت كفاه من حجر　　فليس بين يديه والندى عمل

يرمي اليتيمة في بر وفي بحر　مخافة ان يرى في كفه مبلل

طمامه من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع سريع الغضب بعيد
الرجوع اذاه مدرار مستمر وبره المقطوع الممنوع ما اقبحه سعيدا
وما انحسه ايام الخمول والقطوع لا يعرف في الحالتين الكرم ولا السماح
لا يشهره في نصرة جاده تسيفا لكنه في المكرمات شاكي السلاح يقدم
على الغزاة خفض العيش والدعه ويتشجع في خزن الاموال وينفق من
خزاين جنده وخوفه من سعه ابن لبون لا ظهر فيركب ولا لبن
فيحلب ولا نار تشب ولا ماء فيشرب ولا شمس تضيئ ولا هلال فيرقب
ولا صولة تهاب ولا مواهب فيسعى اليها وتطلب ولا فحل فيبرز الى الاقران
ولا انثى فتحجب شعر

لا قدست نعمى تربتها　كم حجة فيها لزنديق

ما عرفه احد الا جفاه ولا اضافه احد الا بالغ في ذمه واقصوها
وناه فهو كما لا تشتهي اصدقاه ويحب اعداه فكان حيلة ابن عبد
الرحمن لا فض الدهر فاه اذ بقوله عناه شعر

اقاموا الديدبان على يفاع　وقالوا لا تنم يا لديدبان
وان آنست شخصا من بعيد　فصفق بالبنان على البنان

تراهم خشية الاضياف خرسا　　　يقيمون الصلوة بلا اذان

هذا ان تعهد الصلوة فى الاحيان واتاها بغير طهور خوفا من طلق اللسان واقيمت بحضور جماعة فغلب عليه النسيان او غلب عليه الخمار فقام مستهترا افعل السكران او حضر مجلس ملك وسلطان والاركع للاقداح وسجد للدنان شعر

سل الناس هل فى فسقه من مخالف　　　يخالف او فى زهده من موافق

يجمع بين الخلف والوعد والغدر والعهد والهجر لغير سبب والصد والاستيثاق والنكث واليمين والحنث والملل والسأم والتملل والسقم والاخفار للذمم والتعبيس والتقطيب والاحاديث والاكاذيب والعربدة والشرب والسكر والضرب والفتوة والسب يدعى قول الشعر ولا يقيم وزنه ويقول فى نفسه انه وانه شعر

يتعاطى كل شئ　　　وهو لا يعرف شيا

فهو لا يزداد رشدا　　　انما يزداد غيا

ما شرب الا عربد ولا صحا الا تمغفل وتقعدد وجالس العلما لغير علم ويظهر انه يعلم وبعلمه تفرد ويكابر الشعرا بقبح مقالة وهو خارج فى جميع افعاله خصوصا اذا انشد وكرر الايات وردد شعر

ما ابصرت قط عيني مثله احداً　　افعاله كلّها دون الورى عجب

يرضى بلا سبب عمّن يصاحبه　　عمداً ويسخط سخطاً ماله سبب

بينا تراه ضحوكاً اذ بكى عجلاً　　وليس في ذا ولا هذا له ارب

انّي لاعجب منه في تقلّبه　　عن كلّ حال له في الوقت ينقلب

الّا اللّاامة ما منها له سبب　　استغفر الله الّا الفسق والكذب

يزور الملوك لتوفير النفقات　ورفع كلف الطعام والجرايات　ويقوم به باقي سنته　ويفضل منه ما يدّخره لوقت شدّته

تغدو الثعالب في طلاب كلابه　　ويطير طير الماء فوق بزاته

لا يمطر له سحاب ولا يرى وجه ديناره ولا من وراء نقاب　محجوب بالحجاب مصون بالاقفال والابواب　يخون من يحفظه　ويؤذي من يرعاه　خيره ممنوع عمّن يهواه　وشرّه مأمون لمن عاداه　لا يرجى خيره　ولا يتّقى اذاه　ولا يدرّ باللبن على من جالسه اولبيته دعاه　شعر

رايتكم لا يصون العرض جاركم　　ولا يدرّ على مرعاكم اللبن

جزاء كلّ قريب منكم ملل　　وحظّ كلّ محبّ منكم ظعن

جبان عن سماع حديث العوالي المشرّعه　سابق سابق الى المعاصي بهمان ومقرعه　جواده الى المكارم قطوف　والى المعاصي هملاج عسوف

لا يصحب الّا القدح في النهار اذا تجلى وفي الليل الداج لا يقارن الّا علقاً
او قحبة تحت ملاه اودواج يسفه رأي الجنيد والشبلي والجويني ويعتقد
انّه من عمل عملهم مفسود المزاج يحتاج الى العلاج ما تكلّم الّا ظهر
بعينيه تحريك واختلاج وبشدقيه رعدة وانفلاج وبيديه
اقبح اَلنّاج ولا تحدّث الّا ضحكت الالسن ما ابرد حديثك يا ثلاج
لا تراه ذاكراً نقع الهيجا ولا العجاج ولا واصفاً مصاب الهند وانيّات
في الطلى والازدواج لكنّه مولع بقول الحجاج شعر

دع عنك ذكر القتال حيث جرى ومنهل الفتك فيه مورود
والناس صرعى على رؤسهم سرادق للسيوف ممدود
يجود هذا منهم بمهجته وها هنا ليس يحمد الجود
وساق ذاك المشدوخ بينهم برجل ذاك المجروح مشدود
والشرب لا الحرب عادتي ومعي ستة رهط جند صناديد
الدن والرطل والمسمّة والنقل وطبل التكويع والعود

فهو ابداً يقابل النعمة بالعصيان يعبد الخمر عبادة الاوثان
ويتلهى رياء ونفاقاً مع كل انسان منحوس في سائر حالاته في كل
مكان على ممرّ الزمان شعر

مدبر قفل شومة نكد قد تعسرا

اى باب مشى اليه راه مسمرا

او طريق خطا المحارف فيه تعذرا

ابدا لا تراه الا حزينا مفكرا

فهو مثل الجبال يمشى ولكن الى ورا

فتوته مقرونة بايام القطوع والحراف وحين يؤذن يستعد بالرحلة
والانصراف ويقضى على جمع شمله بالشتات ونحسه بالايتلاف
فيظهر النسك والدين والعفاف ويبطن ارتشاف صافى السلاف
فنظم افعاله لا يبرح في بحر الزحاف ما راه احد الا انف من عشرته
وعاف فقل ماشئت فيه من المخازى ومن قبيح الاوصاف مستحيل
الهدى يصلى باللحن ويجرى فى جانب المحراب واذا اقيمت الصلوة
تقدم على كرهٍ من الجماعة امام القوم ويحلف الخميس والاثنين بما
يدعيه ويكذب فيهما من الصوم وقصده التوفير لا الثواب ولا
يظهر له زهد الا فى الطعام ولبس الثياب لا يعرف الرحمة ولا
الخير ولا يضمر الحقد والسوء فان سمعت بموجود معدوم او دائر
فى صورة عامر فهو هو شعر

اقسم بالله العظيم ربّى لو كان ماء كان غير عذب
او كان سيفاً كان غير عضب او كان طرفاً لا يجير نذب
او كان لحماً كان لحم كلب احذر تجاوز داره عن قرب

تبلو من الايّام كلّ خطب

يشبع خزائنه ويجيع اجناده ويعمر صحايفه بالمظالم ويخرب بلاده
ومتى اصر على الغدر دهن اخوته واولاده يغضب اوداه ويرضى حساده
ما دهم سيلة وهاجيا بوذر ومسالمه ومعاديه اثنان عنده
فى الخير والشر ومعاضده ومناويه سيان فى الأمن والحذر ومال
الملتجى اليه مباح ودمه هدر شعر

دجلى بباقى ومن رندى العضدى فى رحم ام الّذى يمشى له عضدا

على ماله واقية باقية من بخله وعلى عرضه مذمة دائمه
من فضله وعلى خوره وجبنه شهادة مقبولة من رمحه وفضله
وعن وجوده تصدر مصادرات الناس فى اموالهم ولا يحسن ان يحسن
فى نيله فهو يتوقع زوال ما حلّ به ور ما ناب بسببه
فيظهر الباطن ويكشف الستر ويقول لا تستقى الّا اذا امكن الجهر فنفسه
معه فى العذاب الأليم وهو مع قلة عقله فى المقعد المقيم وقد تحقق

ان

ان عقبى امره الخلود فى سواء الجحيم : ومنهم : من لا يطيب الا به
الشراب ومنادمته اعظم اسباب الاطراب وان غنى اطرب وان غنى طاب
بحضوره يحضر السرور ومتى غاب غاب شعر

يغيب اذا غبت عنى السرور	فلا غاب انسك عن مجلسى
فكم نزهت فيك للناظرين	وكم راحة فيك للانفس

ان دجا ليل الهموم كانت مصاحبته الصباح وان تجهز جيش المسرات
كان له امضى سلاح وان طار بتير البشر كان له جناح النجاح
وان خرج حريفه تلقاه بوجه حيى وصدر مرتاح وطرف
غضيض واحتال وفاح لا تحمله ملازمة المجالسة والاحلال على
كثرة التقيل والاذلال يهز شجر المفاكهه فيتساقط الرطب الجنى
ويفتح له مجال المحادثه فيندفع كالسيل الاتى ويقدح له زند
المناقشه فيبدو كالصباح المضى يمتزج مع كل حريف مع الصبى
صبى ومع الشيخ شيخ شعر

يشهد العقل انه من اناس	جعلهم الاطراف فى الانساب
سبقوا الناس فى المفاخر عما	ثم جالا فى حلبة الاحساب
فهم البحر المعانى التى	ـسب فيها جواهر الاداب

من صباح الوجوه شم العرانين ـــ سباط الاكف مثل السحاب
ارصد للمروات عمره وقلد فصل الصالحات امره لا يعرف ولا الهجران
وان تجنى صاحبه وخان ينتقل في اهال التعنت من مكان الى مكان
يتهم العيان ويكذب الاذان لا ينتهي عمر وداده الا الى المعاد سلس
القياد مع الحريف كيفما اراد لا يبلى حفاظه وان بليت الاجساد اخو
الجد وان جد الرجال وشمروا واود وباطل ان كان في القوم باطلا
يمنل مايريد لماشيه يراد موافق كل طبيع وعرض ومراد يتلقى الادوا
والانزال بالقبول والاقبال وينهض ان سكر ويبادر ان قيل تعال
يستعمل الصمت في وقته لا يسمع منه قيل ولا قال ان حدث جلب
بحسن قوله العقول الصحاح اوحدث كان اصغاوه واقباله عند
الاختتام كما كانا عند الافتتاح لا يسام قوله وان اعيد ولا يظهر
لمحدثه ملل الترديد وان طرب حريفه طرب بطربه وارتاح شم

وان جد الهاك عند المزاح ويسلك ما ليس فيه جناح
فيا حبذا جده المشتهى ويا حبذا مزحه في المزاح

ان جد علمنا المعقول والمنقول وان مزح ينثني جيش الهموم مغلغلا
مهزوما ان قسته بالعرض او بالطول هذا الحريف الجني ما هو حريف

معمول وان اشتد شوق الانفس الى الاصطباح وهون على المتستر الافتضاح ليشرب الخمر صرفا ان اتى بها وهكذا يفعل بالماء القراح شعر

تفضله الشيوخ بكل فن فقد خلع الملاحة فى الشباب
وان حضر التصابى لم تجده بغيض الشخص فى اهل التصابى

يعرف قدر النعمة فيحسن برصيمتها ويقوم بحق المعارف فيوفى حق معرفتها يكثر الشكر وان قلت الصنيعه واذا استودع احسانا نمت عنده الوديعه عالى الهمة متطاول الى الرتب الرفيعه سميع لما تامر به مطيع عالم بمجرات المجالس كاتم غير مذيع ما استدعاه صوت للنغم الا لباه بلبيك ونعم

فتى لا تراه الدهر الا ونفسه تهم بخير او تجود بخير

وكلما حث الكاس رق طبعه وكاس وكلما حركته نغمات الالحان ظهر جوهره وبان وكلما ارقه المدام لونا اراها من الطرب الوان واى الوان لطافة تثنى الاعنة اليه ومحاسن اخلاقه تحج المعاند وتكذبه وتشهد عليه شعر

اخو فكاهات اذا حاضرته فى مجلس وجدته بستانا
حلو الاحاديث وان غناك لم تجده فى الحانه لحانا

لا يعرف الهم فتى يعرفـــه ولا يرى ندمانه سند صانا

له تشكو ساقاه تعب الوقوف ولا تكابره في الاقداح ولو اتى منها بالوف

بل يستقضيه ان اخّر نواله ويعيبه ان سقى حريفاً قبله وليسقيه

وبله وطله شعـــــر

يرحّل عنك الهم عند حلولــه ويلهيك بالاداب حين تساجله

ويكسر طمح العين من لحظاتـه ويغمض منه الجفن حين تخاتله

يمازج الحرفا ممازجة الماء اللبن ويقابل كل قبيح الخلق والخلق

بكل معنى حسن يهتز للمعروف اهتزاز الكريم ويرتاح لتجديد حريف

وزيادة نديم شعـــــر

متماجن تمت محاسن خلقتـــه فثنت اليه اعنّة الأبصار

عذب الكلام لطيف الشمايل حسن الصفات كريم الاخلاق عفيف

الضمير واللحظات كل شيء اردته فهو فيه حسن الذات كامل الادوات

توحى اليه من طرف خفي فيفهم وتقول فيدرى او تشير فيعلم

فكل عيش غاب عنه فهو عيش ممزوج بالغم ولا يواخذ بجناية

ولا جرم وقلبه احنى من الحريف واحن من الاب والام يرى ان

يحتمل المظالم ولا يرى لنفسه الظلم شعـــــر

فلا

فلا جميل فى النّاس نعلمه الّا واذن فعاله اجمل

تبارك اللّه انّ ذاكره لم يعطه آخر ولا اول

يتخلع فى مجالس الخلوات ويجلب طيب وقاته انواع المسرات ويتبع قول هاك بهات ويمسك نفسه فى المجالس الحافلة بالجماعات يقوم فى كل موضع بحرمته وحقه ويفصل فيهما ما يجب فى حالتى صمته ونطقه مصغ الى قول القايل وان كان غير مفيد كثير الاحتمال من النديم الثقيل والحريف العربيد شعر

اذا اصدمتنى الكاس ابدت محاسنى ولم يخش ندمانى اذاى ولا بخلى

ولست بفحاش عليه وان اسي وما شكل من اذى نداماه من شكلى

اوقات منادمته ابهى من ايام الربيع ومستغن بخصاله عن شافع وان شفع كان اعظم شفيع حسن القول والابلاغ والسماع والصنيع منزه المنطق والفعل عن التوبيخ والتقريع شعر

بروحى من لا استطيع فراقه ومن هو اولى من اخى وشقيق

اذا غاب عنّى لم ازل متلفتا ادور بعينى نحو كل طريق

يعتذر الى الجانى اعتذار المذنب ويرفع قدره عن ان يوبخ اويؤنب ويبدى من التنصل والتوصل كلّ معجز مغرب عفيف الذيل

والنّظر طبع المخبر صادق الخبر عزت صفاته فلا توجد الّا لذي

طبع سليم ولا يلقاها الّا ذو حظّ عظيم شعر

اما يوافق ما تهوى وامّا يكفيك كرب الخلاف

واهتزت اعطاف الحاضرين من الطرب وحارت افكارهم لما رأوه من

العجب ورجّحوا عذوبة منطق الترك على فصاحة العرب وقالوا مقالة

النصارى هذا هو الاب وابن الاب وروح القدس حوى كل ادب

مستحسن النطق والسكوت معًا حلو على الجدّ طيّب اللّعب

وقالوا امرء القيس تيس وقصايد الحادره قاصره كل قرين الصدف

المهمه لا يصلح ان يكون له عبد شعر

تنافس فيه نفوس الكرام اذا ما اديرت كؤس المدام

ويصبي الجليس اذا ما التى بلحظ الفتاة وقدّ الغلام

واستحسن كلامه وودّ كلّ منا لو قبّل لثامه بل اقدامه وهصرنا

خصره وضممنا قوامه واستحلينا بل استحللنا حرامه شعر

فلم ار غصنًا بالذوايب مورقًا سواه ولا بدرًا حوته جيوب

هو البدر اشراقًا فما الغيابه عن الطرف الّا بالصدور مغيب

وعلمنا انه اشار بالصّواب واتى بالحكمة وفصل الخطاب شعر

قد كتب الحسن على خده　　في مثل ذا يعذر من يتلف

ثم تاخر الى صف السقاة　وقلوبنا قد ترقت الى عالم الفكر مشتغلة بالمناجات في بعض الخلال والصفات　شعر

فانت يا صاحب القد والقوام العجيب

هل انت الا هلال　　يلوح فوق كثيب

اقبل بوجهك نحوي　　فقدت وجه الرقيب

قال　ثم تقدمت اشرف الوصايف وهي كشمس الظهيرة في نهار صايف وقد والحاظ هذا رامح وهذا سايف وخصر ومقل هذا مخطف وهذا خاطف　شعر

كالبدر مكتملا كالظبي ملتفتا　　كالروض مبتسما كالغصن منعطفا

وقالت التحية قبل البيان والنصيحة من الايمان　ولا يفارق الانسان ما عداه من الحيوان الا ببلاغته الفاضلة ونطق اللسان　شعر

وتجارب الانسان عمدة عقله　　لحوادث الدهر التي تأتيه

وانتم فصحاء الزمان وايمة البيان　وقد جمعت بين الظرف والاحسان　وقد علمتم ان اعمار الناس كما قال ابو نواس　شعر

ما العمر ما طالت به الدهور　　العمر ما تم به السرور

ولا سرور من غير طرب ولا طرب لمن لم يسمع الغنا ولم يشرب فالسعيد
من قطع فصول سنته الربيع والخريف والشتا والصيف بين ساق
ومغنّ ونديم وحريف شعر

يأخذ الكاس بيسرا ه ويعطى باليمين
بيدى ساق عليه حلّة من ياسمين
غاية فى الشكل والظرف وفرد فى المجون

مع سماع الغنا وشرب العقاب وينزه ناظره فى محاسن الملاح وجلى
الابصار ولبس ثياب الخلاعة ونزع ثياب الوقار شعر

ما لذّة العيش فاقبل قول من نصحا ان انت لم تغد سكرانا ولم ترح
من قهوة كشعاع الشمس صافية تنفى الهموم بانواع من الفرح
ما زلت اشربها والليل معتكر حتى اكبّ الكرى راسى على قدحى

فاراحة النفوس بادارة الكؤس ومن لم يجمع بين هذه اللذات و
بالتمتع بها الاوقات والساعات وادركه الممات فكانه يودّ
لو مات ولم يذق لذّة الحيوة واذا عددت سنتى ثم نقصتها من
الهموم فتلك ساعة مولدى فتأمّل واتّى واعمل بمشورتى
و تمعّن ما اوضحته بفصيح عبارتى واقض من دنياك كل غرض وادب

واغتنم

واغتنم راحتك براحك وانف نصيبك من النصب وابذل الاموال
في ابتياع الطرب واتّكل على الرازق واترك الجهد في الطّلب واكثر
الراحة لا تكنز الذهب فتأمّل رايي واعمل يا امين الدنيا بعين
الصواب وانتم علما الانام وكلّ منكم سيّد قومه بل الاقوام وعدّكم
عدة الصحابة بررة كرام فاقطعوا مجالس العقار بمناشدة الاشعار
وراية السير والاخبار شعر

واذا استوى والى نديم ماجد | مثلي فحسبي قهوة ومدام
ودعوا اللئيم لمثله من جنسه | انّ المدام على اللئيم حرام

فانّها تبعث قوى انفس الناس وتهدي الطرب الى الحواس شعر

وما بقيت من اللذات الّا | محادثة الرّجال على الشراب
ولثمك وجنتي قمر منير | يجول بخدّه ماء الشراب

فخذوا مقالتي بكلتي اليدين واشفوا اسماعكم بنطقي ومتّعوا
بالنّظر جارحة العين واتواحركم الى شئتم من الجهتين شعر

خذها الذّ من التخميش والقبل | ودع ملالك انّ الدّهر ذو ملل
ولا تطع في الصّبا لوماً ولا عذلا | لا بارك الله في العذّال والعذل

فقد ذلّ من اصغى الى عذل العاذل واعار سمعه لمقالة قايل وعدم

لذات البكر والاصايل شعر

فقلت دعيني اغتنمها مسرة | فما كل وقت يستمر سرور
دعيني واللذات في زمن الصبا | فان لامني الاقوام قلت صغير
وعيشك هذا وقت لهوي وصبوتي | وغصني كما قد تعلمين نضير
يوله عقلي قامة ورشاقة | ويجلب قلبي اعين وثغور
فان مت في ذا الحب لست باول | فقبلي مات العاشقون كثير

فاظرف الناس من الاكاس من اقتدى بما رواه ابو نواس حيث يقول شعر

حدثنا الخفاف عن وايل | وخالد الحذاء عن جابر
ومسعر عن بعض اصحابه | يرفعه الشيخ ابو عامر
قالوا جميعا ايما طفلة | علقها ذو خلق طاهر
فواصلته ثم دامت له | على وصال الحافظ الذاكر
كانت له الجنة مفتوحة | يرتع في مرتعها الزاهر
واي معشوق جفا عاشقا | بعد وصال دايما ناضر
ففي عذاب الله بعدا له | وبئس مثوى الظالم الغادر

فما فينا من يرد يد لامس ولا ننفر نحن الظباء الاوانس وفي الجلوة فرسان خيل وفي الخلوة عرايس فمن سادات قناع ومن سادات

قلانس ومن شاء فليا كل منها ومن شاء فليطعم البائس شعر

لها فيم حلو يحدثني   منه حديثاً احلى من العسل

فانت بسحر البيان وتناثر السكر ما بين الشفة واللسان واستوقفت

بحسن حديثها المستوفر العجلان وملكت القلوب وعذوبة المنطق

اثمان واخجلت البلغا بلفظها وبلحظها الغزلان وابدت خفر

النسوان ولطافة الغلمان شعر

غلام والا فالغلام شبيهها   وريحان دنيا لذة للمعانق

فجذبت اللثام وهتكت الفدام ولثمت الشفتين والثغر وقبلت

الخد والنحر وانشدت متعجباً هذه الثلاثة ابيات شعر

اترانى حملت فى الفلك الدائر ام جلت في كرى من خيال

ام علت بي ارض وحطت سماً   ام هى الجن يسرت امالى

بيدى هذه هتكت قناع   السحب حتى لثمت الهلالى

وقد وعدتم ووعد الكريم يعقد عليه الخنصر ولا يترك وشرطتم شرطاً

والشرط املك ان نتولى امركم فى مجلس الشراب ولن نحكم فيكم تحكم

الاحباب فى الاحباب اجيبونا بما ينبنى عليه امركم وان حمض الجواب

والا فالعتاب واى ارض تقلكم اذا وقع العتاب وها انا امنع كلاً

منكم عن قدحه واحول بينه وبين فرحه وبين شقيقة روحه ومقترحه
والقيه فى ظلمة الصحو لا يخرج الى نور السكرات الى ان يستدعى قدحه
من الشعر بابيات هذا فى الدور الاول وفى الثانى يمدح الساقى
وفى وصفه يتغزل وفى الدور الثالث من نفسه مدح العقار باعث
العروس اذا خطبت لها ان تشترط وتقول وانى الشمول وقد رغبت
اليكم وانا الرسول وقد خطبتكم الى نفسها ومهرها الالباب والعقول
فاعقدوا عقدة نكاح الافراح لكى اجلوها عليكم فى الاقداح شعر

صرفا فان الحزان مزجتها لم تطب

الماء يكسو راسها الاصهب سيب الحبب

وانت ان اغفيتها من مزجها لم تشب

خذها ولكن من يدى مهفهف القد صبى

بين الغوانى قد نشا فى لذة العيش ربى

وتاخذوا من يدى الراح ومن خدى التفاح ومن عينى النرجس
ومن ثغرى الاقاح ومن شعرى الليل ~~ومن النرجس ومن ثغرى~~
~~الاقاح~~ ومن وجنتى الصباح ومن شبه بالورد خدى فقد ظلمنى
وما انصفنى وبعدى فيا به وصفنى شعر

ايا جاعلاً ورداً يقبّل بقاؤه لخدّى الّذى يزداد حسناً على المدى
تعديت فى التّشبيه قدرى وقدّه وما ذالت قدر الورد عندى ولا ودى

واين ورد تقطفه يد الجنان الى ورد يحرسه ذابل قنده له من الطرف وسنان وهيهات ورد يذبل من ليلته من ورد كلما جنى بالتقبيل زاد فى نضارته وكلما قطف بالحاظه عاد مضعفاً فى حمرته وبهجته وشتان بين الورد الّذى يوجد فى البساتين وبين ورد لا يوجد الّا فى خدود الخرّد العين وورد مهان يباع فى الاسواق الى ورد يراسل بالاقلام ويكاتب بالاوراق وتتنافس فيه انفس العشاق وتسفك فى محبته العباد والفساق وكيف يقاس ورد اغصانه سوق الى ورد تحمله الوجنات الرقاق شعر

تقول وقد شبّهت بالورد خدّها حبيبى لماذا قست خدّى بالورد
وان قلت انّ الاقحوان كمبسمى وانّ قضيب البان يحكيه قدّى
وحق صفا ماء الحياة بوجنتى وتلك الثنايا الغر والفاحم الجعد
لئن عاد للتشبيه يوماً حرمته لذيذ الكرى من بعد تحفه بعدى
اذا كان مثلى فى البساتين عنده فما ذا الذى قد جلّه يطلبه عندى

ثم اشارت الى ان اكون مفتاحاً لهذا الباب وانا لمانى استفهام

غيث المدام حيث الدخان سحاب والمجلس قد راق بمن فيه وطاب

وقد رقد الزايران الزايلان العمر والشباب وقد فاز كل بالاماني والطلاب

وقالت بلفظ ممزوج فيه شجاعة الاتراك بلين الاعراب شعر

فقم اذا ما اتى السرور اخو اللذة واخلط بجدك اللعبا

لا تذهب العمر في تذكرها فات فانى يعود ما ذهبا

فلست ابكي على الديار ولا الفي لفقد الانيس منتحبا

فاحمق الناس من بكى طللا عفا واقوى ومرتعا خربا

فرشفت الشهد المذاب من عبارتها وبادرت الى امتثال اشارتها

ثم تقدمت الجماعة وانشدت ومن الطرب قبل السكر عربدت شعر

خل الزمان وان تباخل او سمح وكل الهموم الى المدامة والقدح

واحفظ فؤادك ان تشرب ثلا واحذر عليك بان تطير من الفرح

هذا دواء للهموم مجرب فاقبل مقالة حازم لك قد نصح

ودع الزمان فكم حكيم حاذق قد رام اصلاح الزمان فما انصلح

ومكلل بالاس . . . نظمت مخانقه الخواص من بلح

قد بات ينطق عوده في كفه عود كقمري الحمام اذا صدح

فاذا ابى الا اقتراح غنايه طاوعته وطلبت منه ما اقترح

ثم دفعت المقدح وضمته ضم الواحد للفاقد الواحد ودفعته للفم
ودفعته بالساعد وشربته في نفس واحد فلما استفرغت
قدحي بشرني بتضاعف فرحي ثم اشارت الى الثاني ان لا يكون في
مسرته بالوالي فأخذ احسن الاباريق وملأه من السلاف والرحيق
وانشد مرتجلاً من غير تعويق شعر

تعالوا فشقوا انفسا قبل موتها | لتمضي الى الداعي وهن دواء
وبادر بايام السرور فانها | سراع وايام الهموم بطاء
وخلّ عتاب الحادثات ولومها | فان عتاب الحادثات عناء

ثم نهضت الى الثالث وقالت ادفع عنك بقدحك الحوادث فنهض عجلا
وانشد مرتجلا شعر

اسقياني واليوم يوم صبوح | ودعاني من ترّهات النصيح
اسقياني روح العصير فما اللّـذة الا اعتناق روح بروح
من كميت كأنها نغم الله | توالت لطيب طعم وريح
قهوة قرقف تربّت مع الدّ | هر وصينت في دنها قبل نوح

ثم قالت للرابع دعتك مسرتك فقم لها قيام مجيب طايع
على ما بحث لمعاقرة المدام لكل سامع شعر

ما العذر في ترك كاس | المسك منه يفوح
من كف ظبي غرير | كالبدر حين يلوح
والغيم والطير ينادي | يا غافلين الصبوح
فقلت اهلاً وسهلا | ما دام في الجسم روح

ثم اشارت الى الخامس وقالت خذ خد المحبوب فلست من ربح وصاله بآيس وعم باجتماع الحرف الجواسق والمجالس واخلع عنك ثياب التسامع ودع العمايم والطيالس فانشد ما اطرب الاسماع ووقع على استحسانه الاجماع شعر

خليلي اتركا قول النصوح | وقوما فامزجا راحا بروح
فقد نشر الصباح وزاد نورا | وهبت للندى انفاس ريح
وحان ركوع ابريق لكاس | ونادى الديك حي على الصبوح
وحن الناي من طرب وشوق | الى وتر يكلمه فصيح
هل الدنيا سوى هذا وهذا | وساق لا يخالفنا مليح

ثم اومأت الى السادس وقالت اقتضها عذرا وغصن شبابها مايس وتقرب الى الحبيب بشهيته كما تفعل ارباب الكنايس واذبح على مذبح ملاذ متها البايع لها والحابس فقام من شدة

سروره وفرحه ينشد على قدحه شعر

لا يعرف الهمّ شدو ومحسنة | او منظر تهواه او قدح
بكر تخال المزج تعشقها | فكانّما زندا بها قدحوا

ثم لحظت بطرفها السابع فقالت انتهبا اللذة في ايام عمرك فهي عندك ودايع واغتنم ايام شبابك الرايق الرايع وابدل عمارة مجالس القصف الذخاير والبضايع فانشد بلسان ذلق وقلب غير خاشع شعر

تنبّه فقد نمّ النسيم على الزّهر | ودلّت غاديد الحمام على الفجر
تيقّظ لساعات السرور اذا سخا | بها الدّهر واجهد ان تموص السكر
اذا ما ثغور الدّهر يوما تبسّمت | اليك ببشر فاغتنم فرصة البشر
رعى الله اياماً جنينا ثمارها | بايدى المنى ما بين اوراقها الخضر
ليالى اعطينا الخلاعة حقّها | جهاراً وغالطنا بها نوب الدّهر
خلعنا على الايّام اردية الصبا | مزاحاً وسلمنا العقول الى الخمر

ثم رنت بطرفها الى الثامن وقالت اجتن منها سروراً فانّك من الهجران آمن وفرغ على الاكياس مذخور الاكياس والخزاين وبع في شربها الاثواب والاملاك والمساكن فقام وانشد بافصح لسان واوضح بيان وجنان صاح وهو سكران شعر

يا صاح عاد الخندريس فقد بدا   شمراخ صبح لاح في الظلمات
والريح قد باحت باسرار الثرى   وتنفس الريحان في الجنات
شعشع يد الساقي وطيب زمان السكر كل عشية وغدات
خذها عروسا ما تزف لبعلها   الا على العيدان والنايات
من كف معشوق القوام مهفهف   غنج على ما تشتهيه موات
ومعشق الحركات حلو كله   عذب اذا ما ادري في الخلوات
ما ان يزال اذا مشى مستنطقا   لمعالق من فضة قلقات
فكانه مستصحب صياحة   في خصره من كثرة الجلبات
طالبته بمواعد فوفى بها   في زورة عدت من الفلتات

ثم التفت بوجهها الى التاسع وقالت اغتنم شراء المسرة من قبل يوم لا مشترفيه ولا بايع وداع ايام عمرك بانفاقها في المسرات فان ايام العمر ودايع وتفتر في ارباب القلانس والمقانع فعل المتهتك الرشيد الواثق واستغفر استغفاد المطيع والطايع وانشد ممتثلاً غير متوقف ولا متواجع ولا مشاقق ولا منازع شعر

ادر الكوس واسقنيها قرقفا   فالهم داء والمدام له شفا
امرلها الساقي بملأ كوسها   واحذر بأن تدع الاناء منصفا

فالدهر غرّ والحبيب مواصل | والعيش عندى بالاحبّة قد صفا
والارض قد اهدت ومدّت فوقها | طرفاً من الزهر البديع ومطرفا
فالعذر فى ترك التستر واضح | طاب التهتّك لى وقد برح الخفا
والروض يبدى زهره متبسّما | فكأنّه ببكا الغمام قد استفا
من كف فتّاك اللواحظ مارنا | الا واصمى عاشقيه واتلفا
يبدو بها فتخاله شمس الضحى | قد صاحبت بدرًا وغصنًا اهيفا

وشرب قدحه على سرور هذا اليوم ثم اترعه وناوله لعاشر القوم :
والتفت الى العاشر وقال قدح لنفسك المسرّة ولا يضرك انك آخر فانه
بعد ان فعل فعل النفوس الابيّه الملأى من الاريحيّه واستنفد
ما فى قدحه من المشعشعة البابليه ولم يترك الجرع دن فيه بقيه شعر

دع عنك لومى فانّ اللوم اغراء | وداونى بالتى كانت هى الداء
صفراء لا تترك الاحزان فى كبد | لو مسّها حجر مسّته سرّاء
من كف ذات حرٍ فى زىّ ذى ذكر | لها محبّان لوطىّ وزنّاء
قامت بابريقها والليل معتكر | ولاح من وجهها فى الكاس لألاء
فارسلت فى فم الابريق صافية | كانما اخذها للعقل اغفاء
دقت عن الماء حتى ما يلائمها | لطافة وجفا عن شكلها الماء

فلو مزجت بها نورا لمازجها   حتى تولد انوار واضواء

لتلك ابكى ولا ابكى لمنزلة   كانت تحل بها هند واسماء

دارت على فتية ذل الزمان لهم   فما يصيبهم الا بما شاؤا

فقل لمن يدعى فى الحب فلسفة   حفظت شيئا وغابت عنك اشياء

لا تحقر العفوان كنت امرئ حرجا   فان حقركه بالدين ازداء

ثم عاد الى الدور الثانى فابتدات فى مدح ساقينا وماحوى من المعانى

فانشدته اذ حيانى بقدح خمر قائلا شعر

اعاذل دع لومى وهات وهات   هل العيش الا صدق غير الحيات

اعاذل انى لا اعاجل توبة   ولا التقى لذة بانات

ومخلولق السكر بيه عاص عنانه   ملوء لكم منا طر الحركات

له مقلة ليست يقر قرارها   مسافره عيارة اللحظات

شكوت اليه بعض وجدى بحبه   وقلت له فى السر والخلوات

تصدق على المسكين منك بقبلة   فانى اراها اعظم الحسنات

فيالك خمر من فم قد شربتها   هى الخمر حقا لا ابنة القربات

ثم حيى الثانى بقدح من عقار صيرت انوارها الليل كالنهار فانشد

باختصار شعر

سقاني من معتقة الدنان ملبح الدل مختضب البنان

وهبت لوجهه الحاظ عيني بلا خوف من ولا دالزوالي

وفرع حسنه عن كل عيب وجل عن المشاكل والمداني

فجاء كما تمنى كل نفس له مدع دقيقات المعاني

وحمل كفه كأسا تلظى بنار لا تقشع بالدخان

ولما صب فيها الماء سارت كما سار الشجاع على الجبان

وقد لبت خمارا من حباب كثلج اليم او در الجمان

فحلت الكاس مركز اقحوان وتربته سحيق الزعفران

ثم حيى الثالث بعد السلام بكاس مدام فتلقاه منه بالقبول والاكرام

وانشد في وصف الساقي وكان غلاما ناهيك من غلام فقال

وساق يجعل المنديل منه مكان حمايل السيف الطوال

بكاس من زجاج فيه اسد فرايسهن الباب الرجال

اذا ما اصرعت منا نديما توسد باليمين وبالشمال

الم ترني شغلت بذي دلال خلي لا يرق ولا يبالي

غلالة خده ورد جني ونون الصدع معجمة بخال

اقول وقد اخذت الكاس منه وقتل السوء ربات الحجال

ثم حيى الرابع بكاس يتمول تميل من السرور كل سول وتهب اللذة وتسلب العقول فتلقاها بالاعظام والقبول وانشد فى وصف الساقى يقول شعر

بات يسقينى الى وجه السحر | خمرة الريق على ورد الخفر
خنث المشية فى اعطافه | ناعم الخد وفى الطرف حور
ضجر منى اذا عاتبته | ونشاط الوجد من ذاك الضجر
قد قضى هجرانه بى والاسى | اننى اقضى ولا اقضى وطر
لست انسى ليلة الوصل وقد | غاب واشيه به لما خطر
والصبا ينظم منثور الحيا | والندى يقطر من وجه الزهر
بين غرات الصبا مع فتية | اصبحوا فى ظلمة الدهر غرر
نفر لو انهم من لطفهم | نادموا ظبى فلاة ما نفر
دهروا اما صباح مشرق | من وجوه او ظلام من طرر
اخذوا الراحة وارتاحوا بها | برواحات مدام وبكر

ثم حيى الخامس بكاس خندريس منزهة عن الاكدار والاقذار والتدنيس عصرت قبل آدم وتربت صحبة ابليس تفوح القلب وتحدث بين عينى الشارب قفل تعبيس فتناولها معظما لها تعظيم الهدهد عرش بلقيس وانشد فى وصف الساقى والكاس

يتقله

يثقله فيميل فاذا خف فيميس شعـــــر

وليلة بات يجلو الراح من يدك فيها اغن خفيف الروح جذلان

خال من الهم في خلخاله حرج فقلبه فارغ والقلب ملآن

يذكي الجوى بارد من ثغره شبم ويوقظ الوجد طرف منه وسنان

بين السيوف وعينيه مشاركة من اجلها قيل للاغماد اجفان

ان تمس ريان من ماء الشباب فلي قلب الى ريقه المعسول ظمآن

في خده وثناياه ومقلته وفي عذاريه للمشتاق بستان

شقايق واقاح نبته خضر ونرجس عبق غض وريحان

ما زال يمزج كاسي من مراشفه بقهوة انا منها الدهر سكران

والليل ترمقني شزرا كواكبه كانها لدنوي منه غيران

ثم حيى السادس بكاس سلاف تفرس الباب الرجال ولا تخاف يطلب منها الجود ويكره منها الانصاف ويقبح الاخطار ويحمد الاسراف فترهبا سهو الكريم بالامتنان والبخيل بالاخلاف وانشد قبيل الارتشاف في مدح الساقي وما فيه من الاوصاف وهو من سكر الصبي ثمل مرتج الاعطاف يوجب الهتك ويحرم العفاف وقد وعد بعينيه وعدا ليس في صدقه خلاف شعــــر

بقلبي ساق ردّ طرفي ساهرا وقلبي من فرط الغرام معذبا
تبدّى بكاس ورده لون كفه فخلناه من انواره قد تخضبا
وقابلها خد له تشابها ولكن لون الخد زاد تلهبا
يطوف بها محمولة ببنانه فتحسب بدر التم قارن كوكبا
يرى فرقه ان سال لليته شاشه كخيط من الاصباح قد شق غيهبا
تثنى فمال الشرب من دهشة به واسكرهم ذاك التثني واطربا
اغن رقيق الوجنتين ترى له على مستدار الخد صدغاً معقربا
سقاني ومنّاني بعيفيه منيه وكانت الى قلبي الذ واعذبا
وسلّ سيوفاً من جفون لحاظه فكلّ جبان للممات بها صبّا
اذا سحرت قلباً فليس بسالم كان بها سحراً صحيحاً مجرّبا

ثمّ حيى السابع بكاس رحيق تزيل الهم وهي السرور نعم الرفيق فاخذها مبتهجاً بها ابتهاج المنفرد الغريب بقدوم الشقيق وانشد في وصف الساقي الانيق وقد تمعت الكاس انامله البلور بالعقيق شعر

اما ترى يومنا قد جاء بالعجب فلا تعطله من لهو ومن لعب
الى بظبي غرير اهيف غنج ما مثله في الموالي لا ولا العرب
فقام مثل قضيب حركته صبا حلو الشمايل مطبوع على الادب

يزف كاسا بمنديل متوجة   فراسها فضة والجسم من ذهب

لا تعلين صحة من ان تنعمها   او فاتق الله واعمل صالحا وتب

ثم حيى الثامن بكاس راح تميت الهموم وتحيى الافراح كانها عروس لها من لؤلؤ الحباب وشاح فوثب لأخذها وثوب المرتاح وانشد في الساقى ملك الملاح الصادق واصفه فما عليه في وصفه من جناح شعر

لا عذر للعاذل في الكاس   فما ارى في الكاس من باس

ويلى من الناس ومن لومهم   وما القى الناس من الناس

ومخطف الخصر هضيم الحشا   مسوف بالوعد مكاس

قام وفي العاتق منديله   يديم كاسا بين جلاس

قد وكل الاذن بواشته   من تحت اكليل من الآس

وشمر الذيل الى خصره   وحث بالطاس وبالكاس

وطالما عذبني هجره   ووكل القلب بوسواس

لما اتتني رسله بالرضا   نسيت ما مر على راسى

ثم حيى التاسع بكاس من الصهبا وعب فيها من غير استحياء وابا وانشد في وصف الساقى وقد جا في نفسه غير مراقب لاعين الرقبا وقد حل البند وحل ازرار القبا وملك الانفس بحسن لطافته وسبى

وتهتك محبته فيه غير مكترث بقول الحاسد فلان صبا وانشد مطربا

يسقيكها خنث الاعطاف ذو هيف   كأنّ الحاظه اوقرن من داء

على فراش من الورد الجنيّ وما   بدلت من نفحات الورد بالاء

لا يكره الغمز فى كف ولا نظر   ولا يلاقى بصدّ وحى ايماء

يا صاح ان كنت لم تعلم فقد طفئت   نيران وجدى فى قلبى واحشائى

ياليت ابليس خلّانى كذا ابدًا   ولم يعرب لاالحاظى باشياء

مالى رايت ملاح الناس قد كثروا   ولم يقودهم ابليس اغوائى

فكيف افلح مع هذا وذاك وذا   وكيف يثبت لى فى فوته رائى

ثم حيّى العاشر بكاس قرقف يجنى من لونها الياقوت ويقطف فبادر اليها كلفنا ولم يتوقف وانشد فى وصف الساقى وعيون الندامى لا تصرف عنه ولا تطرف وهو ارق من النسيم ومن الماء الطف يوكل بالضمير وبالوهم يرشف وعليه من الفتاة مجز ومن الغلام مطرف معوذ بالمصحف وهو اعلى من ان يليهم الآن واشرف ثم انشد شعر

وصيفة كالغلام تصلح للأمرين كالغصن فى تثنّيها

اكملها الله ثم قال لها لما استحكمت فى حسنها ايها

لو قيل للحسن صف محاسنها   ما اسطاع ضعفًا من ان يحكيها

اشرب كاساً من كفها ولها كاس لحاظ فى القلب تجرحها
ما تشتهى العين ان رات ملحاً الّا رأتها فى بعض ما فيها

فلمّا انتهى اول الدور الثالث الى ومال الساقى بقدح دوره على وهفت الأنفس الى رشف شفاه الاقداح وقويت سطوة الراح على الاجسام والادواح وظهرت تباشير السرور والافراح واذّن موذن الخلاعه بحىّ على خير العمل وحىّ على الفلاح ورفع قناع الحيا فى لثم السقاة والملاح واقدمت اقدام العين على تقبيل ورد خدّه واكل التفاح

مازلت الثم خدّه واعضه حتى اعدت عقيقه ياقوتا

ونابت عن الشمس الوجوه والشموع وطاب المجلس بما فيه من محبوب ومشموم ومسموع تقدّم احد السقاة بوجه ضاحك لا يعرف التقبيس ولا التقطيف جمع بين ملاحة الاتراك وفصاحة الاعارب واخذ من اجزاء الملاحة باوفى نصيب وهذّبته المحاسن والسعادة اى تهذيب وحيّى فاجبناه بالتأهيل والترحيب فقد دفعت الخمر قناع الاحتشام والتورع وبقى ما طبع عليه وذهب التطبع فاسلكوا طرايف الحرفا الظراف واحلوا مجالسهم وان اساؤا على المسامحة والانصاف وانصفوا بمحاسن الافعال وكريم الاوصاف واخلعوا

ثياب المؤاخذة والوقار ونزهوا المجالس عما يوجب الخجل والاعتذار
واتركوا المباهاة جانبًا بالتعاظم والافتخار واطووا بساط العقار
بما فيه فلا يؤخذ سكران وان تعدى وجار وحديث السكر يمحى آية
الذنب كما يمحى الليل بالنهار والكباير تغفر خصوصًا اذا دارت الكاس شعر

انما مجلس الندامى بساط للمودات بينهم وضعوه
فاذا ما انتهوا الى ما ارادت من حديث ولذة رفعوه

ومن زال بالسكر عقله لا يؤاخذه الا من هو مثله وفى مثل هذا المقام
يبين كرم خلق الانسان ويظهر فضله والعظيم من يعظم قدره بالتغافل
وان سمع او نظر والقدر المتمكن يعفو اذا قدر ولا يؤاخذ بجناية
على سكر وينعم ويحسن وربما اعتذر فان مؤاخذة السكران من فعل
اللئيم والاغضا عن الجنايات فى كل الحالات من فعل الكريم والخمر محك
يتميز فيه الخلاص من الزغل وتبقى جوهرية النفس خالية من العلل
ويظهر ما عندها من جراة اقدام او فشل وسيد وبما تبديه اقوال
وافعال او خلل وسماحة او بخل وصبر او ملل فلا يصدر من الانسان
الا ما هو فى اصل خلقته ولا يفعل من الطيب والخبث الا ما عجن
بطينته وجبلته وتزول عنه انواع التكليف اما صاح يظهر السكر

ويكتم السّر ويستعمل مع حرفايه الخداع والمكر كلما احتثه الادوار
والانزال قام الى النّزال فاذا لزم الساقي قال من قال ان هذا لي من
قال ويدافع بالنّهب في التمتّع والكذب في الاقوال ولا تزيده الراح
الّا خللا من الخلال ولا تسلب حالة الّا البسته ادبر من تلك الحال أمر

وسجية الراح الخروج باهلها　　عن عالم هو بالاذى مجبول

ويتثقل ما يسكر النديم ويعتقد انه يشرب شرب الهيم ويقول ما
يقول ويجعل الذنب للشمول يخرج في الكلام بما يؤذي الجلاس ويسند
الذنب الى الكاس ويجمع ما بين الثقل والتثقيل والابرام والتطويل شعر

لا يرفع العرض عن ذم ولا دنس　　ولا يغار على مجد ولا كرم
يعادل العقل منه وزن خردلة　　وجسمه مثل جسم الفيل في العظم
قبحًا لهم اهل دهر قلّ حظهم　　من المعالي ورعي الود والذمم
ناس ولو حلف الراني لهم قسمًا　　لما راى قط ناسًا برّ في القسم
ما فيهم مستحق ان تنادمه　　فاصفع قفاه سريعًا غير محتشم

يتخطف الهفوات ويضبط الزلات ويختلق اشياء يقرع بها العارف
في الجماعات ويكابر السقاة ويغامز المطربات ويقول فلان فعل
فلان ويغتاب ويفتات فلان قطوف الشرب لكبره وفلان اشره

من السكرمات ويغير القلوب المتفقه ويرمى شملهم بالشتات
ويبتكر غرايب العرايد والشكايات وغلب ابليس شاه مات فى التحريش
والنميمات وعلا على مسيلمة فى الدعاوى الكاذبات شعر

انم من المصول على مشيب وماصا فى الزجاج على عقار

ويظهر النصح والاشفاق ويقول مرادى دوام الصحبة والاتفاق
واكبر همه متتات الشمل والفراق يجيبه جليسه تارة عمداً وتارة
بالاتفاق فهو يقول ولا يرتاى بل يؤذى على الاطلاق والسامع
من الخجل دايم الصمت والاطراق شعر

فبغيته نفسه ظفر بعيب يتم به فيصبح وهو نامى
فلا تخدعك الفاظ عذاب ينمقها بشاشات السلام

اكثر فضول من الصفار على العشاق ومن الكلب على الطراق ومن الحنابلة
على النفاق له كلام اسلس من الماء لكن تحته نار احر من الجمر والفاظ
احلى من العسل وضمنها مقاصد امرّ من الصبر شعر

عدو راح فى ثوبى صديق شريك فى الصبوح وفى الغبوق
ليبرك معلناً ويسوء سراً كذلك فعل ابناء الطريق
له وجهان ظاهر ابن عم وباطنه ابن زانية عتيق

فهذا

فهذا ينهى مرارًا ويحمل ويزجر وينهر عن ارتكاب هذا العمل فان رجع وأناب وتنصّل من فعله وتاب قوبل بالبشر والرّحاب وان ابى الّا الاستمرار على هذه الفعال فلا يسامح بادواد ولا انزال ويحاقق على هذه الافعال والاقوال شعر

واذا رام الفتى عربدة ... فاقرعن بالصرف فيها كبده
كرّ والكاس عليه تحيه ... كي يقيم الخمر منها اوده
خصلتان سوء يشينان الفتى ... وهما فعل الخنا والعربده

ويوصي عليه البرددار والبواب بل يغلق دونه المسالك والابواب ولايواكل طعامًا ولاينادم على شراب ولايعامل بشيء من البرّ والالطاف وان تطفل وهجم جر برجله ودفع بالاكتاف شعر

شروط الكاس والندمان خمس ... فأولها التجمل بالوقار
وثانيها مسامحة الندامى ... فكم حمت السماحة من ذمار
وثالثها وان كنت ابن خير الـ ... ـبرية منصبًا ترك الفخار
ورابعها فللندمان حق ... سوى حق القرابة والجوار
فماحث النبيذ بمثل صوت ... الاغاني والاحاديث القصار
وخامسها حديث الليل مطو ... على ما كان منه بالنهار

ومن حكمت كاسك فيه فاحكم   له باقالة عند العثار

فامتثلنا امره وقبلنا ثغره وادمنا شكره وتأدبنا بادابه وتجنبنا
الخطايا باتباعنا الصوابه وعلمنا انه لخدام فيما اوضحه من مقاله
وخطابه وكل منا قد لبى منادي الارتياح ودخل قهرا تحت امر
الراح وهم بعد الاغتباق بالاصطباح وخيول السكر في ميادين
اللهو مطلقة الاعنة والخمر قد قلدت الاعناق منه وبالها منة
والصدور قد باحت باسرارها والالسن قد نطقت بمكنون اخبارها
والجوارح قد مليت بجزيل شكرها وترنحت الاعطاف بريا نشرها
ولم يحتج في مدحها الى محرك ولا باعث انشدت في اول الدور الثالث شعر

فقم الى مجلس اللذات مغتنما   اوقاتها فلطرف الدهر اغفاء

فما اعتذارك من عذرا جامحة   تلين عطفا اذا ما مسها الماء

فاعطف على بنت كرم للعقول بها   موت وقبر وللارواح احياء

لو اعرست بجماد اولدت فرحا   في الصخرة البكر منها وهي صماء

لم يأو ركب اسى منها على كنف   ولا طوت ربعها المأهول سراء

ثم قام ثاني الحرفا وهو من السكر على شفا وقد وقد سراج فرحه
لكن سراج همه انطفا والكاس اغنت عن الانوار من شدة الصفا

وانشد

وانشد في مدح المدام بصوت شجٍ اطرب الجلوس وايقظ النوام و
قبل محبوبه بلا احتشام بعد ان عضعض الخد وخلع العذار وهتك الغلا[ئل] ... شعر

وشمولة صاغ المزاج لراسها اكاليل درٍّ ما لمنظومها سلك
جرت حركات الدهر فوق سكونها فذابت كذوبِ التبر اخلصه السبك
وادرك منها الآخرون بقيةً من الروح في جسمٍ اضرّ به النهك
فقد خفيت من صفوها فكانها بقايا يقين كاد يدركه الشك
اذا سكنت قلباً ترحّل همه وطابت له دنياه وانقمع الضنك
فقل لملوك الدهر فوزوا بلذةٍ فمن عدم اللذات ليس له ملك
وما الملك في الدنيا بهم وحسرةٍ ولكنما ملك السرور هو الملك

واجاب الثالث دعا المثاني والمثالث وهزه الطرب حتى هانت
عنده الحوادث ولم يعبا بقريب ولا وارث وانشد في مدح خمره
ووصف لذته وسكره والتذاذه بموته سكرا وزهده في حياة
صحوه ونشره شعر

وشمس مدام برجها قعر دنها فمشرقها الساقي ومغربها فمي
عقار كتبر في اناء كفضةٍ وساق كبدرٍ مع ندامى كانجم
لها شرر من تحت شباك لولؤ ونقش من الدينار في طوق درهم

فما بوحت حتى استباحت نفوسنا | وحتى راتنا بين صرعى ونوم
ولبّى الوابع منادى العود واستغوته سقاة كيوسف ونغمات داود
وسكر السكوين من وشغا القدح ولثم اللمى والخدود وانشد فى
وصف ابنة العنقود وقد عقل عقله الطلى البيض والاعين السود شعر

خليلى قد طاب الشراب المبرد | وقد عدت بعد النأى والعود احمد
فهات عقاراً فى قميص زجاجة | كياقوتة فى درّة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة | له حلق بيض تحلّ وتعقد
من اللاى صمتهن نار بلفحة | فظلت بما فيها تفور وتزبد
خبتها لنا فى جونها حبشية | عليها سراويل من القار اسود
وظاهرها حلم صبور على الاذى | وباطنها جهل يقوم ويقعد
ولما جنيناها قطافاً ودويه | تذوب اذا مست عناقيدها اليد
سقاها باصواج الخليج كانه | اذا صافحته الريح فهو مبرّد
وقتنى من نار الجحيم بنفسها | وذلك معروف ليس يجحد

ثمّ حيى الخامس قدحاً وتمايل سكراً وفرحاً وكاد ان يطير من السرور
فرحاً متهتك فى شربها غير معرج على قول من عذل اولحا وقابل
شمس المدام وقبل شمس الضحى واستنطق السن العيران فاوبت على الفصحا

واعلن

واعلن بوصف الراح ممتدحا شعر

سوردة حمراء احيت جوانحا ۝ فقادا احباها الخصب والعيشة الرغد
مذاقتها شهد ونكهتها ند ۝ وعيشتها دغد وصيغتها ورد
وما العمر في الانسان طول حياته ۝ ولكنها عمر السرور هو الخلد

وانشد السادس والحميا قد استباحت حماه واروت الصهبا صداه وجددت فيه حياه ورفعت عنه حياه وغلب على تقواه هواه وضم حبيبه وقبل فاه في مديح المدام والحث على اغتنام غفلة الايام وصحبة الندامى الكرام والتمتع بالعلامة والغلام شعر

استباحت دم الدنان السقات ۝ واستثارت اذ الوغى ثارات
ما تراها قد البست زرد الحب ۝ فاخذوا من الطلى ثارات
طلعت في طلايع فاغارت ۝ في عقول وهكذا الغارات
ابرزت من جنابها جيش لهو ۝ فعلا جيش همنا غارات
اغمدت سيف صرفها في الندامى ۝ فتراهم جمعا وهم اشتات
تتلاشى حبابها لنجوم ۝ تتراهى سماؤها الطارات
كم اضاءت واظلم العقل منها ۝ وعجيب من نور ظلمات
هي عين الحياة والخضر لكن ۝ . . . دونها الظلمات

التقى بحرها بجود لال · وسما عنه وصفه والذات

قل لمن شابها بماء وقد جا · ئت بتوحيد ذاتها الايات

قلت خمارها الذى مرج البحرين هذا ملح وهذا فرات

فاغتنم لذة الشباب فاللذ · ين صرف دهرنا ضرات

واسبق الدهر بالسرور فالدهر قد يما على الورى حالات

واغتنم صحبة الكرام اولى الظرف فالعيش بينهم لذات

مع غلام يغنى عن البدر فى الليل عليه لكل حسن سمات

وفتاة فاقت بقد ونهد · وبقد قد حار فيه الصفات

لن توالى ان تنهب العيش سرا · وجهارا فللورى غايات

كم اناس سعوا لجمع وحرص · فتناهم قول المخبر ماتوا

ثم قام السابع وقد امال السكر اعطافه وحكم الطرب فى شمايله

سلافه زمام الاهو للقلوب ووردت خد الساقى روية المحبوب

وصال طربا لارتياحه وانشد طربا فى مدح راحه وشكر سكره

بيدا قداحه ووصف ليل مسرته فلا يروع بصباحه شعر

يا مشتكى الدهر والاحداث والنوب · انفا الهموم بام اللهو والطرب

فقد بياكوث الساقى فاشربها · راحا تروح من الاحزان والكذب

ما زال يقبض روح الدن مبزله ... كما تغلغل سلك الدر في الثقب
حتى امطر الكاس من ابارقه ... فانبت الدر في ارض من الذهب
وسبح القوم لما ان راوا عجبا ... نورا من الماء في نار من العنب
لم يبق منها البلى شيئا سوى شبح ... يقيمه الوهم بين الصدق والكذب
سلافة ورثتها عاد عن ارم ... كانت ذخيرة كسرى عن اب واب
في جوف اكلف قد طال الوقوف به ... لا يشتكي الساق من كد ولا وصب
سبية بين ايدي الناس قد ذقت ... جدا مزاحا وجد الكاس في لعب
لله ليلة زار الحب مختفيا ... لولا الخمار لظنوه من الشهب
ما خفت الاثان يجحو تبسمه ... حجب الظلام فيسطو الثغر بالحبب
يا ليلة من شباب الدهر فزت بها ... فليت مفرقها بالصبح لم يشب
كم للمدام علينا والظلام يد ... يستغرق السكر مني آخر الحقب

ثم قام ثان من الجماعة مشتهرا بلذة التهتك والخلاعة مستشفعا من الصهبا باكرم شفاعة غير مبال باقوال الوشاة ولا بكثرة الشناعة ولا متخوف مما يرفع كل صباح من الرقاع ولا ببغض الولاة ولا بتعاون اصحاب الرباع متمايلا كهبوب الرياح من نهب الاقداح وانشد مبالغا في وصف الراح شعر

ومدامة لطفت فدون مذاقها — للناظرين تناظر وجدال

ان قيل اثم قيل انى والذى — تعزى اليه جوهر سيال

او قيل نار قيل كيف توقدت — بمزاجها فى الكاس وهو زلال

نارية نورية نورية — روحية روحية سلسال

دارية درية درية — قدسية قيسية جريال

عانية حانية دهنية — لهبية ذهبية وطفال

عذراء تجلى فى الكوس وتاجها — حبب وفاضل سورها خلخال

عرض تعرض للعيون فلمسها — بيد الندامى والسقاة محال

ما عرشت بفؤاد مهموم الحشا — الا ويعجل همه الترحال

ونهض الناسع وقد لاحت تباشير الصباح وكاد المؤذن ان يصوت بحى على الفلاح وقد دارت الدوستكافات والاقداح وحذرت الاجسام ونشطت الارواح وانشد فى وصف مناقب الراح والسقات الملاح شعر

هى عنصر الارواح فاشرب وانعم — واخلع عذارك فى المدام وصمم

واشرب على وجه الحبيب مدامة — كالنار او كالتبر او كالعندم

لو انها رزقت لسانا ناطقا — قصت لنا قصص المسيح ومريم

فكأنّها شمس ومشرقها يدى | وبروجها كاسى ومغربها فمى
يسمو بها من طرفه وقوامه | شهدا بجهل عواذلى واللّوم
من ردفه مثل الغنى بفيض من | نعم ولكن خصره كالمعدم

وقام العاشر وقد ذهبت العقول ولعبت بالباب الرجال عشق الشمايل وشرب الشمايل واتخط قدر العذول وسكن مجامع القلب قادم السرور وهانت مستصعبات الامور وصفت جواهر القلوب حتّى علا نورها على كلّ نور وانشد فى مدح الخمر من غير توان ولا قصور شعر

اسقنيها من المدام شمولا | قهوة تجعل الحليم جهولا
خمرة عتقت دهرا نا فخبا | ئك تعد القرون جيلا فجيلا
طبخنها شمس الهجير فاحدثها منا الا من نورها مصقولا
فاستطالت على الملوك افتخارا | اذا اقامت بما ادّعته دليلا
ثم قالت وليتم الناس احيا | نا وفضلى الىّ وليت العقولا
ايكم يجعل الجبان شجاعا | ايكم يورث السّماح البخيلا
ايكم ان سطت عليه كؤسى | يلزم العقل ساعة ان يزولا
انا روح الارواح فضّلنى ا | لله على كلّ مشرب تفضيلا
املأ القلب من سرور بلا اصـل واستل منه هما اصيلا

فلما انتهت اقداح الادوار مع ما تخللها من الانزال انشد ما اقترح
عليه من المقاطيع وقال ما قال واما لت النشوة عمايم الرجال شعر

وما زالت الكاس تغتالنا   وتذهب بالاول الاول
الى ان توافت صلوة العشا   ونحن من السكر لم نعقل

لعب الطرب برؤسهم فكانها على الكواكب راكبه والانت المدام
رقابهم فكانها فى الركوع راغبه وللسجود طالبه فاذكرتنا قول من
قال وفاق فى نظمه وطال شعر

كانّ اباريق المدام لديهم   ظبا باعلى الرقمتين قيام
وقد شربوا حتى كأنّ رقابهم   من اللين لم يخلق لهن عظام

تصابوا حتى قال رايهم عقول صغار فى جسوم كهول وتطاردوا
فى ميادين اللهو مطاردة الخيول كاغصان بان فى مهب قبول وتساقوا
ثدى الموافقه فى المرافقه فزمام هذا فوق غارب ظهره وعنان
هذا عقده محلول فاستحسن عندهم القبيح وقبح الحسن وارتكبوا من
اللهو الذ طريق واجمل سنن باعوا العقول بالسرور وتساوى للطغهم
الأمر والمأمور والمباح والمحظور والايل والبكور ونزل بهم موت
الخمار لاموت القبور شعر

باتوا نشاوى فلا يجري بفكرهم   هل اهتدى القوم او في فكرة حازوا

وصيّر السكر اطواقا عمائمهم   لا يعقلون اقام الركب ام ساروا

وشغلتهم كؤس العقار ومناشدة الاشعار وتواتر الاقداح والادوار عن النظر والاعتبار وغلبة الخمر الخمار عن معاقرة الاسمار ومنافثات الاحبار في الاخبار وسماع الاغاني عن التفكر في المعاني وشموس الراح بايدي الملاح عن ذكر الطلول والمنازل والبطاح فاعوامهم لقصرها كانها ايام ولياليهم لشمس المدام قد نسيت الظلام شعر

ولو سألت الدجى عن ثوب ظلمته   لقال قد مزقته الكاس من زمن

ليالي قد البست حلل الايام وجليت اجيادها بلئالي المسرات ونقد النظام والدهر سمح يخطر في اثواب الكرام ويقبح فعال اللئام شعر

رب ليل قد نعمت به   ونهار ما علمت به

ظلت فيه ميتا سكرا   كنت اسعى في تطلّبه

قد اشتغل كلّ منّا بما هو فيه وصرف السكر اشغله عمّا يعنيه وعمّا لا يعنيه في رشف جرياله ومغازلة غزلانه وصواصلة محبوب امن من ملاله وسرور مقيم لا يروّع بانتقاله قد سلبت كاس العقار ثوب الوقار ودخلنا الجنان فامّنا حريق النار شعر

ونلت مانلت مما لم اهم به ولا ترقّت اليه همّة الامل

كلّ منّا منعكف على منادمة ندمانه وطرب الحانه ولذّة زمانه واخبار وانا شيد والحان واغاريد وخدود زانها التوريد وقدود تخجل الاغصان حتّى تميد شعر

كم ليلة اطلقت لسانى بين الاناشيد والاغانى

بت بها فى سرور عيش ارى زمانى ولا يرانى

فلو درى ما رزقت فيها لعضّ غيظًا على البنان

ومعاقرة العقار ومقابلة الاقمار وسماع الاوتار وتجاوب الاطيار وخرير الانهار وفواكه واثمار ومنطق وذات سوار وخورنق وسدير وروضة وغدير شعر

اذا مر قط قلت قد مر فارس وان مر كلب قلت مر بعير

تسايرنى الحيطان من كل جانب ارى الشخص كالشخصين وهو صغير

وقد حنت الجنوب الى المضاجع والطرب بمانع والاجفان تدافع الرقاد وتراجع كالمتناجع وصولت السكر ولت الرقاد فابى الاعتام الّا السهاد ودبيب المدام فتر الاجسام فليس حراك واضعف الصرف قوة الامساك والحواس عن الادراك شعر

يا حبذا ليلة نعمت بها اشرب فضل الحبيب فى القدح

سئلت قبلة فجاد بها   فلم اصدق بها من الفرح
ثم دقيت من فوق منبره   باحرم الانف بين الجلح

شهدنا بايدى السقاة موتا طريبت بحياة المسرات لا يعرفون منكرا ونكيرا
فى ساير اللذات لا يسمع بينهم الا طيب والله حسن هناك وهات شعر

وندامای فى شباب وحسن   ائتلفت بالهم نفوس كرام
بين احدائهم حديث قصير   هو سحر وما عداه كلام
وغناء يستعجل الراح بالراح   كما ناح بالغصون الحمام
وكأن السقاة بين الندامى   الفات بين السطور قيام

وهب نسيم السحر واما السقاة هيف القدود وطول السهر وكسفت شموس
الاقداح انوار القمر وطلت الاذهان عن الحديث والسمر وتلجلج لسان
المطرب وضعف انين الوتر وقد استلبت العقول وفعلنا الصواب من
حالات المجانين ذوى الالباب وقد ولت عساكر الظلام وادبرت وبشاير
الصباح قد اقبلت شعر

وليلة كأنها يوم راغب   ظلامها اشرق من ضوء القمر
كأنها فى مقلة الدهر حور   ما قصرت لو سلمت من القصر
حين اتت ولت كلمح بالبصر   ليس لها بين النهارين اثر

تطابق العشاء فيها والسحر — الذ من طيب الكرى فيها السهر

قطعتها ولا تسل عن الخبر — بصاحب حلو الحديث والسمر

في الجد والهزل جميعا قد مهر — نعم الرفيق في المقام والسفر

وشادن فيه مع التيه خفر — يحضر كل راحة اذا حضر

حلو الثنايا والتثني ان خطر — من اطرب الناس غناء ووتر

وفيه اشياء واشياء اخر — رقت فما يشبهها حسن النظر

تضعف عن ادراكها قوى البشر — فلم نزل حتى اذا الفجر انفجر

قد ستر الليل علينا وعقر — وغرقت منه النجوم في نهر

وايقظ النايم تصويت النفر — وخمش النسيم اغصان الشجر

وفتقت ايدي الصبا مسك الزهر — قمنا وهل طاب نعيم فاستمر

للليل عندي منة اذا اشكر — يلحفني جناحه عند الحذر

كم حاجة قضيت فيه ووطر — اودعته سر الهوى فما ظهر

رق على قلبه لما كفر — اشكره وان مثلي من شكر

وتحكمت الراح في الادواح وفضح وجوه الملاح انوار الصباح واذنت
الديوك بحي على الاصطباح وحلى التهتك وطاب الافتضاح وجرت
بما تشتهي السفن الرياح شعر

وبت اسقى الراح من كف اغيد   ينا ولنهار ايحيا ومسكرا

اعانق منه الغصن يهتز ناعماً   والثم منه مطلع البدر مقمرا

وقد ضربت ايدى الامانى دوقها   علينا وكف الدهر عنا وقصرا

فما شيت من لهو وما شيت من ود   ومن مبسم يجنيك عذباً مؤثرا

وما شيت من عود يغنيك مفصحاً   سما لك شوق بعد ما كان اقصرا

والقوم ما بين قايم وقاعد وقانت بسكره وساجد وناعس وهاجد ومعترف وجاحد وانفاس تتصعد وحرق تتوقد واشواق يحركها الطرب فتتزيد ورؤس رقصتها الكوس وايد لزمت التصفيق وعقول مأسورة فى قبضة الرحيق خارجة من السعة الى الضيق بتنا عناقاً ولثماً وضم نحراً بنحر وقد شفا الحب منا غليل صدر بصدر وقد مزجنا اعتناقاً مزاج ريق ابريق برود عذباً وثغراً بثغر فكم جبة وقميص صار فرجية وقبا وعقل تلى عليه فاطر وسبا وعابد اصاب اذ صبا وذى ثروة جللته الحميا بالعبا ومحبوب اجاب وما ابى ومتطفل بعد التمنع والابا وانوار وصل اغشيت اعين الرقبا شعر

وليلة من حسنات الدهر   ما ينمحى موضعها من ذكرى

ولا تسلاها بنات صدرى   سرت فيها بخيول سكرى

محشوشة حين بلغت سكرى   في روضة مقمرة بفجر
وشادن ضعيف عقد الخصر   يمضي بموج ويجي بمدد
يفضل بالليل فعال الفجر   في خده عقارب لا تسري
من سبج قد فتت بالعطر   تلسع احشاي وليس تدري
يا ليلة سرقتها من دهري   ماكنت الا غرة في عمري
اما وريق بارد وثغر   شيب بطعم عسل وخمر
لا اخترت في سري ولا في جهري   سوى المدام والندامى الزهر

بين محبوبة ومحبوب ومشموم ومشروب وصاحب مخلص ومصحوب وسكر سالب وعقل مسلوب ومسرات سكنت صميم القلوب و شجاعة نفس تكو عند منازلة الخطوب وصدغ معطوف وبنان مخضوب شعر

حيث لا تهتدي الهموم الينا   ونظن السرور واللهو خلدا
بين كاس ومزهر وصفا الصوت بالحانه الفصاح تنادى
قد جعلنا الورد الجني علينا   مطراً والغمام عوداً وندا

وشمس وقمر وكاس ووتر وعبير ومسك وعنبر وغمز عيون غيرها الحور وعقارب اصداغ وحيات شعر وملح وغرر وسمر

وسمر ومقام ومقر واقاح وزهو وانهار وشجر وغمام ند
وماء الورد مطر ومحبوب بعيد التمتع والصلف قد حكم العاشق
فيه وامر شعر

طالبته بابتذال المصون	فامكنني بعد عصيانه
وامكن من وجنة يجتني	بها الورد في غير ابانه

وسهود قادم وهموم على سفر ونيل امانى وبلوغ وطر شعر

في مجلس غاب عنه عاذله	تطرد فيه الهموم بالطرب

ومغان وصور ونواعير ونهر وورد في المدام بغير صدر وحديث
وخبر وامن بلا حذر وقايم طرب لا ينتظر ونشوة اذهبت في
صفوة القضا والقدر وغواص فكر لا يخرج الا بالدرر شعر

مقيم على العهد من صبوتي	ابيت واصبح في نشوتي
يروم العواذل لي سلوة	واين العواذل من سلوتي
ولي ليلة طرقت بالسعود	تحدث بما شيت عن ليلتي
فما كان احسن من مجلسي	ولا كان ارفع من همتي
بشمس الضحى وبدر الدجى	على يمنتي وعلى يسرتي
وبت وعن خبري لا تسل	بذاك الذي وبتلك التي

فقضيتها بالهوى ليلة | اخال الخليفة فى خدمتى
ساشكرها ابدًا ما حييت | وان عظمت بعدها حسرتى
فما كان اسهل اذ اقبلت | وما كان اصعب اذ ولّت

والتف جيد بجيد وساق بساق واتحد المشكلان من فرط العناق شعر

بت والبدر نديمى | ففعلنا وصنعنا
وجعلناه يقينًا | بعد ما قد كان ظنّا

وتلاحقت الانزال بالادوار وحث السقاة نغم الاوتار فاحيت الحرفا الاكياس وقلت الاعمار شعر

بتنا بانعم حال من مدامتنا | بكل عقد سرور غير منكوث
تحى الزجاجة هذا ثم تقتل دا | فالقوم ما بين مقتول ومبعوث

قد نال كل منا مطلوبه وعانق محبوبه وفارق الهم وقارن مشروبه شعر

ظفرت بحبى وكاس المدام | وعود سرورى لاوطانه
وصرت كانى امير العرا | ق بتيه بعزة سلطانه
وجاد الحبيب لقلب الكئيب | بافراحه بعد اشجانه
وقد سل سيف الرضى وصله | فحز به راس هجرانه

واقترح على مطربه ما شا وتساوى عنده الصبح بالعشا ومال

الساقى بكاس سلافه وباح الوتر بشجوه وسره شعر

فيالك من يوم اغرّ محجّل عهودُ الصّبى فى ظلّه لا تذمّم

ظللت به فيما اريد ممتّعاً اسرّ باصناف السرور وانعم

تدور علينا قهوة بابليّة تغادر شمل الهم وهو مقسّم

نقطب تعبيساً الذى شرب كاسها ولكنّ عقبانا عليها التبسّم

وظهر جوهر الحريف الكريم وبان ما فعله كل نديم ذميم وذهب ما يتكلّفه فى صحوه بعقله وبت ما جبل عليه من اصل خلقته من فضله اوجهله شعر

دقّ الزمان وراق كاس مدامنا ورضاب ساقينا الاغن الاهيف

وجنيت من وجناته لما استحى ورداً بغير مراشفى لم يقطف

ودنا الىّ بطرفه فكأنما اهدى الشفاء لمدنف من مدنف

والمجلس قد طاب لهم وراق ومالوا سكراً مثل الاغصان بالاوراق وخلا لهم الوقت وحلا وتقشع سحاب الهم عنهم وانجلى وغفل عنهم زمانهم واغفى وعاد عيشهم بعد ما تكدر صفا وداخلهم السرور والفرح بعد الجفا ودخلوا فى دين اللهو افواجا وسلكوا فى طرايقه سبلاً فجاجا وتوالت عليهم المسرات فرادى وازواجا شعر

يا ليلة مرت لنا حلوة دبتها الشيخ ابو صوه

يا لغصن يا لبدر يا لشمس الضحى يا لريم يا لدرى يا لدره

يا لمل الطرف بمن ريقه اسكر حتى اسكر الخمره

زاد على خوف وفى ستره حتى راينا وجهه جهره

وانى الى عندى فى حاجة وزارلى فى ساعة العسره

فكم نظمنا فوقه قبلة وكم نثرنا فوقه بدره

فتحت باب الصد جاله وطرقت منى له النغره

ولم يزل وجهى على وجهه فى اول الليل الى سكره

فى سكرة تتبعها صحوة وصحوة تتبعها سكره

اضعف اللثم ولكننى ابلبل الصدغين والطره

حزنى وهمى زال من وجهه لما رايت الماء والخضره

لله ما اكسل اجفانه وعند قتل الناس ما افره

وبز فى عقلى فلم التفت واستلب العلم فلم اكره

فمن فؤادى لم يدع حبه ومن رقادى لم يذر ذره

ولم ينم طرفى فى ليلتى كأنه يسهر بالاجره

قد سكر القلب يحيى له وانكسرت فى راسه الجره

وصرت

وصرت صبا كلفا مدنفا   ما كان صب فى بنى عذره

يا ايها اللوام انى امرو   اقلع الا هذه المره

تنهوننى او تلومونى   والله ما انصفتم العشره

مالى بالسلوان من خبرة   ولا على الهجران من قدره

فامر من يعذلنى محبة   وامر من يعذرنى حسره

يا ليلة طابت احاديثها   نابت عنى فى الكره

فقل لمن قد عاب فى ليلتى   تقشفا احسنت يا غره

وان يخف من عتبه قل له   لا اوحش الله من الخضره

والقوم قد تابعوا امر شيطانهم ومراضيه وحكم عليهم ونفذ فيهم امر قاضيه فبينما كل فتى لا يهتدى من سكرته اذ جاء ابليس يهنى نظرى بطلعته يلوم كل عاقل منا على خطيئته وقد علمت لا شك ان ذا من لعنته اذ دخل شيخ ملثم كانه اصبغ معمم قد ذهب منه الاطيبان وكتمه السقم فصار وهما لا يدرك بالعيان كالقوس من من الكبر وعصاه كالوتر شعر

تقوس تقويس الهلال تهجدا   وذاك هلال يفضح البدر التم

او الدهر عمرا واعتراها وصنعا   فلا ذاق منه دهره مجمعة السم

فسلم سلاماً بدل على ظرفه واستقد كلاً منا بطرفه ثم جلس جلوس من
اتعبه المشي لضعفه وسكت حتى قلنا نزل المحتوم من حتفه ثم تنفس
الصعدا وفتح فاه وتلا ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر
الله وانشد بلسان ذلق على وجل ودفع بجل شعر

يا من يصيح الى داعي السفاة وقد نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ترى في راسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر باق ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى النيران الشمس والقمر
لترحلن من الدنيا وان كرهت فراقها الغصنان البدو والحضر

ثم اشار بيده الينا وقال منكراً علينا يا شارب المدام يا غافل عما تعقب
الايام والانام يا سالمين من امراض الابدان والدين قد اشفى على
السقام يا مهتمين بامر اللذات ومهملين امر المهمات ومتعوضين
عن تلاوة الايات بهاك وهات اذهبتم الاوقات في الترهات
وارتكاب السبات ولازمتم المعاصي والمحرمات والمجد فى راح تطوف
بها سهاً وراح ولا فى مثلك ومثانى العاقل من راقب العواقب
فى الاجل والغافل من يغتر بالهوى العاجل والسعيد من قدم

فى دنياه بين يديه عملاً صالحاً يقدم فى الاخوة عليه والعاجز من
ادخل نفسه تحت رق هواه وعمل عملاً يجعل الجحيم مسكنه ومأواه شعر

يا من تمسك بالدنيا ولذتها وجد فى جمعها بالكد والتعب
عما قليل تراها وهى دائرة وقد تمزق ما جمعت من نشب
هلا سعيت لدار سوف تسكنها دار القرار وفيها معدن الطلب

فانهضوا ما دام فى الاجل بقيه واغسلوا اثواب خطاياكم بدموع ندمكم
عساها تعود نقيه شعر

يا معشر السامعين منى بين قيام الى قعود
قد قلت ما قلته بنصح انتم عليه غدا شهودى
لعله ان يقال بعدى لهفى على رايك السعيد

فاقصدوا التقدم فى حلبة السباق وطلقوا هواكم قبل مشالة دود لا
يقع معها الطلاق شعر

فلم ار فى عيون الناس شيئاً كنقص القادرين على التمام

لم قابلتم امر جدكم بالمزاح وحاربتم منيكم بغير سلاح وتصاممتم
لما نطقت السن المواعظ الفصاح فما خلتكم اذا نادى بكم الموت فقف
لا براح وقد خلت الاشباح من الارواح شعر

جدّوا فانّ الأمر جدّ　　ولـه اعدّوا واستعدّوا

لا يستعاد اليوم ان ولّى　　ولا لليوم ﻭ ﺪّ

لا تغفلنّ فانّما الأجا　　ل انفاس تعدّ

من كان متبّعاً هواه　　فانّه لهواه ضدّ

ايّها الغافل ما اولاك بالتيقّظ ما اولاك انت غريق فى بحر هواك لو استعنت بباحة الصّلوة والصوم لكان شهواتك انستك للعوم مركب النصيحة منا ديلك اهله اركب معنا وجوابك الى غد فقد فات اليوم عزمك مصروف الى شيئ تحوبه ذا فعل من حاصله نهم جوعان وخرقة كفن شعر

ايا من همّه الجمع لما حاصله الفوت

كانّى بك يا نائم قد ايقظك الموت

لا يغرنّك تاخير الأجل فهو فى سيره عجل وان اتاك على مهل

انت فى غفلة الأمل　　لست تدرى متى الاجل

لا يغرنّك صحّة　　فهى من اوجع العلل

كلّ نفس ليومها　　صيحة تقطع الامل

فاعمل اليوم واجتهد　　قبل ان تمنع العمل

فاعمل

فاعمل اليوم واجتهد　　قبل ان تمنع العمل

يا كثير الخطاء سيا　　بائع الجهد فى الزلل

قد ملأت الصحاف بالمعاصى وانت لاتمل

قد رحل ركب الحجيج ولا ناقة لك فيه ولا جمل تقدم السابقون واقعدك الكسل لبسوا من ثياب القبول ابهى الحلل ناجاهم بالوقوف على الجبل وانت يا هذا فى سجن المعاصى معتقل ومضى الاكثر يا مسكين والباقى اقل شعر

طهر ثيابك ما الدنيا بباقية　　ولا سبيل لمخلوق الى الخلد

واسبق جراجرة الايام ان لها　　جيشاً من الموت لا يبقى على احد

وذى الليالى التى ترمى باسهمها　　ان اخطأ الشيب . . .

فلم يبق فى الجماعه الا من نفى الوعظ سكره واطلع فى ظلم المعاصى بنود التوبة فجره ورد الحسن المآب من واصلح ما بينه وبين ربه سره وجهره شعر

تبدلت من ورد جنى وسمع　　شهى ولهو ثم شرب مدام

اذا نا واحا نا واومى لمعشر　　ارى منهم الملامة بجرام

وصيرت يومى للصيام وليلتى　　لطيب مناجاة بها وقيام

واعرضت عن دُنياً يقلّ بقاؤها الى منزل يبقى ودار مقام

وتبدّلوا بعزّ الطّاعة عن ذلّ المعصية ووافقهم الطمع فى الرحمة

بعد ياسهم من الغفران وصاروا من خواص حزب الله بعد ان كانوا

خدام اهواء الشيطان شعر

اخذت من شبابى الايام وتولّى الصبا عليه السلام

وادعوى باطلى وقلّ حديث النفس منّى وعفّت الاحلام

ونهانى المشيب عن شفة الكاس وردّت على السقاة المدام

كم مضى بالعصيان يوم وشهر وتقضى عام سريع وعام

لم اجد منه حاصلا غير الحزن ملأت من صحايفى الآثام

لذة كالبرق تمضى وتبقى سيات لها لدينا دوام

قل لمن باع حمله بحرام ان ذا متجر عليه ظلام

ليس يرضى يقظان يرضى بهذا وقبيح ان ترتضيه اللئام

مبيضّة منهم الوجوه والصحايف وتحقق من ابناء الجنان ولم يبق

شك فيحتاج فيه الى قايف شعر

باتوا عصاة فهبّت نسمة سحرا فيها حديث الرضى من غافر الزلل

فاصبح القوم عنها فى معاملة لديهم بلغتهم منتهى الأمل

صوم وبر ونسك فيه متصل   نصايح وخشوع غير منفصل

وتبدلوا عن العرض الادنى بالجوهر الأبقى وتمسكوا من الله تعالى
بالعروة الوثقى ولزموا الأوامر وتجنبوا المناهي وتعلقوا بجد
الأمر ورفضوا الملاهي شعر

كل تقي طيب المنام بجوفه   وقيامه بالليل في محرابه
حلت ملايكة المتاب بقلبه   فرمت شياطين الصبا بشهابه

فاجاب داعية النهى وعصى الهوى واطاع ناصحه لما اوصى به :
ثم قالوا : نقصد موضعا لا يبني فيه للشيطان
لاستراق السمع مقاعد ولكن ببعض الجوامع اوببعض المساجد
فالق الجامع صاحب المنبر والجماعه ومحل النسك والطاعه فطريق
السماع الأذان وحنت قلوبهم بعد القساوة لتلاوة القران وقرب
منهم التوفيق لما بعد عنهم الخذلان شعر

عروسكم للشرب طالعة البها   وان فتحت من حسنها كل مجتلى
بذلت لها مالي وعقلي معجلا   فقالت وجنات النعيم مؤجلي

فقام بعض الجماعة وقالوا اعلموا ان مبدء النصيحة عند ذوي الالباب
وقاعدة المعرفة عند كل ذي راي وصواب التعارف بالاسما والانسا.

فانه اذا جهل من الصاحب معرفة اسمه فكيف يعرف منه تطاول
الوداد واستمرار رسمه وما منا الا من اسمه ونسبه عن صاحبه
مكتوم والقصد اظهاره ليجلس كل منا في مقام معلوم وانا البادي
بما تكلمت به واشرت بسببه فاسمي السعد ابن الاقبال وقال اخر العدل
ابن الانصاف وقال اخر الانعام ابن الاحسان وقال اخر الفضل بن
العلوم وقال اخر اليمن بن التوفيق وقال اخر الدين بن الاسلام وقال
اخر الجهاد ابن الغزاة وقال اخر العفو ابن الغفران وقال اخر التواضع
ابن الهيبة وقالت المراة انا الهداية بنت السلامة ثم قالت هذه
الديار كانت ديارنا لما كانت الحال حالنا والآن فقد من الله علينا
بالمتاب وسهل لنا الى بيت السعادة الطرق وفتح الابواب ولزمنا
منهج النسك والعبادة واسترحنا من المقام في مآرب الشيطان
وانعكفنا على المسجد والسجاده وقد بدا لنا ان نتعود الخير والخير
عادة ونخاف ان افتنا بين من يحبب لنا العود عدنا شعر

هجرت اخلاء المدام ولم اكن لاصحب غير الناسك المتعبد
عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

فقالت الهداية بنت السلامة ادلكم على من يدلكم ويعرفكم بواسيه

ولا يذلكم ويرشدكم الى طريق السداد والرشاد ويبلغكم المقصد
والمراد وهو خبير باحوال الملوك والممالك ودليل سهل بحسن رايه
صعب المسالك ولد على فراش الملوك ونشأ في صحبتهم وغذي بلبان
قربهم ورضع ثدي خدمتهم مؤتمن على ما يستشار فيه مامون
الصحبة فيما يظهره ويخفيه لا تاخذه في صاحبه لومة لائم وهو عن
مصالح دولته لا متغافل ولا نائم يقظان لاستجلاب الدعوات
الصالحات لصاحبه متفرغ لاعداد الحتوف لمعاديه ومجانبه
وهو لكل امر يستنهض فيه كاف ملي وبكل عقد وعهد ضامن وفي
فقالوا من هذا الناصح الولي فقالت يوسف بن حموية الكاملي فقالوا
بأجمعهم هذا هو المراد والذي تصرف اليه وجوه الاعتماد والمحب
الذي تدخره الاباء والاجداد والاولاد فسيروا على بركة الله تقدمنا
بنا اليه لنعرض هذه الحالة عليه فساروا الى ان مثلوا بين يديه
فقالوا انا كنا في حالة تسخط الرب الرحيم وترضى الشيطان الرجيم
وقد شرحت اجمالا بما يغني الفهم السليم شعر

وكنا قد عمرنا كل دنيا وخربنا المثاب من الاساس
تجلى الأمر للابصار لكن تغطى الحق عنا بالتباس

فكم من موعظ والتكرلاه   وكم من مذكر والقلب ناس

وقد هدانا الله الى وضح الدلالة واظهر لنا ما كان اخفته عنا

عناية العزة والجهالة شعر

شغلت عن المغانى بالمعالى   وفضل الخير عن كاس النديم

فليس يشوقنى طرف كحيل   ولا اصبو الى كشح هضيم

والان نحن نشترك فى وجهة نقصدها وارض نعتمدها نجعلها

للاقامة والسكن ونحتمى بها من الحوادث والفتن ونجمع لنا الامرين

الأمن والامانى فى السر والعلن لنقيم فيها الفرض والسنن ونمشى

من الطاعة على اقوم سنن وليكن مالكها ممن ينظر فى امر الرعية بعين

الرعاية ويعين القاصد اليه باعظم عناية مجبولاً على حب العدل

والانصاف جامعاً لشريف الاخلاق كريم الاوصاف شعر

يحسن ان يحسن قولاً وعمل   يذكر ان قال ويبنى ان فعل

فقال هذه صفات اعز من استمرار البقا فى الدنيا واعلى وعزيزة

الوجود فلا توجد الآن شعر

ارى ملك بعض الورى من بساط   الى روض مجد بالسماع مجود

وكم يحباه الراغبين اليه من   محال سجود او مجالس جود

هو الكامل السلطان والملك الذي تجلت به الدنيا بدر عقود
ادام له الرحمن ملكا ونعمة ولا زال في عز وخير جنود

وجعل ايامه واضحات السبات والغرر وعضد الدين براي عمرو . . .
. . وذلل الزمان لطاعته حتى يتصرف بامره القدر وجدد
له من السعاده مالم يمر ببال ولا خطر على قلب بشر وجعل بضايع
الفضل نافقة في سوقها والعطايا في ايامه قايمة على سوقها المجير
من جور الزمان المعين بنواله على صولة الحرمان صاحب القران
ومبيد الاقران يسترق الاحرار بالاحسان اكرم الكرما في هذا الزمان شعر

اكرم به من ماجد سبق الاوايل والاواخر
غر المناوي جوده كرما كما غر المفاخر
فالسحب هاطلة بجو د يمينه والبحر زاخر

ادلي على نور الثرى يا بحيا يحيي الثرى بعد دثوره وعلا على العيوق جواد
جوده وما تباعد جد ولا جدا ه عن فقيره بمهابة امنت البلدان
وبسطوة ذل لها كل معاند ودان وعظمة خضع لها كل قاص وداني
وسيف جرد اظهر التوحيد بكل مكان وعزيمة اغنته عن
السيف والسنان شعـــــر

مليك براه الله اعظم بهجة ... وارفع من كل الانام واعظما

وحكّمه في ارضه وعباده ... ومنّ على الدنيا بذاك وانعما

اصاب به جدب البلاد فصابها ... وهل يخطئ المرمى وربك قد رمى

فلو شاء ان يغني الخلائق كلهم ... لولاه ارزاق العباد مقسما

وغدا في سلطانه موفقة مساعيه متدفقة بحور النعمه ولم يخفر ذمام من فزع اليه لما ضمن الايام حمى غفيره متواضع في جلالته بقدر سما جلاله من قديره متدرعي جلبابي الباس والتقى معادلا في العفاف بين ظاهره وضميره حسنت سيرته وصفت سريرته وبصيرته فراى الكاس عدلا بتقديره شمس

ما دون سر الغيب فيك حجاب ... علم المجهول وصدق المرتاب

فلك الملكة الكرام جحافلا ... ولك النجوم النيرات صحاب

ولك الحسامان اللذان هما هما ... السيف ماض والدعاء مجاب

توحد بالفضايل فجل عن التشبيه والتمثيل وعظمت مواهبه فليس الى احصائها من سبيل ورتلت الالسن ايات كرمه فلا يتطرق اليها نسخ ولا تبديل وفاض بحر نيله فما دجلة وما الفرات وما النيل شر

هذا هو الشرف الذي لا يدعى ... هيهات ما كل الرجال فحول

اقتنى المناقب باطراف الظبا والذوابل وفاز بالثواب والثنا في
العاجل والآجل وغنى العالم به عن مثله لو سمح الزمان له بمماثل شعر

الى باسه تعزى الصوارم والقنا ... وعن جوده يروى حديث المكارم
عجبت لمن يحمي الثغور وماله ... لنا هب السؤال نهب الغنايم
ويسلم من ريب الحوادث جاره ... وما في يديه بالندى غير سالم
وما زال عدلاً في قضاياه منصفا ... على انه في المال الجود حاكم

ضاقت عن مدحه الاقوال وحجت الى كعبة كرمه الامال وشدت
الى طلب فضله الرحال فملأ قلوب الرجال محبة بتفريغ بيوت
الاموال وصحبه السعد بصالح نيته في كل الاحوال وقابل من
ناواه بالسن الدعاة وسيوف الاقبال فقدم جميلاً ففاز بثوابه
في المآل شعر

اعطى فما ابقى على موجوده ... ولطالما افناه قبل وجوده
وقفت عليه مكارم موروثة ... جاءته عن ابائه وجدوده

افنى الامال بما افاض من النوال وعدم لكثرة منته الاملاق
والاقلال ونزه بره عن الوعد والمطال وصان وجه المحتاج
عن ان يذل بالسؤال وكفل الناس اجمع فكلهم عيال شعر

كهف اليتامى والايامى والقواعد والارامل

لولا تتابع بره مع فضله ... ماصدقت امال آمل

وعلى اتصال صلاته ... وصلاته تلوى الانامل

تقارع النعم النوايب وتواثب ويستقضى كرمه الطالبين بالمطالب وتستخدم هيبته الاعدا فلا مشاقق ولا محارب والخلق عبيد انعام وارغام هذا راغب وهذا راهب والدهر مركب ذلول اذ هو على متنه الراكب شعر

فتى واحد فى عصره غير انه ... يقوم لراجيه مقام الوف

وما هو الا رحمة الله مدها ... على كل ملهوف وكل ضعيف

وانفذ فى الاحكام اراء فيصل ... له فى قضاياه مضاء سيوف

فقل لليالى عن اياديه انها ... حصونى التى اعتدها وكهوفى

عدل فى احكامه وسابق الوعد بانعامه وقال فتصرف الحق بين نقضه وابرامه وساوى فى الصدق والاخلاص بين صمته وكلامه شعر

تعرض لا تراه الشمس صوتا ... وجود ليس يسيره سحاب

وعزم لا تلم به التوالى ... وراى لا يحل به الصواب

علا سموا فالنجوم تحت اخمص قدميه والاجيال والارزاق تحت

ماضى سيفه وقلمه والغيوث من بعض مواهب كرمه والّلغات

مرجعها الى فصاحات كلماته بل كلمه والنّصر والسعد معقودان

بعنايات علمه والتوقف مقرون برايه ومصايب الحوادث اصداقا

اعدايه والنعمة والسلامة من خدم اوليائه شعر

ان جئته يومًا لدهرك شاكيا اغنتك فطنته عن التّذكير

حليم ما عظمت جناية جان فلاذ بعفوه الاحطّ رحله بباب فضله

ولا استمطر مفتقر عن مغرس الكرم فعاذ به الا ارقع منه على خير ولا

استغاذ الله فى امر الاقرن لماموره ولا زال فى معمعة معركة الا

غاب الاسد عن غاب زئيره شعر

له سطوات تملأ الارض هيبة تكادلها صمّ الجبال تذوب

و يهتز للمعروف حتّى كأنّه لكلّ غريب يجتديه نسيب

حكم بالعدل فلم تأخذه فى الله لومة لائم ونامت الرعيّة آمنة

لما علمت ان الامن بهيبته قائم واجتهد فى انصاف المظلوم ان لو

وجد فى ايامه ظالم شعر

هو البحر ان حدثت عن معجزاته ضعفت عن استغراق تلك العجائب

وان رام وصفى ان يحيط بمدحه احاط عليه العجز من كلّ جانب

امر بالمعروف ونهى عن المنكر فارتكب المباح وحرمت المحارم ووضعت
حوامل الامال لديه وما نيطت عليه تمايم بعدان كن عواقم واضاف
الى صلاته جزيل صلاته فجمع مابين الكرم والمكارم شعر

يعطى فلو وهب الشبيبة فى اللهى وحبا الحياة مع الغنى لم يقنع
فاليه امال الخلايق اقبلت ولها باروع فى المكارم مولع

يبالغ فى العطا محبة لا لطلب للثواب ويقتصر رحمة فى المواخذة والعقاب
لاحاجب يمن ولا صد ولا حجاب يبتدع فى المكارم عجايب خاليا
من الاعاجيب منصفا فى احكامه غير مبال بكثرة العصاب محراب يوم
الوغى والحراب امام فى موضع فتيا ومحراب ان انال فسحاب صيب
اوقال فكل المقال صواب شعر

سمح البديهة ليس يسئل لفظة فكانها الفاظه من ماله
وكانما عزماته وسيوفه من جدهن خلقن من اقباله
متبسم فى الخطب تحت بنانه تحت العجاج ملثم بفعاله

قوة قلبه تخرج عن قلب طلبه وحسن يقينه يقيه فى سلمه وحربه
يعفو عن الذنوب الكبار عند الاقتدار ويفك الاسير لغير فدا شكرا
لا استظهار شعر

تعود لبسط الكف حتى لو انه　　ثنا ها القبض لم تطعه انامله

ولو لم يكن فى كفه غير نفسه　　لجاد بها فليتق الله سائله

قالوا لقد عرفت المقصد فكنت الدليل فجزيت خيرا اذ هديت الى سواء
السبيل وتعاهدوا على لزوم بابه والشرف بخدمة ركابه والطواف
بكريم حرمه وصنيع جنابه وجعلوا بابه لهم سكنا ومقامهم
فى خدمته حيث حل وسار محطا ووطنا ولمعوا من كرمه كل غرض و
منى وحظوا منه بظل ظليل وحنا ونزلوا منه بارحب منزل و
اوسعه واحصن حصن من المكارم وامنعه واعلى محل من الاقبال
وارفعه وتلقاهم كرمه بالترحيب والتاهيل والانعام والاحسان
والتفضيل وصغر عندهم العيان ما نقلته السن المداح من الاقاويل الصادقة
بغير تاويل والقواعصى التسيار وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا
هو المراد والمطلوب ولا نقلة بعدها ولا تحويل ولا تعويض ولا تبديل
فجزى الله خيرا الهادى اليه والدليل والله المسئول ان يجعلنى فى المقام
الاول من الشعر قولا بلا عمل ويمحص ما يوحيه تقصيرى من الزلل
ويسد الخلل ويعيننى على شكر مالكى الذى وسع باعى فى القول والعمل
ويحقق ما اؤمله من كرمه على عجل ويجنبنى فى خدمته طريق

الخطا والخطل وان يصيب سهام خالص خدمتى وصافى مودتى هدف
القبول فما برحت مغارس نصايحى تسقى بنيتة الجميله فتثمر بالسعادة وبلوغ
المأمول واوجه ولاى تتلقى بالاقبال وهدايا محبتى بالقبول وثمار
اجتهادى تقطف ابدًا لايعتريها ذبول وافعالى مكذبه للسعادة فى كل
ما نفترحيه ونقول وحسن يقينى واعتقاد سلطانى لايحول ولايزول
ومن تصفح هذه اللمعة فلينظر بعين الاستصلاح لابعين الانتقاد و
يغض طرف المعاندة فعل السادة الامجاد ويحمل الكلام على احسن المحامل
فانى اثرت قولاً تشترك الناس فى فهمه ويتساوى الخاص والعام فى تعلمه
وعلمه فصرفت الى تسهيل الفاظها قصدى وايشادى الى فهم مطالع وقارى
ويانس بها التوحيد ليس الوفيق السائر والبدر الجارى وتعذب وتطرب
الخواطر والافهام كالشهد المذاب والزلال الجارى وتتلقاها الانفس
بالاقبال والقبول وتتجدد طراوة لايعتريها ملل ولا ذبول ولايسمع
تردادها سامع بل لايزال يقول طيباً والله يقول والنوادر تريح القلوب
وتشرح صدور الكئيب المكروب وتفرج هم من تعذر عليه مطلوب
اوبعد عنه محبوب خصوصاً من ذهب من مامنه وتغرب وهو فى وطنه
وفرق الدهر بينه وبين سكنه وتعرض عن الاخ الشقيق والمطرب

والرحيق والمحبوب ذى الطرف الاوطف والقد الرشيق بهم او بحزن او
تعويق وبدل عن سعة المنازل والاموال بالهمّ والضيق ونادم بعد
الملك والسلطان الشقوق والحيطان واما المزح فمباح لم يرد الشرع
بتحريمه ولا اخبر بتحريج فاعله وتاثيمه ولا ينكره الّا كل ثقيل بغيض
ولا يعترض على قايله الّا من يستحق التوبيخ بالسب لا التعريض ولا يأباه
الّا من جهله منه صحيح والعقل منه مريض شعر

عبوس صبر الناموس عذرًا — لعيّ يعتريه فى الكلام
فان تكشف تكشف عن حمار — جهول بالحلال وبالحرام

بل تلتذ به النفوس التذاذ الجفون بالوسن وترتاح اليه الارواح ارتياح
المبتلى المجهود بارتفاع النوازل والمحن وينوب فى الاطراب عن نغم الوتر
والصوت الحسن فكل كلام لا ينال به الطالب اعظم المطالب ويجعل المنة
للموهوب لا للواهب ويفيد المحبة من ليس يعرفها ويصرف قلبه الى
عشق من كان عنه يصرفها ويعلم الاخلاق محاسن لم تكن تالفها يقطر
ماؤه دقة ولطافة ويهدى ضياؤه الى الكيس والظرافة ويستحسنه
الخواص ويفهمه العوام ويتساوى بل تتسابق اليه الخواطر والافهام
ويتلقاه بمقال كل فاضل هذا هو السحر الحلال مع انه كلام ويفصل

بالسامع فعل المدام باعطاف الكرام ويهيج الغرام ويسكن الوجد والاوام
ويعشق السالى ويسلى الشديد الهيام ويبلغ المرام فى كل مكان ومقام
ويطيب الحلال ويبغض الحرام ويمرض الصحيح ويشفى من السقام ويبرد
نيران الوجد ويعطف الحبيب بعد الهجران والصد ويجود بعد الشح بالكلام
والالتفات بالخد ويبلغ ما عداه من المرام والقصد ويستعمل فى موضع
الجد ويفرج عن القلب الهم ويفرق عنه الغم ويضاعف شرف النفس
ويشد النهضة ويرفع العزمة ويحرك ساكن الاشواق ويعلم مكارم الاخلاق
ويملأ القلب فرحًا وسرورًا والصدر جذلاً وحبورًا ويحل هميان
البخيل ويشجع الجبان ويعلم الاقدام الذليل ويشهد له القلب قبل اللسان
وتنجح به المطالب عند كل انسان ويستشهد به فى المكاتبات ويجعل سببًا
موصلاً الى نيل الرغبات ويجرى مجرى الامثال فى اماكن الاستشهادات
ويتوصل به الملهوف الى نيل مراده والمهجور الى اسعاف هاجره وعود وداده
فمنكره انقل من يذبل وشمام وانكد من تواتر الاسقام والالام وحلول
الحمام واوحش من السارى المنفرد الخايف المترقب فى حندس الظلام بل الكلام
ما اطرب السامع عند طروقه خروق المسامع وسد وله انس الفكاهات
فى المجالس والمجامع واستشهد به فى الحوادث والوقايع ويمر بالاذهان

من النسيم على الاغصان ويقع فى الانفس موقع قطر الندى على ورق الريحان
ويعلق بشغاف القلب بل يدخل جنبه هجماً بغير استيذان ويجمع بين
سهولة الالفاظ ووضوح المعانى وصحة المطالع ومتانة المبانى ويسبق
الى كل فهم ويأخذ كل سامع منه باوفر حظ وقسم لا ما يختص بفهمه
علما النحو واللغة والعربية ويحتاج الى طول فكر ودويه وفيما
قلت تنبيهاً لذى اللب وتهذيباً ومن يجحف الفاظه ومعرها وتقاعس
عن خيرها وما حررها فقد ابعدتها الخواطر ونفرها ووقف الاذهان
فى تدبرها وحيرها واذنت ببعد المقاصد واتسع مقال المنادى
له والمعاند وقال فى دمه الناشى ونظم فى هجوه الشاعر القصايد
فالحمد لله الذى طهرنا من معقول هؤلاء ومنقولهم ودفع درجات
اختيارنا عن اختيار عقولهم فاجتنبنا حوشهم وهجرنا وحشيهم وقد
سلكت فى هذه الكتاب طريقاً واضحاً والتزمت من تقريب نظمه ونثره
علماً لا ايجاد وربما اوردت مقاطيع برمتها وقصايد باكرتها وجملتها
وموضع الشاهد بيتان او بيت واحد وقصدت بذلك تكثير الفوائد
ولا افرق بين صاحبين فى فرق واحد وبينهما نسبة اشد من نسبة
الولد للوالد فان بنات الافكار كبنات الانساب لا فرق بينهما عند

خاتمة المؤلف

ذوى الالباب وقد تكون اشياء من القطع التى استشهدت بها والاشعار
التى اخترت نبعها دون غربها تقصر عما تقدمها من الكلام وتقصد
شيا عن تكميل المرام ولا يؤدى الشهادة على التمام ولا تستغرق النزع فى
السهام فازهد فيها من بنات فكرى واضيف اليها من فراخ وكرى
ما تصير به ملايمة للمراد باهرة عند الانتقاد موافقة لما سيقت
اليه كانها قد فصلت عليه فتارة تقع الزيادة فى اولها مكان
التيجان من الولايد وطورا فى اثنايها محل التوشيح والقلايد
واذنت فى خاتمتها مكان الحجول المرصعة بالفوايد ومازجت بما
نظمته وشاكلت ماتممته ممازجه بفرق الفرق الدقيق وشاكله
قصد التلخيص عن طريق التحقيق هذا مع اختلاف مذاهب من اخترت
ذكره واثبت فى كتابى شعره ليعلم الناس ان وبى يختص بالفضل
من يشاور بما قال بعض من لم يعرف هذه الطريق فلا اخرج حيث
طبعه سبك نار الحريق ولا احالس اهل هذا الفن ولا اصاحب منهم
الوفيق الوفيق ومن فسد ظنه بحسن الظن حتى يعتقد ان رجال الحرب
كبنيات الطريق واساد الشرى كذاب الحى وككلاب الفريق يصغى الى
المحال ويصدقه ويمنى اليد الباطل فيثبته فى ذهنه ويحققه

ويمشى

ويمشى عليه المحال ويزوقه التزويق تحمله سلامة الباطن بل بلادته
على ترك المؤاخذة والتحقيق لقد اتى هذا القايل بالفاظ لا تحسن
ولا تليق وافحش فى كشف الخلاعة والمجون وتحدث كما يشتهي لا كما
قيل الحديث شجون وقال بالظن وقد تخطى بعض الظنون ولعله قدح
فى عرض مصون واهمل امر الاخرة واغتر بالحياة ونسى مفاجاة
المنون فهذا احمله على سلامة الباطن واعتدها نصيحة لى
واما من المناقب والمحاسن فلا اجيبه ولا احرك عليه ساكن واجعل
من مؤاخذتى له ومعاتبتى دنيا واخرى امن شعر

فان عتاب هل العتب يحكى   عتاب العاشقين على الغرام

فانى بحمد الله ما عاملت احدًا بما يوجب الخجل ولا البت وجه المتعدى
حمرة توبيخ ولا صفرة وجل فقد يكره القول وان كان نصحًا ويذم
وان كان مدحًا ويستقبح الشخص وان كان مليحًا ويستشهد من ملأت
افعاله عدالته تفسيقًا وتجريحًا ويذم من عد كريمًا ويمدح من
كان شحيحًا والذنب للفكر والنظر لا للمعانى والصور شعر

والنجم تستصغر الابصار رؤيته   والذنب للعين لا النجم فى الصغر

فطالما كذب العيان فى التقبيح والاستحسان وعميت البصاير بالاغراض

فقال اللسان ومان بل انشد قول المتنبي فانه يوضح بعض العذر وبنبي اذ قال

لا تعذل المشتاق في اشواقه حتى تكون حشاك حشو حشايه

ومن لام على ما لا يعلم فقد اساء وظلم ومن تحدث مع من يفهم

فيما لا يفهم فقد اجترى على امر عظيم واقدم ومن ليس له علم بهذا

الفن كان يحسن بي كما احسنت به الظن شعر

يا من يوجه الفاظي لا قبحها ما كان عندك في التوجيه احسان

لو ان من قال نارًا احرقت فمه ما فاه قط بلفظ النار انسان

فهذا اعذره لجهله فيما يقول والجهل عذر عند العالم مقبول بل استصحه

في اقواله وازجر القلم عن استنقاص علمه وكماله واحمله على حسن

المحامل وعفو الله عند قول كل قايل وانشد وان كان الفضل

مضيعًا اذا استودع الجاهل شعر

وما انا ممن يسمع الصم لفظه ولا ينشر الموتى ولا يفهم الصخرا

لقد عاب قولي من معايب قوله اذا اعددته الرمل والقطرا

وما حط لي قدرًا ولو كان مادحي لما كان ممن مدحه يرفع القدرا

وما ساءني فهم بلى ساء فهمه الى ان اقام الجهل عندي له العذرا

اذا كنت لا تدري الذي انا قايل فلم ذهنك الساهي ولا تلم الشعرا

ولولا يسير من اناة وثبات وحسن عقايد وصلاح نيات لكنت اظهر

ما اخفيه وانشر على الله اني لم ازل اطويه ولولا ان شرح الباطن

فيه ما فيه ولا استحسنه ولا ارتضيه لخفرعذر لا يسع مروتي

ان تعديه وزجرت القلم عن ان يشرحه ويحكيه ولهذا لم اعين

شخصا ولا اسميه لقشرت عصا المحاققه وضربت بها اكناف الاجتماع

وعانقت المفارقه شعر

والله والله ما قولي لفاحشة اعاذني الله من هذا وعافاني

وقد علم الله سبحانه وتعالى اني لم ابدئ بهذا الخطاب وكلما ذكرته انما

هو جواب لا ابتدامني ولا ارتضي ان يكتبا ويسطر عني شعر

ومن يبد زيغا عن طريق كرامتي يجدني بصيرا بالتفات مقوما

اسلم ما وفيت في الود قيمتي وان قصروا احسنت ان لا اسلما

بل شيمتي التغاضي والعفو عن الغريب والقريب وكذا عادة يوسف

اذ قال لا تثريب شعر

واذا سألت عن الكريم وجدتني كالشمس لا تخفى بكل مكان

لكن من تلقى بالمحن سهام الخصم ولم يقابله بالرمي فقد اخطا الراي

واضاع الحزم وربما ياثم شعر

عذر المؤلف عن المجون

الدهر ادبني والصبر ربّاني · والرزق اقنعني والياس عنّاني

واحكمتني ذي الايام تجربة · حتى نهيت الّذي قد كان ينهاني

على ان كل من عاب اولام فانما حمله الحسد اذ لم يصلح لذالك المقام وكم توسل وتطفل فلم يرض ولم يوهل وتبجح بالترهات في الفضل الانفرا بالتعجب وغير حسن اظها والتودد الى العد وبالمحال والتقريب وحيث عجز لقلته عن الاذى بالمباشرة سلك طريقة في الجنب والنشب شعر

وذو الوجهين حيث رمى هواه فهو منحوس

ولو واجهني بالخطاب لسمع الجواب وبينت له خطاه في كل ما يرتكبه واني مرتكب الصواب ولكنه اسر الى امثاله في الخطاب وسلك طريق الارذال في الاغتياب وكان كلامه كالزبد لا يذكو الا ليلا فاذا طلعت عليه الشمس ذاب لكنني قلت ما يبقى على الاحقاب وغادة في الاحقاب شعر

وما انا في حقي ولا في خصوصتي · بمهتضم حقي ولا قارع سني

ولا مسلم مولاي من سوء ما جني · ولا جانف مولاي من سوء ما ابجني

وعلمي بالاقوام والحال انني · اقول الذي اعني واعرف ما اعني

وان فؤادي عن حبيبي عالم · بما ابصرت عيني وما سمعت اذني

واني وان وافقت ملكي وصاحبي · لكا السيف يفني الصالحات كما يفني

وعابنى بعيب واحد من لا تحصى عيوبه ونسب الى ذنبا واحدا من
عظمت على المغفرة ذنوبه واين شرب الخمور من الزنا والربا واللواط
وشهادة الزور ومن اين والى اين ويعرف التفاوت بما بين المشروع
من الحدين والسعاية فى حق الناس بنهب اموال الاوقاف والاحباس
وترك العدل والانصاف وملازمة الظلم والاجحاف وتقديم الارازل
والاطراف والكذب فى الاقوال والافعال والتداوى من الداء العضال
بالفحول من الرجال وتضييع الامانة والخيانة فى الاموال و سرقة
القيود والسكاك والاسان والاغلال وقطع مصانعات النظار
والمشارفين والشهود والعمال وادعاء رتبة الفتيا وهو من اكبر
الجهال وتصغير العمامة وتقصير الثياب وحلق الشعور ومماشاة الصغار
وزيادة القبور مع اضمار العشق والفجور ونهب اموال السلاطين
والسعى فى هلاك المسلمين ولست انكر فايدة الاحتمال ولا اجهل ما فيه
من الذكر الجميل فى الدنيا والثواب فى المآل لكن اكون ممن قابل الاعوجاج
بالاعتدال وواضع الشئ فى غير محله منسوب الى الاختلال ولو عرف
قدر الجميل فعلت ولم يهتك الحرمات تغاضيت وسترت شعر

ووضع الندى فى موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف فى موضع الندى

وان واخذ بعض من افصحت عن باطن قصته واوضحت جلية حاله
فی دبابه ومنافقته وكشفت ما ستره التناس من افعاله وسجيته
وبينت محل ما يصدر منه فی سكونه وحركته وهتكت ما يظهره من
طاعته ويبطنه من معصيته ويبديه من امالته ويخفيه من خيانته
ويدعيه مع جهله وقلة معرفته ورفع قناع حياته وابراز وجه
فضحته وابديت ما كوشفت به من مناقضات احواله فی صحوه وسكره
وتعاظمه فی جلوته حماقته وتواضعه لخسته فی خلوته فلا يا خذنی
علی هذا الكلام ويصرف الی وجوه الملام الامن له فيه وفر الاقسام
وقد - . . منه المفاصل والعظام واضاف هذا الذنب الی
تلك الذنوب حتی خلدت الكتب هذه القبايح ونطقت الصحف
بهذه الفضايح وهذا جهل لقول العلما والفضلا والادبا فانهم
قالوا جد الادب وهزله جد وفحشه رشد وقول السخف فی
اماكنه كالقول السديد فی بواطنه علی اننی ما اوردت من بحر
اوصافهم الا غرفة ولا اوردت من كثير خصالهم الا طرفه شعر
ومالی فی قول تضمن لفظه معايب قوم قلتها ومحاسنا
فهذا داؤه داء اعيی وجهله لا يقبل العلاج ولا الدواء وقد

لبس وجهاً اصلب من الصخر ونزع لباس الحيا جاهل بنفسه وبمقاصد
الرؤسا وعلما البلغا فيما وضعوه من الكلام منسوباً الى الجمادات
وعزوا من الحكم الى مقال الحيوانات مثل كليلة ودمنة والمقامات
وغير ذلك من الكتب المصنفات فلا يخفى ما في ذلك من المقاصد
النافعه الاعلى جاهل ولا ينكتم ما فيها من الفوائد على احد من الافاضل
لكنه اراد بهذه القضية ان يضيف الى تلك الخصال الذميمة خروجه
عن حيز الانسانية الى الصفة البهيمية وان يسلب نفسه الخصايص
العلمية والعملية واراد ان يكتم محاسنها فنم الطيب وقصد استنقاصها
فقام بالمدح لسان الخطيب واراد ان يعيب فاثنى وان يدفع عنه
فدافع عنا ودام التخطئة فما اجاب فما يضر النجوم نباح الكلاب
ولكن هذا المعترض بلسانه ما يبطنه من تكذيب نفسه بجنانه
وتصديق القايل اذا تتبع افعاله وتصفح اقواله ولوكان فيه مضرب
لمهند ضربت ولكن لم اجد فيه مضربا وبعضهم اكياس ظراف من كل
فتى لا يدفع الحق بالجدل والخلاف يتبع ويقول لقد اختصر هذا الواصف
ولعله باكثر احوال هذه الطايفة غير عارف والذى ذكره منها قطرة من
بحر وبعض جزء من عشر ولحظة من دهر فكانه قد كوشف بشئ

من علم الغيب حتى علم ما في كل شخص من حسن وعيب ثم نزل الكلام
بين يديه ويصطبح ويغتبق عليه ويزيد في الفعل عما نسب اليه ويواظب
على المشروب واعتناق المحبوب ويركب في الفسوق طبقاً على طبق ويعلن
بصوته لله دره هذا القايل لقد صدق والله لقد صدق فهذا ارجو
له العفو والمغفرة وان اضحت صحايفه بالمعاصي موقرة والمصمم
على قبيح الفعل مع التعقل والانكاد والتخوف والتهتك مع الجبار معتمداً
على التخفي والاستتار الخلود في النار والفاضل اللبيب من استحسن
النادرة ولو على نفسه وجعلها من اشتغاله ودرسه والفطن
الاديب من اعرض عما يوجب للسامع فساد حسه ويكدر صافي ذهنه
وحدسه والمنصف الحي من لا يعيب كل ما لا يفهمه ولا يعترض على ما
لا يصل فكره اليه ولا يعلمه ويتادب بمثل هذا الكلام ان رام صناعة
الكرام والنصيحة في غير موضعها تنفق في ظلم الظلال خابطا على ان
هذا الخطاب لامة قد خلت اوكادت وجاعد لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت اذا دعته واستفادت واذا سمعوا هذا المقال اخرجهم
استحسانه من حال الى حال وتأدبوا بادابه وانصلحت احوال معاشراتهم
بسببه واهتدوا الى طرق الصواب وبان لهم ملك الاولى والمآب

والثواب

والثواب والعقاب وفتحت ابواب الجنه وابواب الجحيم ونادى اصحابه
فيا سعادة من اتى الله بقلب سليم فقد ظهرت اللذة التى لا تفنى
والنعيم المقيم لمن اصابته العنايه فاز برتبة النجاة وباع فانى دنياه
بباقى اخريه فقد وضح طريق الحالين وبان الصبح لذى عينين وعلم
جادة النجاة وسبيل العطب وظهر مسكن العباس رضى الله عنه من ماوى
ابى لهب وتحقق التفاوت بين المنزلتين بالعمل مع ان التساوى فى
الوصلة بالنسب وعرفت اسباب الرضى وموجبات الغضب وكشف عن
يوم الراحة الذى يعقبه زمان التعب ووصف وقت المجاهدة الذى
يرفع ابدًا مضار اللأواء والنّصب وفسر المخبر قوله وصدق الراشد
واهله فالسعيد من جدّ فى الطلب واجتهد فى بلوغ الارب وحث
فى طلب الاخرة والرحلة والسير وتجنب طريق الشر وسلك مناهج
الخير ليحشر مع جمع الجامع لامع اصحاب الدين وتحصّن بصالح العمل
فى حصن حريز ليشمله التوفيق فانه يطلب عزيز وقد انفقه ما دام قادرًا
على الفدا وتحبّر فى عتقه بشرط الولا وحمل ساعة قوافل بضاعته فاثقل
احمالها بصومه وصلوته وصور لنفسه الجنّة وتصوّرها وولدانها
وحورها ونعيمها وانهارها وظلها الدايم واشجارها وحسناها

وحسنها وخلودها وامنها ثم عمل عملاً صالحاً يقربه منها ويجنب
مايبعد عنها ومثل لعينيه النار وجحيمها والامها واليمها واغلالها
وقيودها وسلاسلها وحديدها وملائكتها الغلاظ الشداد الغلاظ
وصولة زفرتها حين تغتاظ واستجار منها بكمال الاخلاص فى توحيده
والاجتهاد فى طاعة ربه ومعبوده شعر

فعساه ان ينجو بطاعة ربه مما يخاف ويبلغ المطلوبا

ونسأل الله تعالى خاتمة تؤدى الى جنته وحسن يقين يجلب
بتجاوزه عنا عظيم مغفرته بمنه وكرمه اللهم ارفعنا الى اعلا
درجات المتقين واعنا باوفى حظ من عنايتك بعبادك الصالحين
وارزقنا قلوباً خالية الامنك وانفسا مستغنية الاعنك و
السنة مطلقة بذم الدنيا وهمما لاترضى الا بدرجات الابرار العليا
واكفنا شر نفوسنا الامارة وبغض الينا زخارف الدنيا الغراره حتى
نكون كما اردت متهيئين لما امرت ونتناول صحايفنا باليمين
وتنالنا شفاعة سيد المرسلين وتبرأ ذمتنا من تبعات الاثم وتطهر
قلوبنا من الضلال المبين ونستوجب بطاعتك صدق وعدك ونامن
باقبالنا اليك من شقاوة بعدك ونصبح تحت ظلك الامين ولانغاث

من الشاكرين اللهم فافعل بنا ذلك وبكرمك وبالمسلمين
اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين آمين شعر

عبد عصى مولاه سرا واجترى	فاتى منيبا طايعا مستغفرا
اخذ الهوى بزمامه فاطاعه	بشقاوة سبقت وامر قدرا
فاتى بحسن الظن يقرع بابه	خجلا لفرط حيائه متحيرا
فلعله يمحو جناية عبده	لما تجاهر بالمعاصى وافترى
يدعوه مبتهلا اليه عساه ان	يعفو عن الذنب العظيم ويغفرا
يا اكرم الكرماء عبدك قد اتى	متطفلا فاجعل رضاك له قرا
واجبر بحسن العفو عبدا فارق	الاحياء الا انه لم يقبرا
يمسى ويصبح فى هموم لو علت	جبلا لذاب لما به وتفطرا
مستوحشا بهمومه مستانسا	اماله فى الخلق واهية العرى
لكنه يرجو مراحم من اذا	ما شاء عم بفضله كل الورى
فهو المرجى فى الشدايد والرخا	سبحانه مولى يراك ولايرى
ما ان له من شافع الا الرجا	والشيب والاسلام فاستر ما جرى
هبه ابيات الشباب لشيبه	ليرى نصيح الشيب قد حمد السرى
فلو ان اوزار الورى وذنوبهم	مثل الجبال لكان عفوك اكثرا

مولای عبدك قد اناخ رجاؤه بفناء جودك سايلا مستمطرا

يارب سامحه بما قد كان من زلل وكن للسيات مكفرا

واجعل له من همه فرجا وكن لعسيره باللطف منك ميسرا

متوسلا بمحمد خير الورى المبعوث فينا شاهدا ومبشرا

صلى الله عليه ما نسخ الدجى صبح وما لبى الحجيج وكبرا

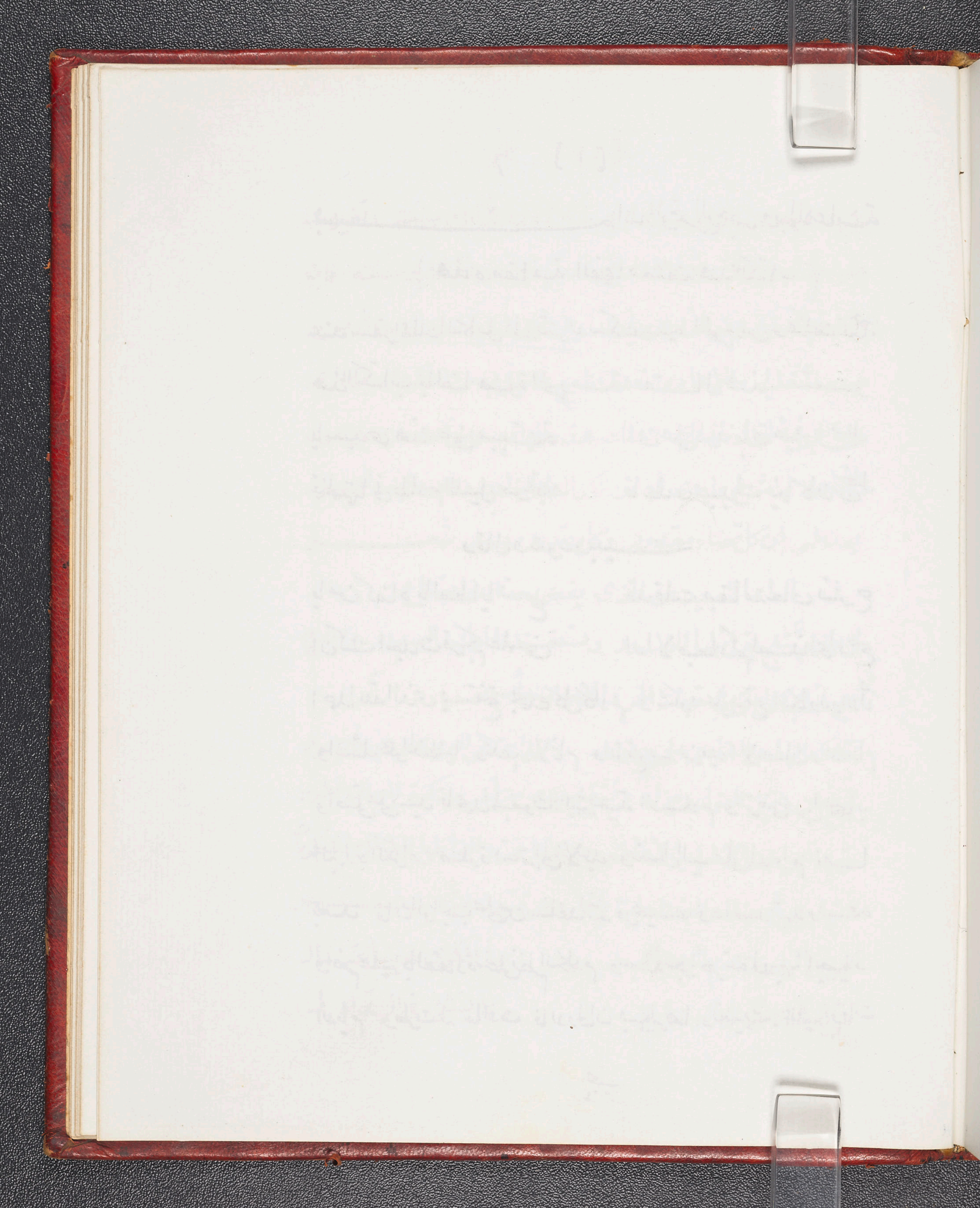
اللهم اغفر لی ذنبی كله دقه وجله اوله

وآخره سره وعلانيته انك انت

التواب الرحيم ولا حول ولا قوة

الا بالله العلى

العظيم



بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

هذه مقامة الفها مصنف هذا الكتاب

عند سفر الملك الكامل الى ثغر الاسكندريه المحروس وتخلف صاحب
هذا الكتاب بالقاهرة المحروسة فقال هذا شعر

يا سيدى هذه منى مبينة	انى على الود باق غير ذى ملل
نظمتها فى ظلام الليل مرتجلا	فاعذر عبيدك فيما كان من خطل

وقال وهو دوبيت

يا من كفاه بالعطايا تسمح	قد قلت مقامة لحالى تشرح
ان كنت اجدت قربكم علمنى	او لا فبعادكم لعذرى اوضح

احمد الله الذى يستفتح بحمده كل كلام واشكره على دفع المكاره والالام
واسئله محو الخطايا وتكفير الاثام واتوقع منه مزيد الاحسان والانعام
واصلى على سيدنا محمد المبعوث بشريعة الاسلام وارضى عن اصحابه
البررة الكرام صلوة تستمر الى الابد وتصل اليه على الدوام اما
بعد فان الواجب على من ساعدته قريحته وعاضدته رويته
وانعم عليه بالقدرة على نظم الكلام وجعله جواهر تتقلد بها اجياد
الايام وطرت له حالات فالاولى ان يسطرها وتغيرت عليه اوقات

يجب عليه ان يشكرها ويورخ ما يجرى له فى ايام سنته وتغيرت
عليه طول مدته ويذكرها وهو مستيقظ عن غفلته وسنته فان
كان خيرًا شكر متوقعًا للزيادة وان كان شرًا استعاذ بالله من
سوء المنقلب والاعاده وها انا مع ما حلّ بي من التشويش بخاطرى
وما الم بباطني وظاهري اسلك هذه الجاده ومن الله عز وجل العون
والماده واشرح ما جرى لى من نكد الدهر الغادر ووجود البعد الجاير
بعد علمى بان كل قضاء مقدور وكلّ مقدور ميسور شعر

ما التعبيد من الذى يقضى به الله امتناع

فى مقام تثلج بقرائتها الصدور وتستعبها الملوك والصدور ويبرّج
اليها قلب كل فتى فى قبضة الهم والاحزان مأسور

نوق الهاجر القاسى على دنف · قد انقضى العرضه وهو مهجور

تجمع بين رقيق القول وجزله وتشفع جده بهزله مبتكرة المعانى تطرب
حيث تعجز عن الاطراب الاغانى معانيها خمر والفاظها الاوانى فالمنظومات
دنيا وهى شمسها والفصاحات باقل وهى قسّها شعر

هى فى الهوى يوم الوصال · وفى الكرى طيف الخيال
هى كالتعانق فى الوداع · وكالتثنى فى الدلال

هى الحبيب اذا دنا بعد التجنى والمطال

هى كالنسيم على حشى من بات سهران الليالى

مأمونة الحركات والسكنات من داعى الملال

ان قراها عاشق وامق جنبته طرق الهدايه الندامه اوطالعها

سال حاذق بشرته بالسلامه وانا اشكر الله تعالى على سلامة

اليقين واحمد حيث جعل الامتحان بامور الدين والتوكل عليه فهو

خير مقصود واكرم مأمول وافتتح باسمه المقال فاقول باسم من

شرف بيته واوجب حجه لما كان العشر الاوسط من ذى الحجه ونحن

فى اطيب عيش والذ فرجه وعلينا بقرب الالف الف بهجة

وشملنا لشمل الافراح جامع وغصن المسرة فى روض الاستمرار مثمر

يانع ونجم السعادة فى سماء الارادة ببلوغ الامل طالع والزمان

بلذاته مساعد مسعف وواهب العيش غير مماطل ولا مسوف والاحوال

فى مقر السعادة مستقره وعلى احسن طرق السداد مستمره والاجسام

فى التنعم معمورة والارواح باللذات مسروره وعيون الافراح

قاره وسحايب الارزاق داره وغيوم الاحزان بصحو المسرات منقشعة

صاده شعر

فكأنّ يومي من سكون ليلة　　وكأنّ ليلي بالضياء نهار

وكأنّ وقتي كلّه زمن الصّبا　　وكأنّ ليلي كلّه اسحار

وكانما الاقدار لي قد الفت　　مجموع عيش كلّه مختار

ارفل في ثوب الوصال تيهاً على الهجران والصدود وانهب العيش نهب من يثق بعيشه وافعل فيه فعل من اعتقد بقاء الدّنيا والخلود اوقاتي في اغراضي مقسومة ومواد التوقف عن مطالبي محسومة افرح في كلّ وقت ببلوغ الاغراض ونيل الاماني قريب من الله تعالى بقولي من خدمة سلطاني ان احسنت قابل إحسان الاحسان او والعياذ بالله اسأت منّ بالعفو والغفران شعر

اجني ويحنو بافضال ومغفرة　　لا شئ احسن من حان على جاني

ان تكلم اعتقدت من كلامه او كتب نقلت اصول الخط من مجاري اقلامه والتقط الدرر الفرايد من فيه في فيّ مع اني مع غيره لا استفيد بل يستفاد مني البستني فوايده ثوباً من العلم بطراز الاداب معلم واحسن اليّ احسن الله اليه وعلّمني ما لم اكن اعلم سعدت بملازمته بقدر ما شقيت بمفارقته شعر

سعدت بالقرب منه بعد ما شقيت　　بالبعد روحي فها قد قرت بالظفر

خصيص بتقريبه سعيد بتهذيبه مطعومى معه الذ المطاعم لذيذ
صحبته ونقلى شكره واكيد محبته شبعان من نعمته ريان من ماء
مودته شعر

اوقاتنا معمورة بفضايل وفواضل طابت بها الاعمار
فشرابنا شرب العلو ودوضنا نزه الحديث ونقلنا الاشعار

فاتفق لمقابلة الحظ المنحوس وقران الطالع المنحوس ان صاح فى
جمعنا غراب البين ونفذ فى حلاوة عيشنا سهم العين وعدت بخفى
حنين وشاهدت عينا ماما كنت اكذب به الاخبار وحققت امرًا
كنت استبعد ان تجرى به الاقدار شعر

لحى الله دنيا باعدت من احبه وادنت رقيبًا منه قد كنت اهرب
اما تغلط الايام فى بان ارى بغيضًا تناءى او حبيبًا يقرب

وعدمت ما كنت فيه من اللذة والسرور وجلست قهرًا بالقاهرة
وسافر مولانا السلطان عز نصره الى الثغور فضاقت على الارض
بما رحبت وخلت ان السماء انشقت والنجوم انكدرت والشمس
كورت والارض كطى السجل للكتاب قد طويت شعر

فقل بعدها للدهريات بصرفه وقل لليالى فاصنعى ما بدا لك

فخرجت من تراجم جيوش الهم والحزن وتفرق فواح واجتماع الآخر واتساع الغم وتمكن المحن وبعد حلاوة التوطن قرب التغرب في الوطن حيران ولهان ثملا من خمرة الوحدة سكرا متعجبا من بعد اللذة التي كلما طلبتها ابت معديا في حصاد ذرع الهم فاني كلما حصدته نبت كارها المقيل في المنزل مبغضا المبيت في المبيت منغصة على حياتي راغبا لواني ميت قد غشيني من الهم ما غشيني فرعون وجنوده من اليم ضراقاسيه شعر

اري كل شيئ هين يزول وفي كل دهر لايسرك طول

والليل قد اغتم ظلامه حتى كانما عميت الابصار اونسخت اية النهار

شعر

فليلي كفكري في صد ودمعذبي والآكانفاسي عليه من الوجد

وتخيرت راحة الحضر على مشقة السفر ووكلت امري الى القضا والقدر ثم اطلقت عنان جوادي وقلت له بعد ان جعلت على الله سبحانه اتكالي واعتمادي سر حيث اردت وكيف شيت وتخير لنفسك المبيت فنطق عنه لسان حاله وان قصر لسان مقاله هذه برّ اوقفر وطريق وعر الهلاك لي اقرب من السلامة والفرج بنيل الغرض ابعد

من القيامه شعـــــــر

قليل بها الامن للسالكين　　كثير بها للدليل الندامه

هي البكر لم يستطع وطيها　　شجاع جرى عظيم الشهامه

وليس بها دفقة في المسير　　سوى خيل اومهاة اونعامه

عظيمة الوحشة لكثرة وحوشها خالية من الطارق خاوية على عروشها نكرة من البقاع لا تتعرف مجهولة من الفلوات لو توصف كثيرة الاعوجاج قاع صفصف شعـــــــر

فاقسم لو قد مر فيها ابن دابة　　لاعيى او البدر المنير لما اهتدى

ولو دفع الداعي بها الصوت دهره　　لما كان فيها من مجيب سوى الصدا

واطنب في التخويف وذكر منه فوق العجايب وارهب بالاهوال والحى منها بالغرايب وانا عنه غافل غايب لا اسمع ما اعتقد انه نصحي وتهذيبي وقلت انه جاهل فهو يهديبي وحيث السباسب على غير النجايب وقطعت المراحل بلا رواحل شعـــــــر

وزادني الهم الذي حل بي　　ولا انيس لي غير النحيب

ومركبي الافكار في مطلبي　　هل لي فوز وغرامي جنيب

وسرت حتى مضى لي من عشر ليلتان وجوادي من الكلال قد بقي

كالاتان فبقيت كالحوت في البر وكالضب في البحر كانني مدنف اشرف
اجله او محرب تضايقت حاله وتقطعت حيله من فاته امله
محيط به عمله شعر

ثم انثنيت الى نفسي فقلت لها يا نفس صبراً على ما كان من خلل
صبراً جميلاً لعل الله يجمعنا حتى نعود الى ايامنا الاول

وعلمت اني تعجلت لقلبي مر مضرته واخرت عنه حلو منفعته و
رميته في تغريري بغصته فندمت ندامة الكسعي في قصته شعر

ندمت ندامة الكسعي لما رات عيناى ما صنعت يداه

فبينما القلب بين زفرة وانّه وخيول الفكر في ميادين الذهول
مطلقة الاعنه وفرسان الضلال في معركة الضجر والملال صايلة
مشرعة الاسنة وشخص الجهل من خوف الهلكة وعظم الوجل قد
قرع سنه وهتف بي هاتف منيتي بعد قرب منيتي يقول كشف
غمتي وبرد غلتي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فاستبشرت بالفتح المبين
ونادانى عزيز اقبالي انك اليوم لدينا مكين امين وقال قل ما خطر
لك ولو انه عظيم قلت اجعلني على خزائن الشرا اني حفيظ عليم فعند

ذلك استبشرت نجاحى وتبسمت بعد نواحى ونظرت محدقاً الى
بعض تلك النواحى فاذا ضوء نار منها قد بدا فقلت اقصد هنا
لعلى اجد على النار هدى فسرت اقطع تلك البقاع وانتقل من
قاع الى قاع معتمداً على رحمة الرحمن واعد ظمائى بالعذب وان به
غربتى بالاوطان الى ان طلع الفجر واتفق ان كان بالدبران فنزلت فى
بعض تلك الفلوات واديت ما كان علىّ من فرض الصلوات وقرات
من القران سوراً وايات ولم يحضرنى فى تلك الحالة سوى الواقعة
والذاريات وعبس والنازعات ثم جلست الى ان هزم جموع الظلام
جيش الاسفار وحل عقال اسرى الابصار وتزين بطراز الشمس ثوب
النهار فقمت بعد ان اديت واجب العباده وطويت المصلى ورفعت
السجاده الى جوادى لاركبه وامشى على الجاده فوجدته قد نفذ فى عمره
سهم النفاد ونفق ولكن فى سوق الكساد فاهديت الترحم اليه ودفنته
بعد ان صليت عليه ووقفت افكر فى حالتى فى تلك البقعه واجلت
شاه نظرى فى تلك الرقعة فاذا بالقرب من مكانى حدايق ومروج ليس
للهم فيها مدخل ولا للنظّارة عنها خروج شعر

دبج الغيث مذ بدا يسحب من فوقها ذيول السحاب

وغدا

وغدا النرجس المسح فيها كعيون تطلعت من نقاب.

قد استوطنها الاطيار الغريبه والمخلوقات العجيبه فانست اليها
وما انسى المصيبه فتمشيت حتى توسطت جنة ارضها وادرت طرفي
في طولها وعرضها تحت اشجار ازهارها يانعه وقطوفها دانيه وظلها ظليل
وقطوفها دانيه قد تبسم بها البهار وتمايلت فيها افنان الاثمار
والاطيار تغرد وامواج الانهار تعربد قد اخذت زخرفها
وازينت وتنوعت ازاهيرها وتلونت تهتدي بها القلوب ويحار
فيها انسان البصر ويغني حفيف عيدان اشجارها عن غناء الوتر يترنم
بها النسيم فتصفق اوراق اشجارها وترقص السفن على ايقاع موج
بحارها شعر

والارق في الاوراق قد هتفت على	عذب الغصون باعذب الالحان
وكأن اوراق الغصون ستاير	وكأن اصوات الطيور اغاني

فتاملتها تامل متعجب مشتاق ونظرتها نظر سكران من خمر وجد بعد
ما افاق وحدقت الحدايق بعض تلك الجوانب فاذا شاب كشعبه
جنوب الشباب نعم المجانب لباسه لباس اهل الباديه وصفات الفضايل
من شمايله باديه سيماه يدل عليه وهديه يهدي اليه فاتيت

اليه لأونس بوحدته وحدتي واعيد بجدته بعد الاخلاق جدتي
فلما رآني وثب الي وعلى قدميه انتصب وفرح بي واكرم ورحب
فسلمت عليه فرد باستبشار وتركني وسار فقلت يا لله العجب انثر
ثكلي من نايحه اوجبلي من لحمة الراحيه شعر

من صارت الوحدة انساله ينفر بلا شك من الناس
لا يستريح الحرّ الّا اذا ما نام بين الصبر والياس

فسئلته الاوقف ولو وقفة محب خايف من رقيب او جلس ولو
جلسة خطيب فقال لي اجلس فاني بقربك مسعود وانتظرني فاني
في هذه الساعة اعود فمضى وجلست اعد الدقايق وانتظر اللقا
انتظار العاشق فطال على المدا وخفت ان ينقضي اليوم ولا يقضي
دين وعده غدا فقلت اخرج واسيح في هذا اليوم واتسبب بسبب
لا يعرف العوم فخرجت امشي على اثره واستدل بالنسيم على خبر خبره
واهملت امر الخوف والوجل وقلت انا الغريق فما خوفي من البلل فبينما
انا امشي مشية متوقع مخوف القي امره الي رب رؤوف ولساني حال
العطل يشرح قد نطق فافصح والجوى قد استوطن الجوى فما يبرح
والعين بمصون الدمع تسح وتسحح والخاطر سلب وما عاد والجسد

غرض سهم البعاد والقلب رهن وجد ونهب غرام والعين قرينة

سهاد فما تعرف طيب المنام شعر

ينام اناس لا محبة عندهم　　واجفان اهل العشق ليس تنام

وتهدى قلوب الخافقين وانما الـ　　ـهدو على قلب المحب حرام

اذا لاح لى من تحت تلك الاغصان اثر عمارة وبنيان فكذبت الطرف

وما صدقته الى ان دنوت منه فحققته فقصدته واذا فيه مساكن

ومجالس والشباب فى بعضهن جالس فلما رآنى قام على قدميه

وابتدرته وسلمت عليه فتلقانى كما تلقى البر الدنف وعانقنى

معانقة اللام للألف وقال لى اجلس فالى بيتك اتيت فكم اعلل

النفس عن مثلك بعسى وليت فمن اين والى اين فقلت له سل تعب القلب

والاين فقال اشرح مصابك وبيّن اى سهم اصابك وصف لى مرضك

تبلغ من الشفا غرضك فانى صديق اوثر ولو كنت رهن خصاصه

واواسى ولو من جلدى بقصاصه فقلت امراضى امراض مختلفه

وامزجة حواسى عن الصحة منحرفه فقال انى طبيب من عظمت علته

وملبسه ثوب الشفا ولو انتهت مدته فاى الجوارح منك يشكو

الالم واى عظم ثم بسره للسقم فقلت

لم يبق مني السقام جارحة　　الا وفيها من فعله اثر

فبهت لكلامي وضج فقال الجواب كالنار فقلت ومعاندي ابرد من الثلج فقال أطلت الكلام ولم تبين فحوى المرام ورميت فلم تبلغ الغرض بالسهام وكتبت ترجمة الى من ليس يعرفها ابهمت قضيتك اذ لا تصفها وتطاول في الخطاب واعتقد انّي افرق فقلت هيهات يا هذا فان عوجاً لا يغرق فقال اعلمني ما حالك وما صناعتك وما سبب ارتحالك وما بضاعتك شعر

فقلت له امّا البضاعة يا فتى　　فحفظ مراعاة الصديق المصاحب

اذا استحسن الشيء القبيح اتبعته　　وحسنته بالقول من كل جانب

وان قبح الشيء المليح رأيتني　　احدّثه عن قبحه بالعجايب

وما ذاك عن جهل ولكنني ارى　　عناد جليسي جالباً للتجانب

اسلك مع الصاحب المماثل ما يليق بصحبته وافعل معه ما يشتهيه تحيلا على مودته واقوم في المصافات لواجب حقه فان جرى كدر من سوء خلقته شعر

واذا وجدت على الصديق شكوته　　سرّاً اليه وفي المحافل اشكر

وامّا البضاعة فما ينفق سوقه ويعجب صاحبي ويروقه من كل

ما غلا وفاق وكل ادب صفا وراق ان فتح صوانه اونفع شانه
وان نشب مكنونه ازدحم عليه زبونه معان فى الفاظ كالعقود
مفصله بالذهب المسبوك ينقصها عن منزلتها من قال انها كلام
مملوك ماعرضتها على اسماع الاواشادوا الى منشدين شعر

هذا الذى ملك البلاغة عنوة وعنت لسطوة قوله الفصحاء
فى لفظه من كل قلب شهوة حتى كأنّ كلامه الاهواء

فقال لو رافقت بعض العلما اوسايرت احد الفقهاء بم كنت تقطع
مسافة السفر قطعا يوجب امتداد الصحبة فى الحضر قلت بالبحث
فى ادلة الشرع واحكامه وواجبه وجايزه وحلاله وحرامه وما
توجبه الادلة ومناسبتها وتنقيح الاحكام ومقتضياتها والمصالح
وشواهد عباراتها واستنباط الحكم من الحديث الصحيح والاجتهاد
فى التعديل والتجريح وتفسير الكتاب العزيز والاتيان بالحصول المعانى
فى اللفظ الوجيز قال فان رافقت شاعرا اديبا ماهو ما حالك
معه وما ينبغى لك ان تسمعه قلت انقد شعره واعرف سعره
واوضح له المعنى المطروق وانبهه على المعنى المسروق والمسبوق
فقال هذا وصفك من الاصحاب والمرافقين فكيف سيرتك مع

الملوك والسلاطين فقلت اجعل باب مخدومي وطني وعتبته مخدعي وفرشي وزادي شكره وانيسي ذكره وان كان في سلم كنت ان رضيني جليس انسه وان كان في كتب اول من اصطلى نارها بنفسه شعر

اذا كنت في باب الملوك فليس لي	مني غير اني اتقي عنهم الردى
فان حاربوا كنت المجن امامهم	وان ضاربوا كنت المهند واليدا
وان ناب خطب والمت ملمة	جعلت لهم روحي وما ملكت فدا

اجتهد في مرضات سلطاني لكل طريق واحفظها فانها راس المال على التحقيق دفيق من اصحابه من اخلص له نيته وتحققت له ولايته ومحبته امارة نفاق صاحبه ان ينفر من صحبتي و علامة سوء باطنه ان يزهد في محبتي لا اصفي الوداد لغير من احبه واعانه ولا ابذل الموالاة لمن انعم عليه فكفر فضله واحسانه

شعر

واني لمحب لاصدقاء صوكل	اديم لهم نصحي واصفيهم ودي
تراني عليهم مشفقا متبعا	لاعراضهم ادعي حقوقهم جهدي
احبهم مادمت حيا فان امت	فواكبدي ممن يحبهم بعدي

فقال والله لقد قلت واحسنت وشرحت فاوجزت وهذه نتيجة
علم لاتبلغه الاوهام ودو بحر لاتقطعه السفن فكيف عوام ولقد
حزت الفضايل برمه ان اضفت اليها طيب لعشره فقلت لاصحبه
اطيب من صحبة عاشق ولا مرافقة الذمن مرافقة وامق وانا
اليوم امير العاشقين وسلطان المتيمين شعر

الحب ملكى والاكوان تشهد لى ... انى تملكته بالقول والعمل
قد صرت فيه امام العاشقين وقد ... صارت جميع اهيل العشق من قبلى

فقال ناشدتك الله الا ما اخبرتنى ما سبب خروجك فى هذه الحال
فقلت غير المحب لايعرف طعم الصدود ولا الوصال شعر

من لم يبت والشوق حشو فؤاده ... لم يدر كيف تفتت الاكباد

فقال اطلت وهذه حالة مستهام واتهمت والمحب لايلام لكن
ظاهرك وشى عليك بانك اليف وجد وغرام شعر

دمع المحبين نمام بما كتموا ... ولونهم بالذى يخفون غماز
وهيمهم يدل عليهم ودهشهم يشير اليهم شعر

فمتى انكروا المحبة قامت ... بينات عليهم وعدول
واذا ما مر الهوى قلب صب ... فعليه لكل عين دليل

انت قتيل بعاد لا يجب فيه قود وحليف سهاد طويل المدا بعيد
الامد بليت من الم البعاد بما لم تكن تعتاد وقصرت لك الاسل
بطول بعد المراد فقلت ولا شك انك من الابدال المكاشفين
لا من المتكلمين المجازفين تظهر باطن امري وتبديه وتطلع على ما
في ضميري وتخفيه فقال اقسم بالله وانه لقسم البر الذى لا يسمع
بمخالفة بحر ولا بمر ان ليس همك طلب جود كاعب ولا انت لظبي فاتق
بطالب ولا مرادك ضم نهود ولا تقبيل خدود ولا شوقك الى
طرب الاغاني ولو انها من مزامير داود فقلت والله لقد صدقت
وبمحلة المراد نزلت وبجادة القصد مررت شعر

انا لا اقول بمطرب وبمرشف لكن اقول بمصحف ومثقف
وبطاعة لعزيز مصر محمد مفني الرعايا فضل سورة يوسف
ما قال الى حافظ للخزاين بل قال انفقها بغير تكلف

فقال بحق من يجمع لك شمل الالتيام الا اوضحت لى معنى هذا الكلام
واعلمتني بخاطرك من يروى احاديث الشوق واخبرتني بقلبك
الحمن هو طاير باجنحة التوق شعر

الى كعبة الامال والمطلب الذى به حليت اجياد عطل المطالب

للجايد قد زاد معروف كفه — وانعامه عن كل عد لحاسب

الى ملك ما زال فى كل حالة — يحيط به التوفيق من كل جانب

تظل المنايا تحت ظل سيوفه — اذا خطر الخطى بين الكتايب

لئن اقعدت اسيافه كل قايم — لقد انزلت ارماحه كل راكب

امان لمرتاع ودوع لآمن — وكهف لمطلوب وحرب لغالب

وحد لمفلول وفل لقاطع — وسلم لمغلوب وحرب لغالب

فقال والله هذه احوال ملك كريم وصفات سلطان عظيم اصله جمع له هذه الخصال وفضلا اوجب له شكر العالم ودعاؤهم له بالغدو والاصال ولست اعلم فى الارض من ايامه فى وجنة الدهر شامه وموقعها من الدول موقع شرف الكتاب بالعلامه ومن جمع له من كل امر اجمله ومن كل خير اكمله حتى فاز بالمدايح المفصله والمجمله واصبح فى مجلات ملوك الامم مكان البسملة وهو للاسلام كاف كافل وللعلوم العدل والجود عالم عامل الا هو السلطان الملك الكامل شعر

اذا ما اراد الله اتمام نعمة — على الخلق ولى الامر عامل عالم

فاصبح من حسن البصيرة عارفا — بمن هو مظلوم ومن هو ظالم

فقلت له الان حصحص الحق واشرق الصدق لقد اطلعك الله على

محزون سرايرى وكشف لك عن مكنون ضمايرى فقال من انت و
فى اى البلاد نبت فلئن استصغرن العظيم من حالك وانفت عن
خاطرى شبه محالك فقلت حالى شرحه يطول ومسئلة امرى
تعول والكلام يقصر عن قصتى فلم اقول شعر

لا تسال الناس عن حالى وكثرته	وسايل الناس عن حالى وعن خلقى
انا الذى اشهر الاسياف غارته	يوم الهياج واكسوها من العلق
اجرى اللسان بمبدأ الكلام فلو	جاراه قس غداة القول لم يطق
واركب الهول قد غرت شكايمه	واحفظ السر فيه ضربة العنق

فحالتى محققه ليس فيها شك ونسبتى اشهر من قفا نبك فقال يوشك
ان تكون ولد من له فى العلم رسوخ قلت نعم قال وانت يوسف
بن شيخ الشيوخ فقلت انا والله ذاك فبم علمت اسعدك الله و
هداك فقال قد قال علم الخاص والعام وثبت فى الخواطر وتحققت
الاوهام انك اشد محبة لصاحبك من باقى الاصحاب وانفع له من
ظله فى المكاره والمحاب وانك اشد الناس فرحا بالدنوسة والاقراب
واعظمهم عند لبعد مواقع وجد واكتياب فقلت لقد وتيت من
الفراسة كل عظيم ما انت بشر ان انت الا ملك كريم فبينما انا

اخاطبه ظاهراً ويخاطبني واعاتبه باطناً ويعاتبني ونحن في نهار
اشد سواداً من الليالي السود وضوء شمس الامل قد كسفه غمايم البعاد
والصدود اذ طلعت شمس الوصال محفوفة بهالة التداني فظهر ضوء
الأمل في دايرة بلوغ الاماني واقبل مولانا السلطان اعزه الله و
نصره كالبدر في تمامه والزهر اذا ظهر من اكمامه مهابة العدل تلوح
من صفحاته وعرف العرف يفوح من نفحاته وطلاوة حفظ العهد
منه ظاهرة الاستبشار ونباهة الصدق عليه مشرقة الانوار وبشاشة
البشر تلوح على جبينه وتبوح بانقضاء العسر ببعض عطايا يمينه

شعر

بدا بغرة وجه نور بهجتها   يهدى الى كل قلب غاية الامل
فما رأت قبله عين ولا نظرت   بالبر والبحر والفرسان في رجل

فأخذت رفيقي وسارعت اليه وبادرت الى تقبيل الارض بين
يديه شعر

لما تجلت لنا محاسنه   ترفل في صورة هن النور
خرزت من حسن وجهه صعقا   خرور موسى لصاحب الطور

ثم دنوت الحان صرت امامه ولثمت اقدامه فاظهر خلد الله ملكه

الاستبشار ودفع عنى ظلام الوحشه بما خلع عليه من الانوار وتلقانى
تلقى ملك لشتاق الى عبده وازال شقاى بسعادة قربه بعد بعده

شعر

فلما رآنى مقبلاً هز نفسه | الىّ حسام كل صفح له حدّ
فلم ارَ قبلى من مشى البحر نحوه | ولا رجلاً قامت تعانقه الأسدّ
ولا من اتاه البدر يذكر شوقه | اليه ويحكى ما به صنع البعد

فقال لى رفيقى والله انّك لمعذور ومن العجب اى مسكين كيف لم
تسكن القبور وتفارق مثل هذا السلطان وابعد عن حسن هذا
الاحسان وتناى عن نفسه الامارة بالخيرات ويده الفيّاضة بالمبرات
والخلق الذى لو مزج بالبحر ليبقى ملوحته واصفى كدورته ويتعلق
قلبك بالبقا ويبقى لك لسان يذكر ما لقيت من الشقا دع دوحة
المحبة وقف دونها فما انا ولا انت ذنوبها شعر

قولوا لمن خطب الغرام وايقظوه عساه يفهم
الروح اول نقده | فى مذهب العشاق فاعلم
ومن النوادر ان يخوض بحاره احد فيسلم

فقلت لولا الم التدانى والتسلى ببلوغ الامانى وتوقعى لهذه الحالة

تراني واخذ ثاري من ريب زماني ونصرني عليه من قربي من باب
سلطاني لكنت لحقت بمن قد فات وحشرت في زمرة الاموات شعر
لما رحلوا اقسم عيشي لا طاب مالذ لبعدهم طعام وشراب
لولا امل النفس بقرب واياب ماتت اسفا على فراق الاحباب
ولو لحب اذن البر تدار في فتح الباب فقلت ما كل عذر يقال ولا
كل عثرة تقال ولكل مقام مقال فقال ها انا اعقد بينكما مسطورا
واثبت لكما منشورا الملئكة تورقه والانبيا توكده والله تعالى
بحسن عون الوفي ويوفقه فان خالفه مولانا السلطان عز نصره
كان الامر يوجب المخالفة من غير ملام وان تعديت انت شرطه
كنت مسبوبا بلسان الانام ثم استدعى القرطاس والدواة والاقلام
وكتب بسم الله الملك العلام هذا ما اشترى مولانا السلطان الملك
الكامل ناصر الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين خليل امير
المؤمنين ادام الله سلطانه واسبغ على الامة فضله واحسانه
من مملوك خدمته وغذى نعمته ونشأ احسانه وتربيته المعتمد
على احسانه دون البرية يوسف بن ابي الحسن بن حموية ابقى الله عليه
ظل سلطانه الظليل ولا اعدمه دايم احسانه فانه لحسن احواله

كفيل شعر

ابدا على رغم العدا ابدا جدى على العيوق قد صعدا

فى دولة عقد الجلال لها علما بنصر الله قد عقدا

اختارها الله العظيم له والحاسدون تقطعوا كمدا

جمع للقلب الّذى استوطنه والمنزل الذى ما زال دايما مسكنه

والمزرعة التى تمرتها الوداد وصفا الاعتقاد وبها اشجار صنيعه

طارحة الاثمار واغصان افضال عليها ذهوا الازاهير وتسقى

من بير المودة العذب الزلال غير المشروب ودولابها من خشب

صبر من بلاء ايوب وقعرها المؤسس على التقوى المشيدة سقوفه

باغصان عصيان الهوى والدعوى ويسلك اليها من شارع بالى

يعرف بسكن الاحرار ومقبرة الاسرار ويجمع هذين الموضعين

المسكن والمزرعه حدود اربعه الاول ينتهى الى منزل يعرف بسكن

حفظ العهد فى المشترى واولاده والى ساحة من نصحه من مماليكه

واجناده والى مخزن حفظ الردى لاعدايه واضداده الحد الثانى

ينتهى الى رباط المرابطة على الشكر والثناء ومدرسة التفقه فى الاخلاص

فى الخدمة والدعا وجذب القلوب الى محبته وطاعته وخدمته

وضناعته

ومتابعة الحد الثالث ينتهي الى منزل يعرف ببذل النفس فيما يحبه
المشتري ويرضاه ويختاره ويهواه الحد الرابع ينتهي الى خلوص النية
وصفاء الطوية ويجتنب التقصير في الخدمات وحفظ ذلك الى حين
الممات بثمن الترصه على نفسه على سبيل الانعام وقرّ استمراده تفضلاً
منه الى الابد على الدوام ومبلغه من النقود لكنها بالمعنى مؤتلفه
منها وفا العهد وادامة الاقتراب ومقابلة الذنب بقبول المتاب
وبالعفو لا بالعقاب والتغاضي عن المملوك وترك الانتقاد وقهر
الاعداء وكبت الحساد واهمال كلام كل متكلم يظهر به الخير وباطنه
الفساد واقر كل واجب منهما بمعرفة ما وقع العقد عليه واحاط
العلم بما وصل اليه وليس في هذا العقد ما يتطرق اليه بطلان
وتفرقا عن مجلس التعاقد بالابدان وذلك في العشر الاول من شهر
الوصال من سنة تجنب الضرر والملال شهد بذلك الفضل
ابن الاحسان والتكرم ابن الامتنان ثم قال هذه مبايعة
ترضي الله ورسوله وكفى بالله شهيداً وكفيلا ورسوله هادياً
الى الحق ودليلا والسبيل اليهما اوضح سبيل وحسبنا الله
ونعم الوكيل فقلت له حينئذ من انت فقد من الله بك على

واوصل بسببك الخير والراحة الى فقال انا جامع الملك الموكل
بجمع الاحباب وعاطف الملوك على الاصحاب بعد الانحراف
والانقلاب اطّلع الله على صفاء سريرتك لمن انت له خديم
واستمرار خلاصك بالحديث له والقديم وما قد بليت دون
خواصه من البعاد مع قربك له واستخلاصه لك حتى كانك بعض
الاولاد فامرني ان اجمع بينكما رحمة لك ونعمة عليك قبل
وصول الردى اليك وان اعقد بينكما هذه المبايعة واصل حبل
الاجتماع واقطع سبب المقاطعه فمن خالف هذا المسطر ونقض
قاعدة هذا الامر المقرر فليدفع الاخر قصته بشرح الحال الى ذى الاكرام
والجلال وانا الشاهد على البادى بالصدود وتلا يا ايها الذين
آمنوا اوفوا بالعهود فلما فرغ كما قرره فاستقر واحكمه فاستمر
تركنا وسر قال منشيها ومبديها استغفر الله لا من كذب
به اتيت ولا من مين فى قسم به آليت بل استغفره من تقصيرى
فى ذكر حالتى فى وقت البعاد واختصارى فى مناقب سلطان العباد
ملكه الله من البلاد اوسعها ومن البقاع امنعها ومن مراتب المجد
ارفعها ومن سيوف النصر امضاها واقطعها ومن خيول بلوغ الامال

اجريها واسرعها شعر

دعاء موال مخلص الود ماله — الى غيركم من ذى الانام تشوف

وما هو الا من غروسكم التى — بها من اياديكم ربيع وصيف

حويتم من الاوصاف مالم يحزها — سواكم ولا فى غيركم قط تعرف

ففى الحرب اقسى من اسود ضراغم — وفى السلم من مرّ النسايم الطف

ويوم جدال العلم انتم فوارس — اسنتكم تفرى صحيح ومصحف

فلا عدم الاسلام حفظكم له — فانّكم احنى عليه وارأف

وانتم جمال للزمان فانّكم — اناس بكم يعلو الزمان ويشرف

نجز بحمد الله واعانته هذا الكتاب

المفرد فى اسلوبه الذى لاغاية

لاعاجيبه جزى الله مؤلفه

احسن الجزاء

بمحمّد وآله

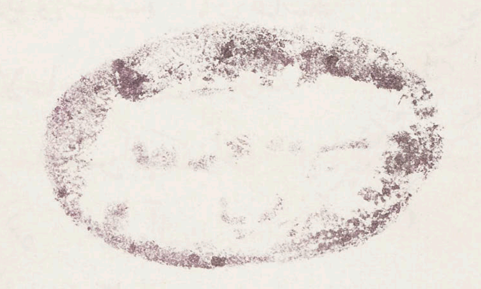
آمين

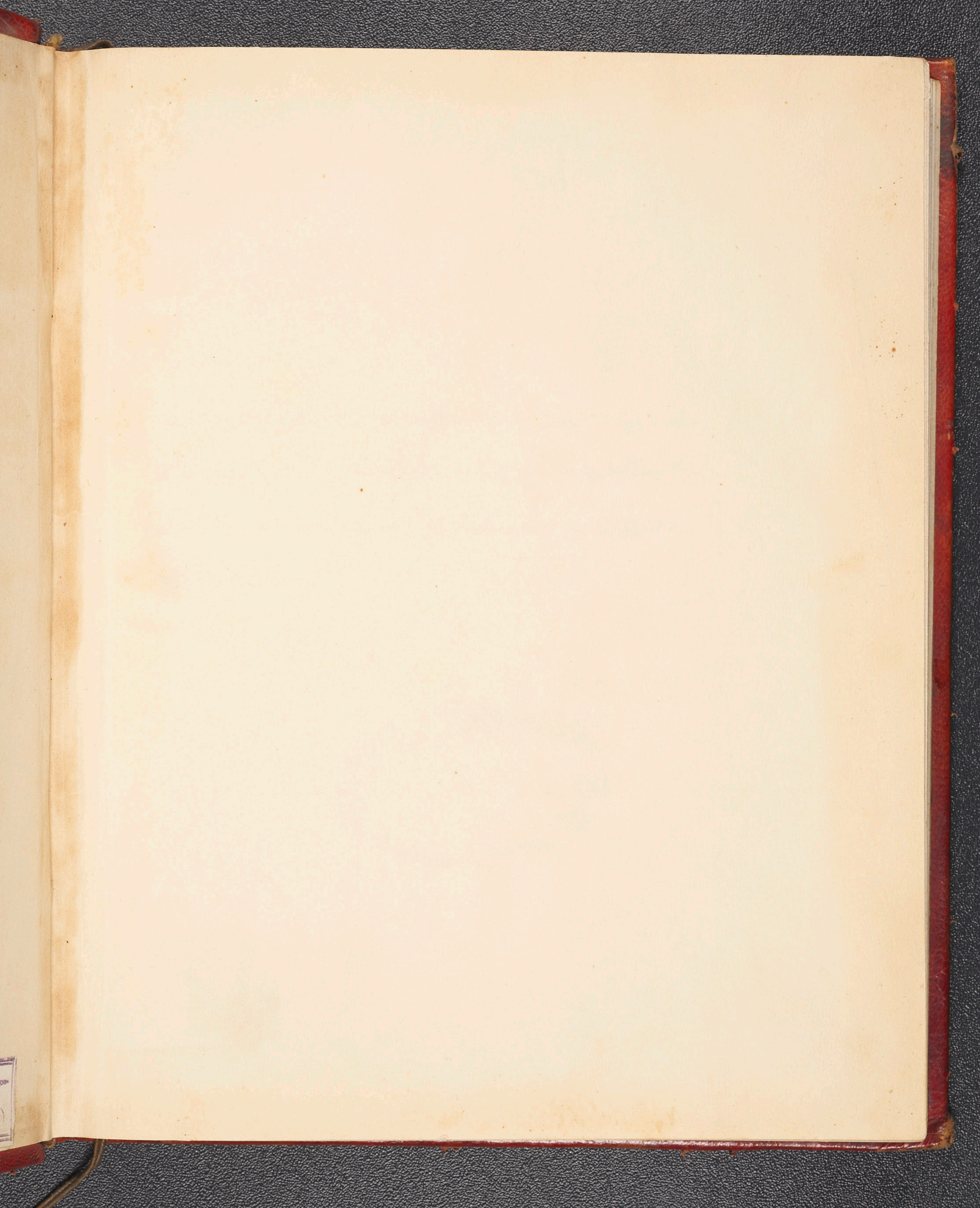
انتهى كتابته فى يوم الاربعاء المبارك رابع شهر رمضان المعظم قدره ١٣٠١

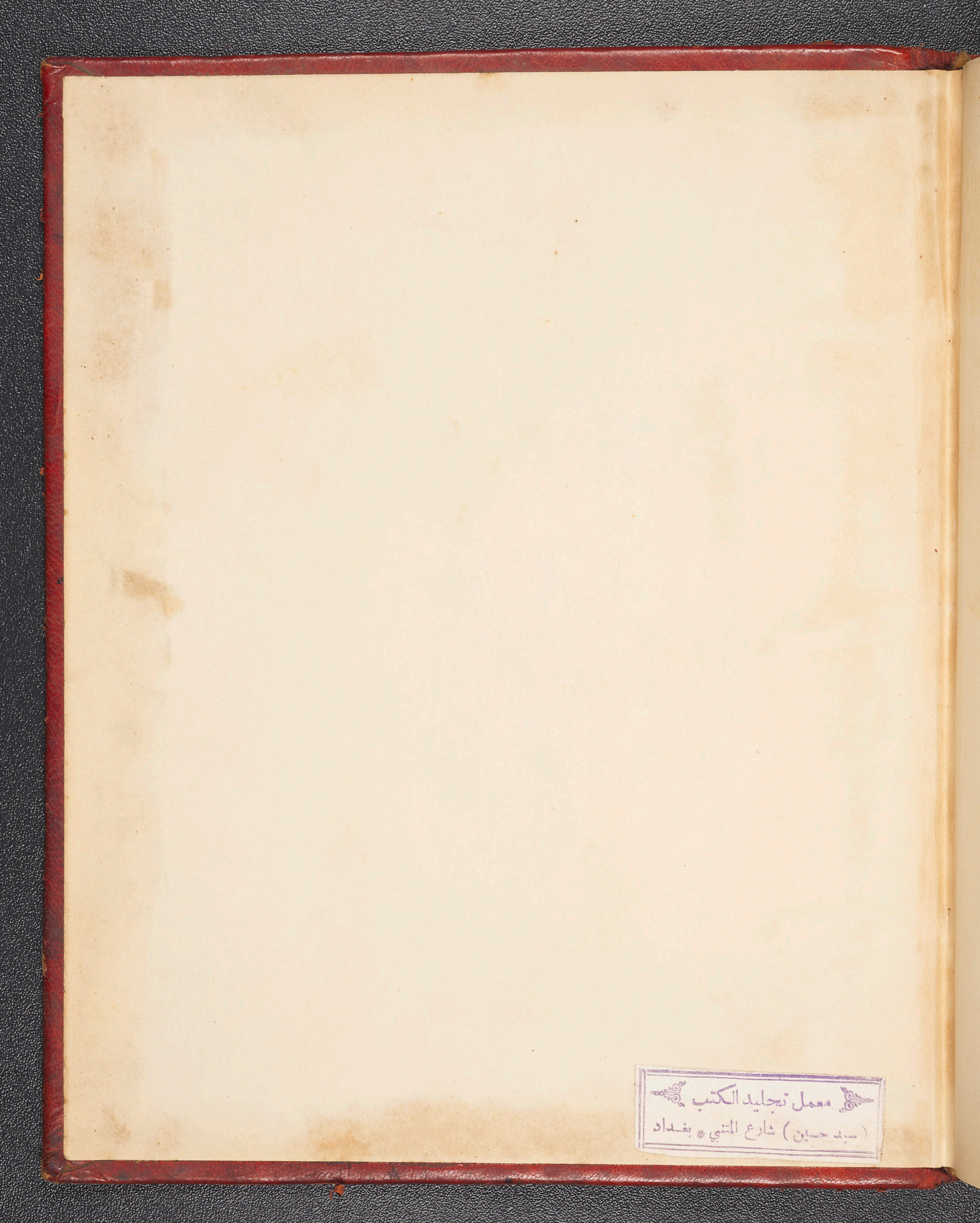
انتقل الى الفقير الورى الى الله الغنى تعالى عمر الصديق الناسخ بمدينة مصر غفر الله له ولوالديه سنة ١٣٠٩

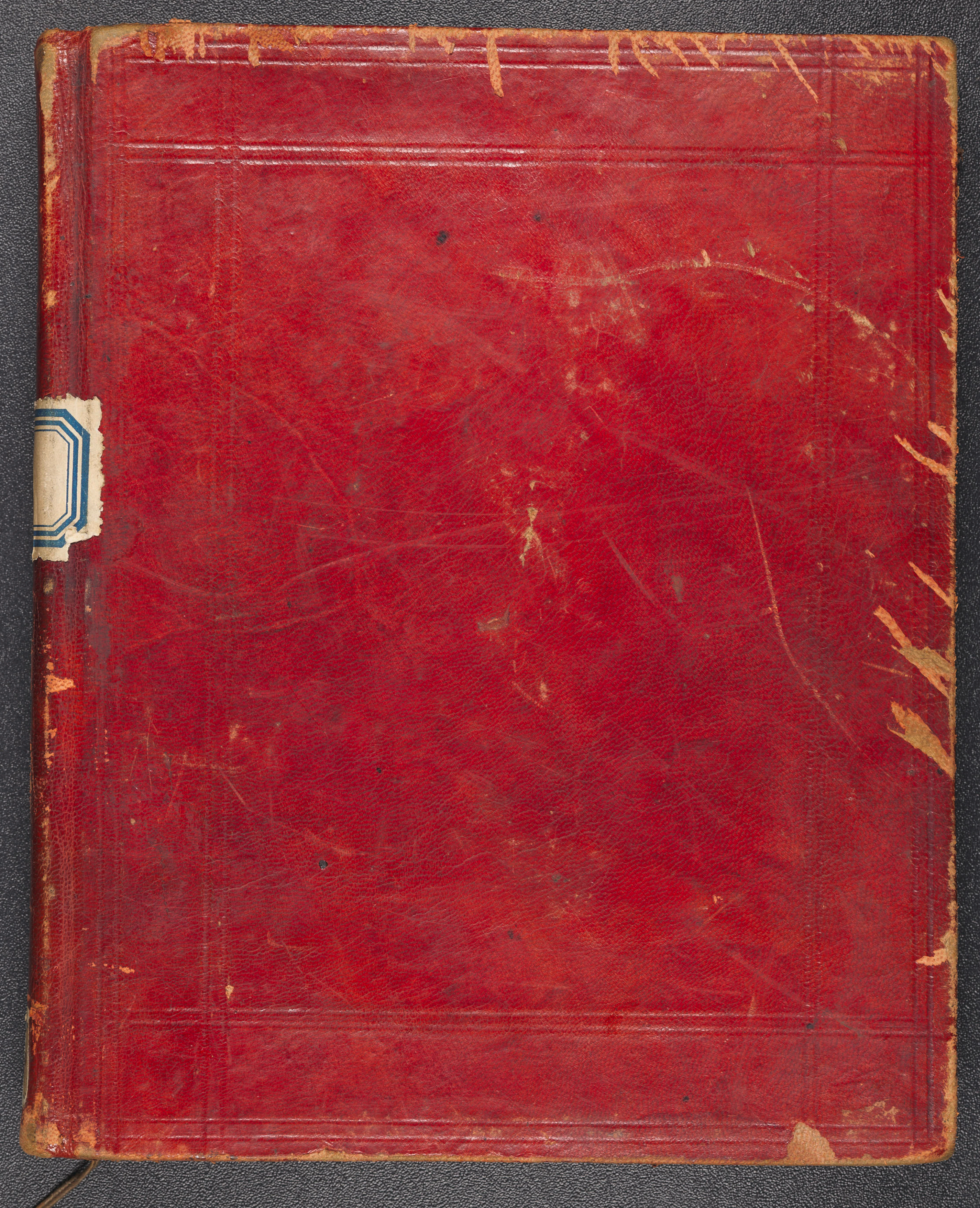


قد انتهيت من نسخ هذا الكتاب فى يوم الجمعة الثامن عشر من شهر جمادى الاولى
للسنة الثانية والخمسين بعد الثلثمائة والالف هجرية عن نسخة قديمة الخط نسخاً
مطابقاً لها بدون تغيير فى عباراته ولا تصرّف فى اغلاطه : وانا الاقل
كاظم الخطاط النجفي






معمل تجليد الكتب
(سيد حسين) شارع المتنبي * بغداد






مجمع اللغة العربية
www.arabicacademy.org.eg
رقم الاستدعاء ٨٤١.٢ جو - ت



مجمع اللغة العربية
www.arabicacademy.org.eg
رقم الاستدعاء ٨٤١.٢ جو - ت



كتاب

تقويم النديم وعقبى النعيم المقيم

تأليف

صدر الدين يوسف بن حمويه الحموي

فقد وفدت الى بابك فضلك فافتح الباب لحب السنان في فؤادي فلو فيها
وقد ابقى وانقطاع وفرقة الدار واوحض لي من كل امر بروقها
كأن المنايا اى واد سلكته طريقي عليها او على طريقها
فعلى وحملك توكلنا وإلى بابك ابتغا وبالاخلاص وحدك نسالك
تقربنا غير ملل بين نصلح قول او لا عمل الا بحسن الظن في كرمك
وفوتك لاملي فاعفو لعبيد نزلوا ببابك وحلو وا صبح طمعهم
كرمك فافعل بنا الانت اهله وخيب الينا الطاعات وجنبنا
الاثام وحل بيننا وبين الحرام والمنبر الا انصاب والانه لا يطيق
واجعلنا من الذين يقال لهم ادخلوها بسلام امنين اسمع اللهم
فاستجب يا ذا الجلال والاكرام لتشفع رسوله مغفرا تشفع لي
الهى كم غفرت لنا ذنوبا فعلناها بقصد او ضلال
وانت قلبنا ولم نفعل وانت الـ عليم به فسامح في المقال
حكى السرور بن اللذق قال كنت وشعبة الحزان شيئا في عنفوانها
وصحبته عمرى الم اقرأ منها غير عنوانها ووطنت عارضي ماحلت
حينها ولا آن اوانها وصبا صباى دليمة الهبوب نافحة
وناو شهوتي ذلك وقرب لا انجبه وغض مسرات نضير يانع

محسوب بنفاذ امري ولطعم شربي بالمسرة مستمري فكل ما اطعمه
من الطيبات فلم احتج الى ان اقول وفي الحرام حلو عبلاث بشعرا
اذا اصطبحت ثلاثاً وكان عودي نديمي
والكاس تضحك ضحكاً من كف ظبي رخيم
فما على طريق لطارقات الهموم
اخذ العيش جرعة بلذة السرق والسلب واقطعه بالوقت والنهب
واجتنى منه خوفاً من يقظة الدهر اليانع والرطب وغصن الاماني
غض قابل ولذاذ لعروري ابن ماء النعيم والاخبار راوٍ شعر
وما هنا أنك الملاهي على شغل امانة مجد واحياء عاد
وما جاد دهر بلذاته على من يضن بخلع العذار
وقد دلت على كل المقاصد وافية وافرة ووجوه الاقبال في
القول نحوي ساهية ساهرة وبخايب البشاير والتهاني الي
متقاطرة ولا بوع للالتئام بما اهواه اهله عامرة حين كان
الشباب في خدمة القوة لم يعترض لوهن الكلال حيث لم اضع
في الهوى لملام من عذول مناصب او ملال وجواد السرور
يسبق في ميدان عيشي كسابقات الليالي لم ازل في ريعان

ريح

تحمّل ما استطعت من الخطايا اذا كان القدوم على الكريم

وعاقد لنكحه اللواط والفجور وملتزم اذا الحق من الحدود لاح المردود

ومكتسب اصلاح المزور وعصر الخمور لا افاق سكرا اعتقد

فيه ان الارض تموج وتمور شعر

اذا رحت من سكر غدوت الى سكر وانفقت في الهوى وفي لذة عمري

ولم لا اجر الذيل في ساحة الصبا وشرخ شبابي قايم لي بالوزد

ونديم اغاة المقامات وحاكم الزنات في الحانات وكعبة مصلى

الغي بازلة اذنت الخليات واصفي وقايع المناكات والمعاقبات

وسلطان القينات والمتعشقات وجامع شمل المحبين اذ بعدت

المسافات اقطع الدهر باللذات والاوقات بالمسرات شعر

اقطع الدهر بلهو وفسوق وشراب

وغناء وقمار وعلوق وقحاب

وصاحب كل قوى الجانب ضعيف الجاش منصرف اوقاته في التقبيل

والعناق والتحبيش والهراش ابلغ غرضي حيث كان على

الحلفا على الوابل على النطع على الفراش بخ شعر

ابيت لاغصان القدود معانقا واضحي لتفاح الخدود معضعضا